Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

معزول No. ٣١٥٠ الرقم Date. التاريخ

٣/٧٣٣ ق
١٤٠٠/٣/١٨هـ

مجموع

نظرت في ظهرية السبت ١٥-١١-٩٩هـ وعنونة

حاجة إلى تصحيح محتويات ورق دستورها بشكل دقيق

والورقة الأولى مبرئ عنه

موضوعها، شكراً لاهتمامكم.

١٥-١١-٩٩هـ

تم إجراء اللازم.

١٥ / ٢١٥ ١

احمد كتخدا صالح

الاول ايضاح الطريق القويم الى تقويم القلب السقيم

هديت الى نحو الطريق القويم ۞ وداويت داء الجهل وقلب سقيم
ولم يبق جهلا في نقول نقلتها ۞ عن المصطفى الهادي ورب كريم
وفقه وزهد عن كرام تقدموا ۞ الى رحمة الباري وطبع سليم

عن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من خرج حاجا يريد وجه الله تعالى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع فيمن دعا له رواه ابو نعيم في الحليه ۞ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أصيد من صيد ولا قطع من شجر الا بضيعه التسبيح ۞ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت البنات من المكرمات ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام لما اسلمته امه الى الكتاب ليعلمه المعلم قال له المعلم اكتب بسم الله فقال له عيسى عليه السلام ما بسم الله قال المعلم لا ادري با بهاء الله وسين سناوه وميم ملكه والله اله الالهه والرحمن رحيم الدنيا والاخره والرحيم رحيم الاخره وعن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علقوا السوط حيث يراه اهل البيت ۞ وقال صلى الله عليه وسلم لا ترفع القضا عن اهلك واخفهم في الله

مجموعنا قد حاز في ضمنه ۞ كل المعاني والتحف
اصبح ظرفا لا يرى مثله ۞ فاعجب لمجموع غدا ... ظرف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والتسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى ساير الانبيا والمرسلين وعلينا معهم وعلى ساير المسلمين وبعد
فقد استخرت الله تعالى في ذكر نبذ مختصرة في معرفة امراض القلب وعوارضه
وبيان الفرق بين الغفله والخطرة والفكرة والعزمة والهمة
والهواجس والوساوس والشهوة والقسوة والطبع والمرض
والمحبة والبغضه ونحو ذلك واقتصروا من ذلك على اشارات يحصل
بها التنبيه على ما يحتاج اليه خير الكلام ما قل ودل شعر
قال واحد العين من كل نفثت لهم ٭ في العين فضل ولكن ناظر العين ٭
اما امراض القلب فيجب على المكلف معرفتها ليعالج زوالها لان من كان
في قلبه مرض لم يلق الله بقلب سليم ومن الامراض التي تعتور القلب وتعترضه
وتعتريه الكفر والكبر والحسد والغل والحقد والبغي والغضب
لغير الله والغيظ لغير الله تعالى والغش والريا والسمعه والبخل والاعراض
عن الخلق استكبارا واستحقارا بنفسه واحتقار غيره والخوض فيما لا يعني
والطمع وخوف الفقر وسخط المقدور والنظر الى الاغنيا وتعظيمهم
لغناهم والاستهزا بالفقرا لفقرهم والحرص والتنافس في الدنيا والمباهاة
بها والتزين للمخلوقين بما يحرم التزين به والمداهنه وحب المدح بما لا يفعله
والاشتغال بعيوب الخلق عن عيوب النفس ونسيان النعم والحمية
لغير دين الله تعالى وهي العصبيه والرغبه والرهبة لغير الله تعالى والعجب
وترك الشكر وعدم الرضا بالقضا فهذه ونحوها محرمة بالاجماع كما
قاله الغزالي وغيره فمن اعطي قلبا سليما من هذه الامراض فليحمد الله ومن
وجد بقلبه مرضا من هذه الامراض وجب عليه ان يعالجه حتى يزول فان لم
يعالجه اثم واعلم ان الانسان انما ياثم من هذه على ما نواه وقصده بقلبه

دون ما خطر بقلبه او سبق اليه لسانه ووهمه قال الله تعالى لا يواخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان اي قصدتم بقلوبكم
دون ما يسبق اليه السنتكم قال الشاعر ٭
خطرات الهوى تروح وتغدوا ٭ ولقلب الحبيب حل وعقد ٭
اي عزم وقصد وقال صلى الله عليه وسلم ايمان الرماة لغو وذلك ان السنتهم
تسبق الى الحلف على ان زيدا اصاب سهمه وان فلانا اخطا سهمه
وهذا حلف على ان يرمي قبل صاحبه والاخر حلف كذلك فلا يواخذون
بذلك لسبق السنتهم اليها من غير قصد لعقد اليمين وقال صلى الله عليه وسلم
لله افرح بتوبة عبده من رجل معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام
في ارض دوية ثم استيقظ فلم يجدها فلما انقطع ياسه نام ثم استيقظ فوجدها
فقال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح فهذا اصرح في ان
المكلف لا يواخذ بما يسبق اليه لسانه وانه لا يكفر بذلك ولا بسبق لسانه
الى التلفظ بالمعاصي والكفر لانه صلى الله عليه وسلم سماه مخطيا والخطا مرفوع
عن الامة واعلم ان هذه الامراض انما ترد على القلب من جهة النفس
والشيطان قال الشيخ الامام العارف قطب الوقت وشيخ الطريقه
عبد القادر الجيلاني رحمه الله الخواطر خطاب يرد على الضماير وان كان
من جهة الملك فهو الالهام وان كان من قبل الشيطان فهو الوسواس
وان كان من قبل النفس فهو الهواجس وعلامة الالهام ان يرد بموافقة العلم فكل
خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل انتهى وقوله لا يشهد له ظاهر اي ظاهر من
الشرع ٭ وقال ابو غسان النهدي سمعت الحسن بن صالح يقول ان الشيطان
ليفتح للعبد تسعه وتسعين بابا من الخير يريد بها بابا من السوء وفيه دليل
على ان ابليس يوسوس للعبد بالطاعة كما يوسوس له بالمعصية ليتوصل
الى الشر او الى ترك عبادة هي اولى واهم مما يوسوس به واذا ترادفت
الخواطر على القلب فسياتي بيان ما الذي يقدم منها ان شا الله تعالى قال
الشيخ عبد القادر وعلامة الهواجس اللجاج في طلب وصف من خصايص

النفس ولا تزال تعاود ولو بعد حين حتي ياتي الرجل ذلك الوصف قال وعلامة
الوسواس انه اذا دعي الي زلة وخالف فيها وسوس بزلة اخري لان جميع
المخالفات عنده سوا كما قال تعالي وعايد عوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
وعن الحسن البصري ان بعضهم سال ربه ان يريه الشيطان كيف يوسوس
لابن ادم فاراه انسانا في صورة زجاج يري باطنه من ظاهره واراه الشيطان
في صورة ذباب يجاود لي خرطومه من مرتقه الايسر حتي وصل الي القلب ووسوس
والوسوسة القا المعني الي القلب من غير صوت وقال المحاسبي فيما نظمه في
الغريب "" نعوذ بالله من الوسواس "" ومن شرور المارد الخناس
"" خنبعه التاخير عند الذكر "" وان سهي العبد اتي في الفور
"" من وقته موسوسا في الصدر "" مواظبا الي فنا العمر
وقيل في قوله صلي الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجري الدم
ان المراد ان وسوسته تجري في ابن ادم كما يجري الدم ويدل لذلك
قوله صلي الله عليه وسلم في بقية الحديث فضيقوا مجاريه بالجوع قال الشيخ
عبد القادر وعلامة الخاطر الحق ان لا يودي الي خير ولا يحدث الي سو
واذا ورد علي القلب خاطر حق بعد خاطر حق فقال الجنيد الاول اقوي
لانه اذا بقي رجع صاحبه الي التامل وهذا مكان العلم وقال ابن عطا الثاني اقوي
لانه ازداد بالاول قوة وقال ابن حنيف هما سوا لان كلاهما من الحق
ولا مزية لاحدهما الا بمرجح في وصف خاص واذا اختلفت الخواطر علي
القلب فقيل سبحان الملك الخلاق ان يشابههم ويات بخلق
جل بل وما ذلك علي الله بعزيز واجمعوا علي ان من كان اكله الحرام لم
يستطع ان يفرق بين الخواطر ومن هاهنا استحبت الاستشاره
لان الانسان اذا لم يكن له خاطر صحيح لم يعدم بالاستشاره خاطرا
صحيحا والشيطان لا يقوي علي الجماعة وانما ياخذ الذيب من الغنم القاصية
قال صاحب مختصر الرعاية اذا عرض امران اردنا ان نعرضهما علي الكتاب
والسنة فلم يظهر الفاضل من المفضول فالطريق في ذلك الي اخذهما

علي اخذهما نفسك فايهما كان اخف فاتركه فهو المفضول لان الغالب علي الانفس
مشقة الفضايل الا ان تكون من اكابر اوليا الله تعالي فتقدم ما خف علي
نفسك لان الغالب علي اوليا الله تعالي استخفاف الافضل لشدة
اقبالهم علي الله تعالي فان استويا في الخفة والثقل فاعرض علي نفسك علي ايهما
توثر الموت فان النفس المومنه وان كانت مقصره لا توثر الموت الا علي
افضل الاعمال فان استويا فانت مخير في البداة بايهما شيت ويستحب
ان يستشير جماعه ولا يقتصر علي استشاره واحد قال الله تعالي وشاورهم
في الامر واستحب ايضا للانسان ان يستخير الله تعالي فاذا عزم علي امر توضا
وصلي ركعتين ودعا الله تعالي بدعا الاستخارة فان الله تعالي يخلق في قلبه
خاطر الحق "" روي من اعطي الاستخارة لم يمنع الخيره ومن اعطي المشورة
لم يمنع الصواب ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد وينبغي لمن عزم علي
امر ولم يطمين اليه قلبه ولم ينشرح صدره بفعله ان يجتنبه قال صلي الله
عليه وسلم البر ما اطمانت اليه النفس والاثم ما حاك في نفسك اي تردد فيها ولم
تنشرح بفعله "" وروي ان ادم صلي الله عليه وسلم وعلي الانبيا والمرسلين
اوصي بنيه بوصايا منها انه قال يا بني اذا اردتم فعل شي فانظروا
في عاقبته فان كانت حميده فافعلوه والا فاجتنبوه فاني لو نظرت في عاقبه
النهي ما اكلت من الشجرة واذا اردتم فعل شي فاضطربت قلوبكم عند
فعله فاجتنبوه فاني لما دنوت من الشجرة واردت الاكل منها اضطرب قلبي
عند ذلك واذا اردتم فعل شي فاستشيروا الاخيار فاني لو
استشرت الملايكة ما اشاروا علي بالاكل من الشجرة فهذه طها ونحوها
علامات تميز الخاطر الحق من الوساوس والهواجس الشيطانية والنفسيه
واعلم ان الانفس ثلاث نفس امارة ونفس لوامه ونفس مطمينه
فالمطمينه هي التي ايقنت بالقدر وان كل ما وقع في الوجود فهي كتاب
قال الله تعالي ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبراها فهي قد اطمانت لعلمها ان الكل من عند الله

ونفس لوامه وهي التي تلوم نفسها على فعل المعصية وتتوب الى الله عز وجل
ونفس امارة بالسو ثم الصحيح انها نفس واحدة للعبيد تعرض لها هذه الحالات
وقيل بل هي انفس لاشخاص قال الشيخ الامام القدوة العارف
الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله في كتابه طهارة القلوب انما تحصل
القسوه من متابعة دواعي الشهوه فان الشهوه والصفوه لا يجتمعان قال
واول ما يقع في القلب غفله فان ايقظه الله والا صارت خطره فان ردها
الله والا صارت فكره فان صرفها الله والا صارت عزمه فان رحمه الله والا وقعت
المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا وقعت قسوه فان الانها الله والا صارت
طبعا ورينا قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون انتهى قال
يحيى الوراق من ارضى جوارحه بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامات قال
وهب بن منبه ما زاد على الخبز فهو شهوه وقال الشيخ عبد القادر
الجيلاني رحمه الله في القلب خواطر سته احدها خاطر النفس الثاني
خاطر الشيطان الثالث خاطر الروح الرابع خاطر الملك الخامس خاطر
العقل السادس خاطر اليقين فخاطر النفس يامر بتناول الشهوات ومتابعة
الهوى المباح منه والحناح وخاطر الشيطان يامر في الاصل بالشرك والكفر
والشك والتهمه لله تعالى في وعده وفي الفرع بالتسويف في التوبة وما فيه
هلاك النفس في الدنيا والاخرة فالخاطران مذمومان محكوم لهما
بالسوء وهما لعموم المومنين وخاطر الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعه
لله عز وجل وما عاقبته سلامة الدنيا والاخرة وما يوافق العلم فهما محمودان
لا يعدهما خصوص الناس واما خاطر العقل فتارة يامر بما تامر به النفس
والشيطان واخرى بما تامر به الروح والملك وذلك حكمه من الله تعالى
واتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهوه وتمييز
فتكون عاقبة ذلك من الجزاء ان العقاب عائدا له عليه واما خاطر
اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم يردان اليه ويصدران عنه وهو
مخصوص بخواص من الاوليا الموقنين والصديقين والشهدا والابدال لا يرد

الا

الا بحق انتهى كلامه رحمه الله واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اسالك اليقين والعافيه ولا اثم على الانسان في الغفلة ولا في الخطرة ولا في الفكرة
ولا في الهمة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم او تعمل به واما العزم مع التصميم على الفعل فحرام ويأثم فاعله لقوله صلى
الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول
الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه والعزم ليس
من حديث النفس حتى يكون داخلا تحت العفو بل هو من حكم النفس ومن حديثه
نفسه ان يريد ان يزني او يسرق لم ياثم فان حكم بقلبه وجزم بانه سرق او زنى ولم
يكن ذلك فهو اثم لان الجزم حكم النفس وحديث النفس هو تردد الشي فيها من غير
جزم والمراد به الفكرة في القلب في ان يفعل او لا او في ذلك الشي حصل لزيد ام
لا فاذا جزم زال التحديث وبقي التصميم وهو عقد القلب وقد تقدم ان عقد
القلب قصد في قول الشاعر ولقلب الحبيب حين وعقد :: اي
جزم على المحبه وقد اثبت الله المواخذه بالعقد في اليمين دون غيره
واما قول عمر رضي الله عنه احترسوا من الناس بسوء الظن فقيل بسوء
الظن بنفسك لا بهم او المعنى ان اسات الظن بهم فلا تحكم عليهم بل ذلك
للاحتياط ودفع الضرر والحذر منهم وقطع الياس من خيرهم فانهم لا
ينفعونك بشي لم يكتبه الله لك فلا تتعب نفسك فيما لا يعنيك ويقرب
منه قول ابي الدردا وجدت الناس اخبر تقله

فصل

وليس من
امراض القلب الحب النفسي والميل الطبعي وشهوة القلب الى امر عقلي او
حسي ولا الهم كفعل المعصية اما الاول فيدل عليه احاديث الاول قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك يعني ميل
القلب الى بعض النسوة ومحبته البعض اكثر من البعض الاخر فان المحبه ميل
وشهوة للقلب ليس في قدرة المكلف دفعها وقال صلى الله عليه وسلم لما نظر
الى امراة زيد يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك لانه صلى الله عليه وسلم
وجد في قلبه حالا لم يكن يملكه فانفعال القلب كلها ضروريات وانما يواخذ العبد

ويلام علي ما اكتسبه من افعال الجوارح وان كان الباعث عليها خواطر القلوب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خيرت بريره لاسر زوجها معها في سكك المدينه
ودموعه تسيل علي لحيته قال فكلم العباس النبي صلي الله عليه وسلم ان يطلب اليها
قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ويحك ابو ولدك قالت اتامرني يا رسول الله
قال انما انا شافع قالت ان كنت شافعا فلا حاجة لي فيه فاختارت نفسها فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم للعباس الا تعجب من شدة بغض بريره زوجها ومن شدة حب
زوجها لها فشفع صلي الله عليه وسلم ولم يلم وحذر عليه الصلاه والسلام الثاني
قوله صلي الله عليه وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله
لقاه وقالت عايشه رضي الله عنها وانا نحب الموت قال صلي الله عليه وسلم ليس
ذاك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر بالجنه فاحب لقا الله فيحب الله ملقاه
والكافر اذا حضره الموت بشر بالنار فيكره لقا الله اي وهو القدوم علي الاخره
فيكره الله لقاه وجه الدليل ان الرضي بقضا الله تعالي بالموت علي
الانسان واجب ففهمت عايشه رضي الله عنها ان المراد المحبه القلبيه فبين لها
صلي الله عليه وسلم ان ذلك ليس بمراد ولا يواخذ الانسان بالكراهه
الطبيعيه وان المومن في حاله حضور الموت يبشر بالنعيم فيحب القدوم
عليه ويكره الرجوع الي الدنيا ولهذا ذكر الواحدي في تفسير قوله تعالي لا
يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي وقد وهم ان الاستثنا في الايه
متصل وان المومن اذا حضره الموت وبشر بالجنه وشم من ريحها فقد صار
فيها فالاستثنا متصل الثالث قوله صلي الله عليه وسلم لا يومن عبد
حتي اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين قال الامام ابو سليمان
الخطابي لم يرد به حب الطبع بل اراد به حب الاختيار لان حب الانسان
نفسه طبع ولا سبيل الي ميله قال فمعناه لا يصدق في حبي حتي تفني في طاعتي
نفسك وتوثر رضاي علي هواك وان كان فيه هلاكك هذا كلام
الخطابي ومعناه انه يجب عليه ان يبذل مهجته في النبي صلي الله عليه وسلم
ويوثره علي نفسه للمحبه الدينيه وشاهد ذلك قوله صلي الله عليه وسلم والذي نفسي

بيده لا يومن احدكم حتي يكون هواه تبع لما جيت به وقال ابن بطال معني الحديث
ان من استكمل الايمان علم ان حق النبي صلي الله عليه وسلم اكد عليه من حق ابنه
وابيه والناس اجمعين لان به صلي الله عليه وسلم استنقذنا من النار وهدينا من
الضلال قال القاضي عياض ومن محبته صلي الله عليه وسلم نصره سنته والذب
عن شريعته وتمني حصول حياته فيبذل نفسه وماله دونه الرابع روي
انه صلي الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه لا تومن حتي اكون احب اليك من نفسك
قال وكيف يا رسول الله قال ارايت ان سبك رجل اكنت تقتله قال لا قال
فان سبني الان تقتله قال نعم يا رسول الله قال فانا احب اليك من نفسك
الخامس ثبت في الصحيح ان الله تعالي يقول وما ترددت في شي انا فاعله
كترددي في قبض روح عبدي المومن يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه ومعني
قوله سبحانه وما ترددت في شي انا فاعله ما رددت شيا مما قضيته علي العباد
كردي للقضا بكراهة الموت علي عبدي المومن فان الله تعالي قضي علي كل مومن
بكراهة الموت في حال حياته فاذا حضره الموت وبشر بالنعيم كره الدنيا واحب
القدوم علي الله فرد الله تعالي ما كان قد قضاه من الكراهه وقضي عليه بضدها وهو
المحبه وهذا احسن الاجوبة وقد ذكره صاحب فوايد الاخبار ومن هاهنا ورد
الموت تحفه المومن والتحفه الهبة السادس عن النبي صلي الله عليه وسلم
لا صلوة لمن لا وضو له ولا وضو لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاه لمن لم
يصل علي النبي صلي الله عليه وسلم ولا صلوة لمن لم يحب الانصار اخرجه ابن ماجة
والمراد المحبه الدينيه ففي هذه الاحاديث دليل علي ان شهوة القلب
وميل الطبع لا يكون من امراض القلب التي يجب علي المكلف السعي في ازالتها
بل يجب عليه مخالفتها خاصة في اماكن النهي وموارد الامر وقد قال القاضي
شريح في الروضه ولا يواخذ القاضي بميل القلب يعني الي احد الخصمين
كما سبق وانما يواخذ بتصميمه علي فعل المعصيه او ترك واجب الطاعة
ولو اشتري سلاحا للتجارة ثم نوي القتال لم يحرم كقطع الطريق لم ينقطع الحول
ان قلنا العزم مع التصميم يوم قاله ابن الرفعه في الكفايه ولو نوي الكفر

بقلبه والعياد بالله ولم يتلفظ به فهو كافر ولو استنقص غيره في نفسه او تعاظم
فهو اثم واما الهم بالمعصيه فغير مواخذ به لقوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الرباني
ان الله تعالى يقول للملايكة اذا هم عبدي بحسنه ولم يعملها فاكتبوها له حسنه
وان عملها فاكتبوها عشرا واذا هم عبدي بسيئة ولم يعملها فلا تكتبوها وان
عملها فاكتبوها واحده وللهم صورتان الاولى ان يهم بالفعل في حالة تردد القلب
فلا ياثم بالهم ولا يتكون القلب الثاني ان يصمم على الفعل ثم بعد التصميم
يهم بفعله ولا يفعله فياثم هنا على التصميم ولا ياثم على الهم اثما زايدا لانه لم يفعل
ما هم به والحاصل ان الهم على المعصية معفو عنه مطلقا سوا تقدمه عزم او نكره
وسال ابو نواس سفيان ابن عيينة عن قوله تعالى اذا هم عبدي بحسنة ولم
يعملها فاكتبوها فقال ... ان يعلمان الغيب قال لا ولكن اذا هم العبد بحسنه
فاح منه رايحة المسك فتعلم الملايكة انه هم بحسنه فيكتبون له حسنه
واذا هم بسيئه فاح منه رايحه النتن فيعلمون انه هم بسيئة والجواب
الصحيح ما ذكره ابن عباس فانه قال ان الحفظة يستملون من الخزنة ما يعمله العبد
في ذلك اليوم والخزنة تاخذ ذلك من اللوح المحفوظ واستدل على ذلك
بقوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال ابن عباس يعني الحفظة تستنسخ
من الخزنة ما يعمله العبد في ذلك اليوم قبل ان يفعله ويدل على ذلك قوله
تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون انما تفعلونه في ذلك اليوم قبل ان يفعلوه
فان قيل اذا علموه فلا حاجة الى ان يلازموه قيل انما يلازموه ليشهدوا بما
شاهدوه لان الشاهد انما يشهد على ما راى ذكر ذلك ابو طالب
المكي في تفسيره عن ابن عباس وجزم به **فصل** النيه بالقلب هي
القصد اليه يقال نواك الله بخير اي قصدك به وشرعت النية لتمييز
العادة من العبادة او لتمييز رتب العباده بعضها عن بعض مثال الاول
ان داخل المسجد يدخل في العادة ويجلس فيه للاستراحه تارة وتارة
يدخله لقصد الاعتكاف فيكون الدخول والجلوس عباده والاول عباده
والثاني دون الاول ومثال اخر للغسل وغسل الاعضا قد يكون

بلغ مقابلة حسب الطاقة

بالتنظيف

للتنظيف والتبريد وقد يكون للجنابة او لامر مستحب كالجمعة فالمميز النيه
ومثال الثاني الصلوه صورتها واحده في ذوات الاربع كالظهر
والعصر والعشا والمميز النيه وكذلك سنة الفجر مع صلوة الصبح وسنة
الظهر صورتها واحده والمميز النيه ونيه الصلوة هي ربط القلب بالفعل فمن
قصد صلوة الظهر مثلا وجب عليه ثلاثة اشيا الاول ان يتصور في نفسه
انها ظهر الثاني ان يستحضر انها فرض عليه الثالث ان يقصد بقلبه فعلها
وهذا الثالث هو النيه خاصه لان النيه هي قصد الفعل خاصه فمن استحضر
في ذهنه انها ظهر مفروضه وقصد فعلها وكبر قاصدا للفعل فقد دخل في الصلوة
ولا يجوز له بعد ذلك الخروج منها واما ما يفعله الموسوسون من الشك في
النية والتردد فيها والخروج من الصلوة فحرام ولا يحل الخروج من الفريضة
بعد عقدها وبعضهم يخرج منها بالتسليم ثم يحرم بها وهو مخطي في
الذي فعله لان صلاته ان لم تكن انعقدت فلا حاجة الى التسليم بل يحرم عليه لانه
تعاطي ركنا من الصلوة وفعلا فاسدا وان كانت صلاته انعقدت لم يجز له ان
يخرج منها واذا قطع الموسوس صلاته من غير عذر صارت قضا وان صلاها
في الوقت على وجه قاله القاضي والمتولي ونقله صاحب الشامل في باب
صلوة المسافر عن نص الشافعي وصرح الشيخ ابو اسحق في اللمع بانها تكون ادا
لوقوعها في الوقت ويجب على الموسوس ان ياخذ باول خاطريه ولا ياخذ الا
بما يجوز له ان يحلف عليه واذا عرض له انه ما غسل وجهه في الوضو او انه
ما اتى بتكبيرة الاحرام فان كان يجد في نفسه طمانينه على الحلف بالله تعالى
وبالطلاق انه لم يفعل ذلك فهو معذور وان لم يجد ذلك فهو وسواس
واجبه الترك وليس بشي وقد نقل الترمذي في اول جامعه اعتبار الحلف
للموسوس في العبادات والفرق بين الوسوسة والشك والوهم وصحته
في رفع الالتباس عن وهم الوسواس وعن الامام الموسوس ياخذ باول خاطريه
وهو مذهب مالك في المستصحح وهو الذي يستنتجه الشكوك اي تصيبه
وانما اخذ باول خاطريه لانه اقرب الى الفعل الذي هو عين اليقين وقال

الامام الوسوسة مصدرها اما خبل في العقل وجهل بحقيقة الشرع **فصل**
ساير العبادات يدخل فيها بالنية وحدها الا الصلوة فلا بد مع النية من
التكبير **فصل** العمل المجرد عن النية لا ثواب فيه الا في مواضع منها
قراة القران وصدقة التطوع ودفن الميت وتجهيزه ونحو ذلك مما لا يقع الا
علي وجه العبادة ذكره الشيخ عز الدين رحمه الله في القواعد وقال القمولي في
ما كل واجب يثاب الانسان علي فعله لان من اطعم دابته وقصد حفظ المالية
وتسميتها لم يثب علي ذلك وان قصد بعلفها امتثال امر الله تعالي فهو مثاب
عليه **فصل** من الاعمال ما يحصل بغير نية كالطلاق بالصريح والعتق
والنذر وغير ذلك ولا يحصل ذلك بالنية المجردة حتي لو نوي ايقاع الطلاق
او العتاق بقلبه لم يقع وكذلك لو اتي بلفظ لا يدل علي ما نواه بالمطابقة
او التضمن او الالتزام لم يقع طلاقه وان نوي لم تنعقد يمينه كما اذا
حلف لا يشرب له ما من عطش ونوي الامتناع من طعامه ولباسه وساير امواله
فانه لا تنعقد يمينه علي غير الما كما نقل الرافعي ذلك في اخر الطلاق
في الفروع المنثورة وهذه المسله تعرف ببساط اليمين **قال**
الربيع خرق الشافعي البساط وخرقه بالنهار وقال بها ما لك **واما** الفعل
الذي لا يحتاج الي نية كالهدية وصدقة التطوع وقضا الدين فاذا اقترن بها
نية اعتبرت وقد ذكر الرافعي صورا لذلك **منها** اذا اعطي درهما
لفقير راي ثيابه قد دنست ليغسل به ثوبه ولم يقصد الا ذلك تعين عليه
صرفه في ذلك الغرض وان لم تقم قرينة وانما جري بمجرد لفظ جاز
له صرفه فيه وفي غيره ذكره الرافعي في الشهادات **ومنها**
اذا شكي السمسار حاله الي المشتري فقال ان البايع لم يعطي اجره فرحمه
واعطاه فكان كاذبا لم يستحق الماخوذ ووجب عليه رده ذكره الرافعي في
كتاب اللعان **ومنها** اذا خطب امراة فاجابته او اجابه الولي فحمل اليها
هدايا ثم لم تنكحه فانه يرجع عليها بما ساقه اليها من الهدايا لانه لم يعط ذلك
الا بنا علي ان تنكحه ولم يحصل له ما قصده **قال** الرافعي في اخر الصداق

ولا فرق في الرجوع بين ان يكون المهدي من جنس الصداق او من غير
جنسه **ومنها** اذا اهدي اليه شيا طمعا في الثواب فانه ان لم يثبه له
الرجوع وهو محل الخلاف المذكور في ان الهبة تقتضي الثواب في الهبة المطلقة
اما الهبة المقيدة بنية الثواب فيثبت فيها الرجوع كما دل عليه كلام
الرافعي في بقية المسايل ومن ذلك الفقير اذا اظهر الفقر واخفي الغني
وسال فاعطاه الناس فانه لا يملك مما اعطوه وما ياخذه حرام لانهم انما اعطوه
بنا علي فقره ولو عرفوا غناه لما اعطوه وحمل علي ذلك ما روي ان فقيرا مات
من اهل الصفة فوجدوا في تركته دينارا فقال صلي الله عليه وسلم كية
من نار ومات اخر فوجدوه قد خلف دينارين فقال صلي الله عليه وسلم
كيتان من نار وذلك لانهما جلسا مع اهل الصفة يا كلان الصدقة ويظهران الفاقة
ومعهما ذلك وقد نظمت هذه المسايل واشباهها في ابيات **منها**

مات فقير كان بالصفيه ... خلف دينارا له مخفيه
قال النبي سيد البريه ... كية اي بالنار بيس الكيه
واخر خلف دينارين ... فاخبروه قال كيتين
ودافع صابونة لمن راي ... ثيابه قد دنست من التري
لقصد غسل الثوب لا لمعني ... فردها ان هلك المعني
كذا المنادي جاحد الدلاله ... يعطيه من يشكو اليه احواله
فردها قد قال في اللعان ... الرافعي فافهم المعاني
وخاطب لامراة خطيبه ... اهدي لها كسوتها المرضيه
والة الطبخ مع الفلفل ... كما جري من عادة الاكابر
ان ردت الخطبه قبل الوصله ... رد الذي قد قبضت بالجمله
الرافعي قال في الصداق ... جنس لغير الجنس في الاتفاق

ومن ذلك اذا كان عليه دينان باحدهما رهن فادي احدهما وقال جعلته
عن الف الرهن صدق فان لم ينو شيا جعله عما شا وليس لنا نية تتاخر عن
العمل وتعتبر الا ها هنا وفيما اذا طلق احدي امراتيه ولم يعين واحدة حالة الحلف

فانه يعين بعد ذلك واحد بالنية واللفظ وفيما ذكرته تنبيه على ما لم اذكره

فصل قوله صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله قيل المراد نية المومن المجرده عن العمل خير من عمله المجرد عن النية لانه يثاب على النية المجرده عن العمل ولا يثاب على العمل المجرد عن النية وقيل المراد نية المومن المجرده خير من عمل الكافر مع النية لانه لا ينفع للكافر عمل ولا يقال من ذلك واحسن الاجوبة ان النيه المجرده لا يدخلها عمل الريا بخلاف العمل فكانت الخيريه باعتبار البعد عن الريا وعدمه

فصل لا يجوز التوكيل في النيه الا في مواضع في تفرقة الزكوة وذبح الاضحية فانه يجوز ان يوكل من ينوي عنه ويذبح ويفرق الزكاه نقل ذلك الرافعي عن صاحب التهذيب واهمل قسما ثالثا وهو ما اذا وكل في النيه وحدها وذبح هو وهو يحتمل الجواز كما لو نوى هو ووكل في الذبح عليه ويحتمل المنع لعدم اقترانها بفعله وفعل وكيله ولو ولو نذر صوم الدهر وافطر يوما بلا عذر تعذر عليه قضاوه وجاز له ان يوكل من يصوم عنه وينوي في حياته كما نقله الرافعي في كتاب النذر عن الامام وفرعه على جواز الصوم عن الميت

فصل في الاشارة الى كشف بعض امراض القلب الاول الكبر وقد فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الكبر بطر الحق وغمص الناس اي احتقارهم وبطر الحق اخفاوه ودفعه ومن انواعه الفخر والخيلا واصله التطاول على الناس والتنافس عليهم بدين او دنيا او جاه او علم او غير ذلك واثبات التمييز لنفسه عليهم باعتقاد ذلك في نفسه واول من تكبر ابليس فقال انا خير منه وينشا عن الكبر الحسد وذلك ان يرى ان احدا لا يعلوا عليه قال الكرابيسي صاحب الشافعي الحسد اول معصية عصي الله تعالى بها في السماء واول معصية عصي بها في الارض وذلك انه حسد ادم ولم يسجد له وكفر قال العلما كفر ابليس من ثلاثة اوجه الاول انه استنقص نبيا ومن استنقص نبيا كفر الثاني انه نسب البارى تعالى الى التجوير والى عدم الحكمة في التقدير وامره بالسجود لادم وهو خير منه بدعواه والاشرف لا يومر بالسجود لغير الاشرف قالوا واخطا

ابليس

ابليس لعنه الله في دعواه الخيريه وقياسه فاسد لانه قياس في معرض النص وقوله انه خلق من نار والنار تاكل الطين فهي خير منه فاسد مردود بل الطين خير من النار لانه ينبت وينتفع به الاحيا والاموات وهو ستر لهم ومن شان الطين الرزانه والسكون والثقل والنار من شانها الطيش والافساد والاحراق والتشويه ولذلك طاش ابليس وتشوه بالمعصيه الثالث انه خالف اجماع الملايكة في السجود ومن خالف الاجماع كفر واما انه اول معصيه عصي الله بها في الارض فذلك حين قتل قابيل اخاه هابيل لانهما قربا قربانا فقبل من هابيل دون قابيل فحسده فقتله

تنبيه قال ابن عطا في كتاب التنوير من حدث نفسه بالتواضع فهو المتكبر حقا ووجه ما ذكره من اثبت لنفسه تواضعا فقد اثبت لها ترفعا وتواضع عنه واثبات المنزلة هو عين الكبر ومن الكبر ان يقول الرجل انا ونحن فعلنا ويكره للرجل ان يقول انا لانه صلى الله عليه وسلم انكر ذلك على جابر حين استاذن وقال انا انا كالمنكر له ولا يحل لاحد ان يقول اني انا فلان لان ذلك خاص بالله تعالى كما يختص السجود به واسماوه الخاصه به كما نقل ذلك الواسطي في تفسير قوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا عن نبي الله موسى عليه الصلوة والسلام فلا يجوز لاحد ان يقول مخبرا عن نفسه نحن فعلنا ونحن نفعل صرح بتحريم ذلك الحريري في شرح الملحه قال الا ان يكون عالما فلا باس بذلك ويستثني ثلاثة مواضع يستحب للرجل فيها ان يقول انا الاول اذا سمع المؤذن استحب ان يقول وانا اشهد ان محمدا رسول الله كما ورد في الخبر ولانه موضع طلب فيه تعظيم الشاهد الثاني اذا قرا والتين والزيتون وفرغ منها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين الثالث اذا كان في الحرب استحب ان يعظم نفسه لارهاب العدو قال علي رضي الله عنه

انا الذي سمتني امي حيدره ٭ كليث غابات كريه المنظره

وقد اوضحت ذلك في نظم التبيان في اداب حمله القران مع زيادات اخر منها

ولا تقل اني انا ولا انا ٭ اذ اول من رخص بالرحمان

والثان كبر لا تقل انا انا ∴ فانه من قولة الشيطان
الا حرب او اذا ان يجب ∴ او بعد نبين قله بلا اعلان
ولا تقل نحن نعلنا يا من ∴ الا بقصد النعل مع اخوان
او كنت عالم امة ∴ فاكتب لهم نحن ابنا مشكل القران
وحسبي الله وحده حسبنا ∴ جماعة تكفي من الخذلان

وفي الحديث يحشر المتكبرون على صورة الذر يوم القيمة يطاهم الناس باقدامهم وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبريا ردايي والعظمه ازاري لمن نازعني فيهما قصمته وقال علي رضي الله عنه

الناس من جهة التمثال اكفا ∴ ابوهم ادم والام حوا
فان يكن لهم في اصلهم نسبا ∴ يفاخرون به فالطين والما
ما الفضل الا لاهل العلم انهم ∴ على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امرء ما كان يحسنه ∴ والجاهلون لاهل العلم اعدا

التمثال صح

والكبر مطلوب في مواضع الاول الحرب وقد سبق الثاني التعاظم على ابنا الدنيا المشتغلين بتحصيلها المعرضون عن الاخرة اظهار الاحتقار ما جمعوه واشتغلوا به ليكون ذلك رادعا لهم عن الاقبال عليها وقد اعرض صلى الله عليه وسلم عن رجل من الصحابة حين وجده وقد بنى بيتا وزخرفه فلما بلغه ذلك هدمه فقال صلى الله عليه وسلم يرحمه الله الثالث التعاظم على الكفرة لمفهوم قوله تعالى واخفض جناحك للمومنين الرابع التعاظم على الفسقة والاعراض عنهم وتصغير حالهم زجرا لهم عن ذلك وقال سفيان ابن عيينة من كانت معصيته في الشهوة فارج له التوبة فان ادم عليه الصلاة والسلام عصى مشتهيا فغفر له واذا كانت معصيته في كبر فاخش على صاحبه اللعنه فان ابليس عصى مستكبرا فلعن ومما حدث به سفيان عن بعض اهل العلم قال لم يعبد الله بمثل العقل ولا يكون عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال بعد منها تسعه حتى يكون الكبر منه مامونا والرشد منه مامولا وحتى يكون الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى وحتى يستكثر

قليل

قليل المعروف من غيره ويستقل كثيره من نفسه وحتى يكون نصيبه من الدنيا القوت وحتى يكون طالبا للعلم طول عمره والاخرى شاد بها مجده وعلا بها ذكره ولا يلقا واحدا الا راى نفسه دونه **فصل** وينشا عن الحسد المكفر وانواع الحسد اربعه الاول ان يتمنى زوال النعمه عن غيره وحصولها له وهو حرام لقوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الى قوله واسالوا الله من فضله الثاني ان يتمنى زوال نعمة الغير وان لم يتمن حصولها لنفسه بان كان في نعمة مثلها او لا يصلح لها وهذا شر من الاول الثالث ان يتمنى عدم حصول نعمه لغيره الرابع ان يرضى بحصول النعمه لغيره ولكن لا يرضى بان ترتفع منزلته عليه في الدنيا بل يرضى بالمساواه له خاصه ويكره الزياده وهذه الانواع كلها يشملها اسم الحسد كما ذكره الغزالي في الاحيا والحسود لم يرض بالقسمة قال الله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك فالحسود ساخط على الله تعالى غير راض بقسمته وحكمته وقضايه وعدله في خلقه فيجب على الانسان الرضى بحصول النعمه لغيره ويستحب له ان يحمد الله تعالى على حصولها لغيره ولما ان شرب النبي صلى الله عليه وسلم اللبن ليلة الاسرا وترك الخمر قال جبريل الحمد لله لو شربت الخمر غوت امتك • والكفر اربعه انواع كفر العناد وهو ان يعترف بقلبه وينكر بلسانه الثاني كفر الجحود وهو ان يعترف بلسانه ثم ينكر ذلك بعد كالمرتد الثالث كفر النفاق وهو ان يعترف بلسانه دون قلبه الرابع كفر الاعتقاد وهو ان ينكر بلسانه وقلبه وكلها توجب النار عن اميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت اصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فدخل رجل فقال اوصني قال لا تشرك بالله شيا وان قطعت وحرقت بالنار ولا تعصين والديك وان امراك ان تخلي من اهلك ودنياك فتخله ولا تشرب خمرا فانها راس كل شر ولا تتركن صلوة متعمدا فمن فعل ذلك

برئت منه ذمة الله وذمة رسوله وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك
عنهم واخفهم في الله رواه الطبراني قال الروذباري رحمه
الله وجدنا انواع الشرك في ثمانية انواع في التبعيض والتقلب والكم
والعدد والقلة والمعلول والاشكال والاضداد فانزل الله سبحانه
سورة الاخلاص نفي عن نفسه نوع الكم والعدد بقوله تعالى قل هو الله احد
ونفي التقلب والتبعيض بقوله الصمد ونفي العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم
يولد ونفي الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فان
قيل كيف يلزم من نفي الكفاه في الزمان الماضي نفيها في المستقبل والحال
والكفرة لعنه الله عليهم يدعون الكفاه في الحال قيل قال الترمذي
الصوفي اجاب الشيخ شمس الدين الكردي بانه يلزم من نفي الكفاه في الزمان
الماضي نفيها في الحال اذ لو لم يكن كذلك ثم حدث يكون حادثا والحادث
لا يكون كفوا للقديم **فصل** ويتشاء من الكبر الرياء لان المرائي
يستميل بعمله قلوب الناس ويطلب به الرفعة في المنزلة عندهم والرياء هو العمل
لغير الله عز وجل او ترك العمل له من اجل غيره قال الفضيل ترك العمل
من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
منهما ومعنى كلامه ان من عزم على فعل عبادة ثم تركها مخافة ان يطلع عليه الناس
فهو مراء لان العامل لله تعالى لا يضره اطلاع الناس عليه والمراد بترك العمل
ان يتركه بالكلية او يفوته عن الوقت كمن ترك صلوة الضحى او صوم التطوع
جملة مخافة ان يراه الناس اما لو ترك الطاعة بحضرة الناس ليصليها في الخلوة
ولم يفوتها فهذا مستحب وليس هذا مراد الفضيل ومن عمل من اجل ان
يراه الناس فقد اشرك بالله في الطاعة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى قال انا اغنى الشركاء من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بري منه
والحاصل ان الباعث على العمل ان كان لله تعالى فهو الاخلاص فان تركه من اجل
الناس كان رياء لانه لم يصدق وشرط الاخلاص الصدق وهو استواء السر

والعلانية

والعلانية والحضور في العبادة وان كان الباعث الانسان والحاصل
والمحرك له نظر الناس اليه والطمع في اكرامهم له والقرب منهم فهذا محض
الرياء وان كان الباعث الامرين فظاهر الحديث السابق انه يرد عمله
وقال السمرقندي رحمه الله ما فعله لله تعالى قبل وما فعله من اجل
الناس يرد ومثال ذلك ان من صلى الظهر وقصد ما افترض الله عليه
ولكنه طول اركانها وقراءتها وحسن هيآتها حتى يراه الناس حسن الصلاة
او ذا خشوع فاصل الصلوة منه مقبولة لانه قصد بها وجه الله تعالى وما
طوله فيها وزاده من اجل الناس غير مقبول لانه قصد به الناس وسئل الشيخ
عز الدين رحمه الله عمن صلى لله تعالى وطول صلاته من اجل الناس فقال
نرجو الله ان لا يحبط عمله ومراده مجموع عمله وكلام السمرقندي يوضحه
وذكر في مختصر الرعاية انه يحبط عمله فقال الاخلاص ان يريد بطاعته
ولا يريد سواه والرياء نوعان احدهما ان لا يريد بطاعته الا الناس الثاني
ان يريد الناس ورب الناس وكلاهما محبط للعمل ونقل في الحلية عن بعض
الصحابة انه يحبط عمله ايضا وما ذكره الفضيل يستثنى منه ما اذا
كان الشخص يعلم انه متى صلى بحضرة الناس نسبوه الى الرياء واغتابوه فان
الترك من اجله لا يكون رياء بل شفقة عليهم وكذا ان الشخص متى حصول
المعصية ووقوع الناس فيها بعبادته استحب له ترك العبادة ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها لولا قومك حديث عهد بجاهلية
لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين وقال المتولي اذا صارت السنة
شعارا للرافضة في بعض البلاد استحب تركها لان الشخص اذا فعلها
نسب الى كونه رافضيا ومثل ذلك بلبس الخاتم فانه قال صح ان النبي صلى الله
عليه وسلم لبسه في اليمنى قال ولكن لبسه اليوم في اليسرى افضل لان لبسه
اليوم في اليمنى قد صار شعارا للرافضة ومثل ذلك تسنيم القبور وتسطيحه
على الخلاف فيه ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة
في الدنيا البسه الله ثوب مذلة يوم القيمة والمراد بثوب الشهرة ما

قال الحليمي ان يتعاطى ما يشتهر به بين الناس فيكون ذلك مدعاه
الي وقوع الناس في عرضه والخوض في الغيبه قال الحليمي كما اذا
حلق نصف راسه وخرج علي الناس او خضب نصف لحيته وترك النصف
الاخر او لبس خفا اسود وخفا اصفر ويلحق بذلك ما اذا لبس ثياب النسا
او لبست المراه ثياب الرجال وقد لعن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاعل ذلك وكذلك لو لبس الفقيه ثوب العري وحرم علي الولي ان يلبس
الصغير ثياب البنات ويلبس البنات ثياب الصبيان وكذلك لو كحل
احدي عينيه وترك الاخري وراي رسول الله صلي الله وسلم رجلا
محلق الراس واللحية قال صلي الله عليه وسلم علام يشوه احدكم نفسه واشار
ان خذ من لحيتك وراسك وقال صلي الله عليه وسلم في هذا المعني اذا احدث
احدكم وهو في الصلوة فلياخذ بانفه ثم ينصرف وانما امر بذلك ليوهم
الناس انه انصرف لاجل الرعاف لانه اذا خرج ولم يظهر لهم عذرا
ربما نسبوه الي النفاق او قالوا احدث وذلك مدعاه الي الغيبة
وقال صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقفن في
مواقف التهم وسبب النهي ان من وقف في اماكن الفسوق والمعاصي
والخمر او جالس الفسقه اتهمه الناس بفعل المعصية واغتابوه وهو بري من
ذلك ٭ وقال الغزالي في الاحيا ونقله عن جماعة من السلف يستحب
لمن طالت لحيته علي العادة ان ياخذ منها لان تركها يتطاول المغتابون
الي الغيبه فيكون حاملا لهم علي الاثم ومن هنا نزع مالك رضي الله
عنه الي ان من قطع ذنب بغلة القاضي يجب عليه جميع قيمة البغلة لان القاضي
لا يليق به ركوبها ولو ركب لاغتابوه بخلاف غيره ممن يليق بذلك
وقال علي رضي الله عنه اياك وما يسبق الي القلوب انكاره وان كان
عندك اعتذاره فرب شخص سامع نكرا لا يستطيع ان يسمعه عذرا وقال
صلي الله عليه وسلم علي رسلكما انها صفيه وقال خشيت ان يقذف
الشيطان في قلوبكما شيا فتهلكا وكل عمل اظهر الانسان فيه خلاف ما

المع متعامله

ابطن

ابطن لاشتماله علي دفع مفسدة او جلب مصلحة لا لمون ريا وان اوهم
الناس خلافه فانه لم يقصد بعمله الا الله عز وجل وعلي ذلك حمل ما روي
ان رجلا من الانصار علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم اصبح صايما
فلما امسي لم يجد ما يفطر عليه فشرب ثم اصبح صايما فلما كان من اليوم الثالث
اجهده الجوع وفطن له رجل من الانصار فلما امسي اتي به منزله وقال لاهله انه قد نزل
بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام فقالت عندنا من الطعام ما يشبع
الواحد وكانا صايمان ولهما صبي فقال انا نطعم ذلك ضيفنا ونصبر
الليلة فنوم الصبي قبل العشا فاذا قرب العشا فاطفي السراج حتي يري
الضيف انا ناكل معه حتي يشبع فجاته بقصعه ثريد فوضعتها ثم دنت من السراج
كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيا فاكل
الضيف حتي اتي علي القصعة فلما اصبح الانصاري صلي مع النبي صلي الله عليه وسلم
الصبح فاقبل صلي الله عليه وسلم علي الانصاري وقال قد عجب الله من صنيعكما
البارحة اي رضي وهذا خارج عن الريا المحرم وداخل في الريا المستحب وفي
البخاري عن ابن عمر انه قال ما لنا وللرمل انما كنا رايينا به المشركين قد اهلكهم
الله عز وجل وهذا كما ان الريا ساح في ثلاثة مواضع كذلك يباح الريا في
مواضع قال الترمذي الصوفي قال السوسي الاخلاص فقد رويه الاخلاص
لان من شاهد في اخلاصه الاخلاص فقد احتاج اخلاصه الي اخلاص وفي هذا
الكلام اشارة الي تصفيه الفعل من العجب فان النظر الي الاخلاص والالتفات
اليه عجب وهو من الافات قال صلي الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع
وهوي متبع واعجاب المرء بنفسه وحقيقه العجب هو استعظام العمل الصالح
وضد العجب ذكر المنه وهو ان يذكر انه بتوفيق الله تعالي وانه هو الذي يرفعه
وعظمه قدره وثوابه قال ومن غضب اذا ذكرت عيوبه فهو مراء ومن
ازداد بالمدح وانتقص بالذم فهو مراء ومن نشط في الملا وكسل في الخلا
فهو مراء قال قيل ان الله جل ثناوه اعطي المومن خمسة انوار نور الهداية
ونور التوفيق ونور العبادة ونور الكفاية ونور الرعاية فبنور الهداية

اخلص ايمانه وبنور التوفيق اخلص دينه وبنور العبادة اخلص اعماله وبنور الكفاية اخلص احواله وبنور الرعاية اخلص اخلاقه قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لا والذي بعثه بالحق نبيا ما قال لي في شي فعلته وهو يكره ذلك لم فعلته وما تركت شيا قط من خدمته كان يحب ان افعله فقال لي ما لك لم تفعله فضلا ان يلومني وما لامني احد من نسايه الا قال دعوه فانما كان هذا بكتاب وقدر وكان اذا اراد امرا فتعسر عليه يقول صلى الله عليه وسلم لو قدر لكان وما كان يعيب الطعام اذا قدم اليه ان اشتهى اكل وان لم يشتهه ترك ولا ينتقص لنفسه فاما في شي من حقوق الله تعالى او فيما بين الناس بعضهم في بعض فليس عنده هوى بقريب ولا بعيد واذا غضب لله تعالى تتطاير الناس من حوله كما تتطاير الصوف من ظهر الغنم اذا اصابه العاصف من الريح فهذا اخلاقه الذي مدحه الله بها وذلك قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال الجنيد رحمه الله احتمل في الله البلا ومن البلى ما شكى بل رحم وعفى وقال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فاثنى الله تعالى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم قال في مختصر الرعاية من اخلص لله تعالى سرا ثم اطلع عليه فاعجبه ذلك وفرح فله احوال احدها ان يفرح به لان الله ستر مساويه واظهر محاسنه لا لكون الناس اطلعوا عليه فهذا فرح بانعام الله تعالى عليه واحسانه اليه ويرجى له الاجر عليه وقد يرجو ان الله تعالى يستر عليه في الاخرة كما سترها في الدنيا فيكون محسنا للظن بربه وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي في الثانية ان يسر ان الناس اطلعوا عليه فاطاعوا الله تعالى باحسا[نهم] فهذا سرور منه للمسلمين بطاعة الله تعالى فيه الثالثة ان يطلعوا عليه فيعتدوا به فيسر قلوبهم اقتداوا به وبان الله تعالى جعل طاعته سببا لاقتدايهم به فاحسن به من سرور وتدارك الله تعالى ان نفرح بفضله ورحمته الرابعة ان يسر باطلاعهم عليه ليعلموه ويشكروه وان سال منهم ما يرجو اهل الدنيا فلا يحبط عمله بذلك لانه مضى على الاخلاص ولا ياثم به لان من طبع الانسان الميل الى ما يوافق طبعه والنفور عما

تخالف

يخالف طبعه وربما احد ان يخرج عن طبعه ولكن اذا ظهر حبه لذلك لم يامن ان يكون حزنه لحظوظ الريا فخشيت عليه فان اطلع عليه في اثنا العمل فسر بذلك فقد اختلف فيه وتردد الشيخ فيه ثم اختار الاحباط قال بعضهم وفيه نظر لان حب الاطلاع ميل طبعي والطبع لا توصيه فيه حتى يحبط الطاعة بما لا معصية منه قال الروذباري رحمه الله يحتاج المصلي الى اربع خصال حتى ترفع صلوته حضور القلب وشهود العقل وخضوع الاركان وخشوع النفس فمن صلى بلا حضور قلب فهو مصلي جاف ومن صلى بلا خشوع النفس فهو مصل خاطي ومن صلى بعدم الاركان فهو مصلي واف قال واللهو للقلوب والسهو للعقول والجفا للاركان والخطا للنفوس قال واعلم انه لا وصول الى العبادة الدينية والدنيا وبه الا بالعلم كما اشار اليه صاحب الشفاعة فالناس كلهم هلكى الا العلما والعلما هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم والعمل بغير نية عنا وبغير اخلاص ريا والاخلاص من غير صدق هبا قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا **فصل** قال الحارث الاخلاص لا يدخل في مباح لانه لا يشتمل على قربة ولا يودي الى قربة كرفع البنيان لا لغرض ارضا الوالدة ولا لدخله لمحض الرعونة وذكر انه لا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن ينظر الى ما لا يحل له النظر اليه ويزعم انه ينظر الى ذلك ليتفكر في صنع الله تعالى فهذا لا اخلاص فيه بل لا قربة البتة قال والصدق في وصف العبد هو استوا السر والعلانية والظاهر والباطن وبالصدق تحقق جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص يفتقر الى الصدق وهو لا يفتقر الى شي لان حقيقة الاخلاص هو ارادة الله تعالى بالطاعة فقد يريد الله تعالى بالصلاة ولكنه غافل القلب عن حضور القلب فيها والصدق هو ارادة الله تعالى بالعبادة مع حضور القلب اليه تعالى فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادق وهذا معنى الانفصال والاتصال لانه انفصل عن غير الله تعالى ولا يصل بالحضور بالله تعالى وهو معنى التخلي والتحلي التخلي عما سواه والتحلي بوصف الحضور بين يدي مولاه **فصل** الاعمال ثلاثة اقسام قسم يجب اظهاره كصلاة الجمعة والجماعة ونحوها وقسم يستحب اخفاوه لجميع الناس كالنوافل فالمختار ها

قال الطرطوشي وصلوة النافلة في المنزل افضل من صلاتها في المسجد الحرام
بالاجماع وهذا النوع يدخله بوصفه واصله وقسم يستحب اظهاره لبعض
الناس دون بعض كصلوة العالم فانه يستحب اظهارها لاقتدا الناس بها
وكذلك اظهار ما ينتفع به ككتاب العلم الشرعي وكصلوة التعليم ووضو التعليم
فصل وينشا عن الكبر السمعة لان الذي يقصد بعمله الرفعه وحصول
المنزلة والتوصل الي حظوظ الدنيا وذلك سعي في طلب الكبر والسمعه ان يعمل
عملا فيما بينه وبين الله تعالي ثم يحدث به الناس وهو مبطل العمل قال صلي الله
عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به فان ذكره لاجل ان يقتدي به
او ينتفع به بان كان في ذكر ذلك تنشيط للسامع للعمل بمثل ذلك لم يكن
محرما وقد قال ابراهيم صلي الله عليه وسلم واجعل لي لسان صدق في الاخرين
اي ثنا حسنا اما لاجل ان يقتدي به في الخير او لان من سعادة المرء ان يشهد فيه
اهل الارض بالخير وقد قال صلي الله عليه وسلم في جنازة اثنوا عليها خيرا وجبت
وفي جنازة اثنوا عليها شرا وجبت يعني الجنة والنار وقال انتم شهدا الله
في الارض من اثنيتم عليه خيرا فله الجنة ومن اثنيتم عليه شرا فله النار وان
قصد بها فشا عمله التحدث بنعمة الله الذي اعانه علي الطاعة ووفقه لذلك لم يكن
ذلك ايضا محرما وقد كان بعض السلف يحدث بعمله لقصد ذلك والفرق
بين الريا والسمعه ان الريا يكون بعمل بحضرة الناس والسمعة اطلاع الناس
واعلامهم بعمله في السر قال الحارث المحاسبي من افتتح طاعة لله
مخلصا فيها او افتتح عملا مما يتعلق بالناس علي الاخلاص وكان بمرا من الناس
ثم وجد نشاطا لزيادة ذلك العمل فزاد فيه فان اراد بالزيادة الريا فهو مراء او نوي
الاخلاص فهو مخلص وان التبس فلم يدر امخلص ام مراء فالاولي به ان يجدد
فيه الاخلاص لتلك الزياده فان لم يجددها صح عمله لانه تحقق اخلاصه وشك في
الريا ولو ابتدا طاعة علي الريا ثم اخلص في اثنايها فان كانت متعدده كصوم وصلوة
كقراءة القران والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا اذا افتتحه علي الريا ثم اخلص
فيه صح ما اقترن به الاخلاص وبطل ما اقترن به الريا لان ذلك بمثابة عبادات

ما في بعضهن وان كان عبادة متحدة كالصلاة والصوم والحج فقد اختلف
العلما في ذلك فقال بعضهم لا يعتد له بشي منها وهذا هو الظاهر وقال
بعضهم لا يعتد له بافتتاحها دون ما عداه وقال اخرون يعتد له بالجميع فانه ما
اتي بذلك الا لله عز وجل فان التكبير والتسبيح والركوع والسجود لا يكون الا
لله عز وجل فصل قال المحاسبي من عمل طاعة في السر ثم اخبر بها الناس
فله ثلاثة احوال احدها ان يظهر ذلك ليحصل علي اغراض المرائين فهذا مسمع
ومن سمع سمع الله به الثانيه ان يقول ذلك ليقتدي به فان كان ممن لا يقتدي
به ولا يلتفت اليه فلا يحدث بشي من ذلك احترازا من التسميع وان كان ممن يقتدي
كافة الناس فان وثق بامنه من الريا اذا تحدث بذلك فليتحدث وان كان ممن يعتقد
فيه بعض الناس دون بعض فلا يتحدث به عند من لا يعتقد فيه ويذكره عند من
يعتقد فيه ثم اذا امن الريا قال وينبغي للمرء ان لا يفعل في الخلوة الا ما يسهل
عليه فعله في العلانية وليس كتمان الانسان ذنوبه واخفاؤه عيوبه من ابواب
الريا المحاسبي يظهر من اقواله وافعاله ما يدعي انه عفيف عن تلك الذنوب
منزه عنها لحينئذ يكون كاذبا مسمعا قال ولكن من اشتد غمه عند اطلاع
الناس عليه اشد من اغتمامه باطلاع الله تعالي فهو خاسر في دينه وان كان اغتمامه
باطلاع الله تعالي اشد فهو افضل في دينه وان وجد منه مجرد الاغتمام فلا باس
بمجرد الاغتمام لانه من الطبع فصل وينشا عن الكبر السخريه والمحاكاة
والاستهزا بالناس والغيبة والنميمه والبهتان والفرق بين السخرية
والغيبه ان الغيبه هي الوقوع في حق من غاب والبهتان كالغيبه يكون في
الغيبه والسخريه تكون بالحضرة قال الله تعالي لا يسخر قوم من قوم عسي ان
يكونوا خيرا منهم قال صلي الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم سبعين خريفا قيل المراد بالكلمة
السخريه وقيل في قوله تعالي وقالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان الكبيرة الضحك والصغيرة التبسم
علي المسلم قاله ابن عباس وقوله تعالي ويل لكل همزة لمزة قيل المراد بالهمزة

اي يشير مع

الذي يهمز علي الناس اليهم بالسو في الحضرة واللمزة الذي يعيبهم وقيل عكسه وقيل بالترادف قال الشاعر

اذا لقيتك عن كره تكاشرني … وان تغيبت كنت الهامز اللمزة

والمكاشرة المواجهه بالسو وتري همزة لمزة باسكان الميم والمراد من يضحك الناس علي نفسه ويسخر لهم حتي يضحكون وفي الحديث لعن من اضحك الناس علي نفسه والهمزة بالفتح لضاحك وكذلك اللمزة الذي يلمز اي يعيب والضحكة اسم لكثير الضحك والهدرة لكثير الكلام واللحنة لكثير اللحن والرخصه للاخذ بالرخصة وحد الغيبة ان تذكر من اخيك ما يكره بالاجماع وكذا فسرها رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الغيبه ان تذكر من اخيك ما يكره قيل يا رسول الله فان كان فيه قال ان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه بهته وسمي هذا النوع بهتانا لان سامعه يبهت اذا قيل عنه ما ليس فيه او نسب الي فعل لم يفعله وهو اكثر اثما من الغيبه والغيبه والنميمه حرامان بالاجماع واختلفوا في ان الغيبه صغيرة والذي نقله الكرابيسي في كتابه ادب القضا عن الشافعي رضي الله عنه انها كبيرة وهذا هو الصواب والرافعي حكا في ذلك وجهين واستدل الكرابيسي بقوله صلي الله عليه وسلم ان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وهو صريح فيما ذكر وقال ابن عيينه الغيبة اشد من الدين لان الدين يسقط بابرا الوارث والغيبه لا تسقط بابرا الوارث ولا تباح الغيبه الا في سبعة عشر موضعا ذكرها ابو عبد الله بن الحاج وقد نظمتها وزدت عليها فوائد في ابيات هي

وما عليك اذا ما اغتبت منتدبا … بالقول رشدا ونصح المستشير ومن

ان تذكر العالم المخطي لتابعه … او تستغيث علي ذي زلة عذلا

او تذكر اسما قبيحا عند سامعه … كي تستبينه مقصودا جهلا

كاسود قد روي واعور مثلا … لم يعش مخبرا او اعرج نقلا

وعصمة العرض في جرح الفتي سقطت … ومثله القدح في الفتوي اذا عقلا

كذاك في ذكر من يشكو ظلامته … الي القضاة او الوالي اذا عدلا

ومظهر

ومظهر الفسق للاعجاب منتبدا … من عرضه ما جري في لفظه سهلا

وبحجة الدين في الاحيا قد حصلا … ما ال ابن عالم فاحذر وخذ عملا

ومظهر البدعة اذ كان لمنكرها … ومخفي البدعة اذ كان لمن جهلا

مساوي الخصم ان يذكر لحاكمه … حال السوال او الدعوي فلا تهلا

وغيبه الكافر الحربي قد سهلت … وعكسها غيبه الذمي قد عقلا

وتارك الدين لا فرض الصلاة فلا … جناح اذا ما اغتبت لا خللا

فهذه مواضع يباح فيها الغيبة وفي بعضها يجب واما النميمة فلم يختلفوا في انها كبيرة وهي نقل حديث السو بين الناس علي وجه الافساد وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات يعني نمام سمي قتاتا لانه يجمع الحديث ثم ينقله ومنه سمي الزرع المجموع بعضه الي بعض قتا ولا تباح النميمه الا بين الكفرة ليقتل بعضهم بعضا ويلتحق بذلك النميمه بين الاخلا المجتمعين علي المعاصي لقصد تفريق بينهم فانه وسيلة الي ترك المعصية واما السخريه فهي الاستخفاف بمسلم بما سبق علي وجه الاستخفاف به او الاشارة اليه بيد او لسان وغير ذلك او مخاطبه بكلام حسن لم يرد ظاهره علي وجه السخريه كقوله انت شيخنا وبرهانا وكبيرنا وصالحنا وكذا التبسم منه والضحك عليه واما المحاكاه فهي ان تحكي لغيره افعال ناقص او اقواله او مشيه او اكله او حركته وهو مشتمل علي الغيبه والسخرية

فصل

وينشا عن الكبر الفخر بالاموال والانساب والجاه وبسائر الصفات والفخر هو التطاول علي الناس بما عنده عليهم وينشا عنه التبختر في المشي والنظر الي العطفين والي مركوبه وعبيده وحسن صورته ولحيته استكبارا وافتخارا وينشا عن ذلك الفرح بالدنيا وهو مذموم وحرام قال الله تعالي وفرحوا بالحيوه الدنيا اما من فرح بالدنيا لاستغنايه بها عن الناس او للاستعانه علي الطاعة والمعروف وفعل القربات فليس بمذموم ولذلك قال عمر اللهم انا لا نفرح الا بما رزقتنا وينشا عن ذلك الحرص علي جمع المال وتحصيل الجاه وهو من امراض القلب وهو في الحقيقه ناشي عن عدم اليقين فان من ايقن بالقدر وعلم انه لا ياتيه الا ما قسم له قد

النظر بالقلب الي اموال الاغنيا والي مناصبهم في الدنيا وتحصيل الشيخ عز الدين
رحمه الله هل يجوز ذلك فقال قال الله تعالي ولا تمدن عينيك الي ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه **فصل** وينشا عن ذلك
الحرص علي جمع المال وتحصيل الجاه وهو من امراض القلب وهو في الحقيقة ناشي
عن عدم اليقين فان من ايقن بالقدر وعلم انه لا يفوته ما قسم له وقد رلم يحتج الي
ذلك وقد قال صلي الله عليه وسلم ما كان لك لم يكن ليخطيك وما لم يكن لك
لم يكن ليصيبك فان كان قصده بطلب الحيوة التوصل الي دفع شر او الي ازالة
منكر كان ذلك من اعمال الاخرة **فصل** وينشا عن الكبر الغل والحقد
والبغي والغضب والغيظ لغير الله والاعراض عن الخلق وتعظيم الاغنيا واحتقار
الفقرا والتزين للمخلوقين والمداهنه وحب المدح بما لا يفعله والاشتغال
بعيوب الخلق عن عيوب نفسه والحمية لغير دين الله وهي العصبيه وهذه ا[illegible]
تنشا عن الحظوظ النفسانيه وحظ النفس راجع الي الكبر والفرق بين الغضب
والغيظ ان الغضب يكون من [illegible] علي [illegible] والغيظ لا يكون [illegible]
لدا فرق بعض العلما والمساوي يختص بالثاني لانه ليس باعلا **فصل** وينشا
عن الكبر عدم الرضا بالقضا لان ابليس لم يرض بقضا الله في امره له بالسجود
لادم عليه الصلوه والسلام والرضي بالقضا قيل مستحب وقيل واجب وهو الصحيح
قال الشيخ عز الدين رحمه الله ثم ان كان المقضي طاعه او مباحا وجب
الرضا بالقضا والمقضي جميعا وان كان معصية وجب الرضا بالقضا دون
المقضي فان الله تعالي قال ولا يرضي لعباده الكفر بل يسال الله العافيه منه وصرفه
عنه والعبد ما مور عند المصايب ان يصبر ويسلم وعند الذنوب ان يستغفر
ويتوب قال الله تعالي فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فامر
بالصبر عند المصايب والاستغفار عند المعايب واعلا من الرضا بقضا الله
تعالي ان يشكر الله علي المصيبه لما يري من انعام الله تعالي عليه بها حيث جعلها
سببا لتكفير خطاياه ورفع درجاته وانابته الي الله تعالي وتضرعه اليه واخلاصه
له في التوكل عليه ورجاه دون المخلوقين واعلا مقامات الرضا بالقضا ان
يرضي

[illegible] بالبلا [illegible] وبليه الرضا به عند حصوله وقد مدح الله تعالي الصابرين
علي البلا بعد حصوله والصابرين حين نزوله قال الله تعالي والصابرين في
البأسا والضرا وحين الباس وقال صلي الله عليه وسلم منبها علي حال الدرجة
الاخيره بقوله في التي يموت لها ولد واحد وانما ذلك عند الصدمة الاولي فانها
لو اصبرت بعد ذلك لم تصبر حين الباس قال ابرهيم بن ادهم علي القلب ثلاثة
اغطيه الفرح والحزن والسرور فاذا فرحت بالموجود فانت حريص والحريص
محروم واذا حزنت علي المفقود فانت ساخط والساخط معذب واذا سررت بالمدح
فانت معجب والعجب يحبط العمل ودليله قوله تعالي لكيلا تاسوا علي ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم وكان عمر رضي الله عنه اذا بلغه ثنا الخلق عليه يقول اللهم اجعلني
كما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون بل صبرت في حال الباس ودوامه وذلك يحط
الرتبه عن الاول والقضا نوعان كوني وامري وكذلك الارادة والاذن
[illegible] التحريم والبعث والارسال فالقضا الكوني هو الذي خلقه الله تعالي وقدره وقضاه
وان كان [illegible] ولا يحبه ولا يرضاه [illegible] اصحابه ولا يجعلهم من اوليايه والقضا
الامري مثل وقضي ربك الا تعبدوا الا اياه والارادة الكونيه هي مشية لما خلقه
وجميع المخلوقات داخلة في مشية الارادة ومنها قوله تعالي فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السما وقال نوح عليه الصلاة والسلام ولا ينفعكم نصحي ان
اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقال تعالي واذا اراد الله
بقوم سوا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وقال في الثانيه وهي الاراده
الشرعيه فمن كان منكم مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وقال في اية الطهارة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن
يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ولما ذكر الله تعالي ما
احله وما حرمه من النكاح قال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم وقال تعالي والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان

ضعيفًا وقال تعالي لما ذكر ما امر به ازواج النبي صلي الله عليه وسلم
وما نهاهم عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فمن اطاع امره كان مطهرا بخلاف من عصاه واما الامر الكوني فكقوله
تعالي انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال
تعالي وما امرنا الا واحده كلمح بالبصر وقال تعالي اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس واما الامر الديني فكقوله تعالي ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي وينهي عن الفحشا والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقال تعالي ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الي اهلها واما الاذن الكوني فكقوله تعالي لما ذكر
السحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بمشيته وقدرته
والا فالسحر لا يبيحه الله تعالي وقال في الديني ام لهم شركا شرعوا لهم من
الدين ما لم ياذن به الله وقال تعالي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا وقال تعالي وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالي ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة
علي اصولها فباذن الله وقال تعالي في البعث الكوني فاذا جا وعد اولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد وقال في البعث الديني
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم وقال
تعالي في الارسال الكوني انا ارسلنا الشياطين علي الكافرين توزهم ازا
وقال تعالي في الديني انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال تعالي
في الجعل الكوني وجعلناهم ايمة يدعون الي النار وقال في الديني لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام واما
لفظ التحريم فقال تعالي في الكوني وحرمنا عليه المراضع من قبل
وقال تعالي فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وقال تعالي
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت

والكلمات

والكلمات الكونية لقوله تعالي وصدقت بكلمات ربها وكتبه وثبت في الصحيح
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان يقول اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج
منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق
بخير يا رحمان وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر هي التي كون
بها الكاينات فلا يخرج بر ولا فاجر عن تكوينه ومشيته وقدرته واما كلماته
الدينية وهي كتبه المنزلة وما فيها من امره ونهيه فاطاعها الابرار وعصاها
الفجار فصل واما الشكر فهو الاعتراف بالقلب واللسان
بان ما بك من نعمة فمن الله والعمل بالطاعة لله تعالي قال تعالي
اعملوا ال داود شكرا اي لاجل ان تشكروا ايلي من ابيات
وشكره ان يعرف بانه وما بكم من نعمة فمنه
والشكر في حق الخلق المكافاة علي النعمة وفايدته رفع رق المنة
قال صلي الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال
الجاحظ وهذا من مفهوم الموافقة وبيانه ان الخلق اذا احسنوا اليك
فهم مفتقرون الي المكافاة علي احسانهم فاذا لم تشكر لمن احسن
اليك مع احتياجه الي المكافاة فلان لا تشكر من هو غير محتاج الي
الشكر اولي ومن شكر الله تعالي وشكر الخلق ايصال النفع اليهم
وكف الاذي عنهم وتشميت العاطس والسلام وتشييع الجنازة وعيادة
المرضي وزيارة صالحي الاحيا وموتي الاموات والحب في الله والبغض
في الله واخلاص الود وبذل النصيحة للمسلم وكف الاذي والغش والخديعة
والتجاوز عن المسيين والصفح عن الخاطيين والمذنبين والذب
عن نفس المومن وماله وولده وعرضه في الحضور والغيبة قال صلي الله
عليه وسلم من ذب عن عرض اخيه بالغيبة حرمه الله علي النار واعلم

ان عباده الخلق تنقسم الي ثلاثه اقسام عباده العبيد وعباده التجار وعباده
الاحرار فعباده العبيد عباده من عبد الله خوفا من نار وعباده التجار
عباده من طمع في ثوابه وعباده الاحرار عباده من عبد الله شكرا
لنعمه عليه وراي ان عبادته نعمه من الله عليه وانه مقصر في ادا الشكر وهذا
الاخير واجب لقوله تعالي اعملوا ال داود شكرا وبعض العلما يبطل صلاه من
قصد بعبادته الجنه او النجاه من النار حكاه الامام في تفسيره قاعده
قال ابراهيم بن ادهم بلغني ان الحسن البصري راي النبي صلي الله عليه وسلم
في منامه فقال يا رسول الله عظني فقال من استوي يوماه فهو مغبون
ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتعاهد النقصان في
نفسه فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له **فصل**
ما سبق من العمل بالخاطر الصحيح الذي يقع في القلب وينشرح له الصدر
يجوز الاعتماد عليه في العبادات الفعليه الشرعيه والاحكام الدينيه
فاذا لم يجد نصا في المسله ووقع في قلبه بعد التحري ان الصواب كذا جاز له
العمل به والفتوي وذلك عند تعارض الادله القياسيه او السمعيه او
العلامات في ابواب الاجتهاد في النيات والاواني والاطعمه ونحوها والاجتهاد
هو النظر في الدليل والنظر الفكر واستنباط العقل فيما غاب عن الشواهد
ويدل علي جواز ذلك اي اعتبار الخاطر ما ثبت في الصحيحين عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال كان في الامم قبلكم محدثون فان لم يكن في امتي منهم احد
فعمر منهم وروي الترمذي وغيره عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لو
لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر وفي حديث اخر ان الله ضرب الحق علي
لسان عمر وقلبه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما كنا نبعد ان
السكينه تنطق علي لسان عمر ثبت هذا عنه برواية الشعبي وفيه لو كان
بعدي نبي لكان عمر وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول ما كان عمر رضي الله عنه
يقول لشي اني لاراه كذا الا كان كما يظن وعن قيس بن طارق قال
كنا نتحدث ان عمر ينطق علي لسانه ملك وكان عمر يقول اقتربوا من افواه المطيعين

واسمعوا

واسمعوا منهم ما يقولون فانه تتجلي لهم امور صادقه والمراد بالامور الصادقه
الامور التي يكشفها الله تعالي لهم ويوقعها في قلوبهم فقد ثبت ان
لاولياء الله تعالي مخاطبات ومكاشفات ومن هذا النوع وجب استفتا
الاورع والاولي لله تعالي في الاحكام الدينيه واستحبت استشارته في
الامور الدنيويه لانه ينظر بنور الله تعالي فهو علي بصيره ولعل هذا المنزع هو
الحامل للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله علي ان قال الحلي الفتوي
علي خلاف ما في الروضه للنواوي رحمه الله **فصل** قد ثبت بمقتضي
هذه الاحاديث تعيين المحدث من هذه الامه بعمر اي محدث مخاطب فوض
في امة النبي صلي الله عليه وسلم فعمر رضي الله عنه افضل منه ومع هذا فكان
عمر يفعل ما هو الواجب عليه فيعرض ما يقع له علي ما جا به الرسول صلي الله
عليه وسلم فان وافقه يكون ذلك من فضايل عمر كما نزل القران
موافقه غير مره وان خالفه فيرجع عمر عن ذلك كما رجع يوم الحديبيه
لما كان قد راي محاربه المشركين حتي قال للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول
الله السنا علي الحق وعدونا علي الباطل قال بلي قال اليس قتلانا في الجنه
وقتلاهم في النار قال بلي قال فعلام نعطي الدنيه في ديننا فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم اني رسول الله وهو ناصري ولست اعصيه قال الم
يكن يحدثنا انا ناتي البيت ونطوف به قال بلي افقلت انا ناتيه العام قال
قال فانك اتيه ومطوف به فذهب عمر الي ابي بكر فقال له مثل قال للنبي صلي
الله عليه وسلم فرد عليه ابو بكر مثل جواب النبي صلي الله عليه وسلم فكان ابو
بكر اكمل موافقه للنبي صلي الله عليه وسلم من عمر وعمر رجع عن ذلك وكذلك
لما مات النبي صلي الله عليه وسلم انكر موته عمر اولا حتي قال له ابو بكر انه مات
فرجع عن ذلك وكذلك في قتال مانعي الزكاه ولهذا نظاير من تقدم
ابي بكر علي عمر مع ان عمر محدث فان مرتبه الصديق فوق مرتبه المحدث
لان الصديق يتلقي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم كل ما يقوله
ويفعله والمحدث ياخذ عن قلبه اشيا وقلبه ليس معصوما فيحتاج ان يعرضه

علي ما جا به النبي صلي الله عليه وسلم ولهذا كان عمر يشاور الصحابه رضي الله عنهم
ويناظرهم ويرجع اليهم في بعض الامور وينازعونه في اشيا فيحتج
عليهم ويحتجون عليه بالكتاب والسنة ويقرهم علي منازعته ولا يقول
لهم انا محدث ملهم مخاطب فينبغي لكم ان تقبلوا مني ولا تعارضوني وقد
اتفق سلف الامة وايمتها علي ان كل واحد يوخذ من قوله ويترك الا رسول الله
صلي الله عليه وسلم والفرق بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام وبين غيرهم ان
الانبيا يجب الايمان بجميع ما يخبرون به بخلاف الاوليا فلا تجب طاعتهم في كل
ما يامرون به ولا الايمان بجميع ما يخبرون بل يعرض امرهم وخبرهم علي الكتاب
والسنه فان وافق وجب قبوله وان خالف الكتاب والسنه فهو مردود وصاحبه
ان كان مجتهدا فله عشر اجور علي اصابته واجب واجر علي قصده الصواب
واجتهاده اذا اخطا ولا يقال انه مثاب علي الخطا وقال ابن ابي هريره ياثم بالخطا
واتفقوا علي ما ياثم في الاصول اذا اجتهد واخطا فيها وخالف في ذلك الجاحظ
والعنبري **فرع** اذا اشتبهت الاواني الطاهره والاواني النجس بعضها
اجتهد فما وقع في قلبه انه الطاهر حكم به ووجب عليه استعماله عند الحاجه
ولو اشتبه طعام مسموم بغيره جاز الاجتهاد واكل ما غلب علي ظنه طهارته
صرح به في شرح المهذب ولو مات باكل المسموم لم يكن عاصيا لان الغالب علي ظنه
السلامه ونظير ذلك الحوا اذا السعته حيه فمات فانه لا يكون قاتلا لنفسه اذا
لاعب الحية فلسعته ان كان يغلب علي ظنه السلامه لحذقته في الصنعه وان
لم يكن ماهرا في صنعة الحواة فلسعته الحية كان قاتلا لنفسه ولو دعي الي
ضيافه فيها طعام مسموم جاز ان يجتهد وياكل فاذا غلب علي ظنه سلامه طعام
لم يجز له ان يطعمه لغيره وان جاز له ان ياكله لان المجتهد لا يقلد مجتهدا
فرع طلق امراته ثلاثا فغابت ثم جات فادعت انها استحلت
فان وقع في قلب الزوج صدقها نكحها وان وقع في قلبه كذبها جاز له
ايضا نكاحها ولا عبره بما وقع في قلبه لان الشرع جعلها موتمنه علي ذلك
كما في الاخبار بانقضا عدتها ولو اخبره كافر كتابي بانه ذكي هذه الشاه

ووقع

ووقع في قلبه الكذب فلا عبره بما وقع في قلبه لان اليهودي يصدق في
ذلك ولو اخبره فاسق ان شريكه في العقار قد باع نصيبه منه ووقع في
قلبه صدقه فلا عبرة بما وقع في قلبه علي الصحيح لان قول الفاسق غير معتبر في
الشرع **فصل** التوبة من هذه الامراض والاقلاع عنها واجب
قال الله تعالي وتوبوا الي الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون والتوبة
لغة الرجوع يقال تاب اذا رجع واب بمعناه قال الله تعالي فانه كان
للاوابين غفورا ويقال ناب بالنون واناب بمعناه قال الله تعالي وانيبوا
الي ربكم واسلموا له اي ارجعوا ويقال ايضا ثاب بالثا المثلثه اذا رجع ومنه
الثيب قال بعضهم وهي اصل للمثناه وتاب ماخوذ منها فحصل انه
يقال ثاب واب وناب واناب واب وكلها بمعني رجع والتوبة قسمان توبة
من الله تعالي علي العبد وتوبه من العبد الي الله فتوبه الله تعالي علي العبد ان
ان يحبب له الطاعه ويكره له المعصيه ويوفقه للعمل بما يحب اليه قال الله تعالي
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان فهذه هي التوبه منه تعالي علي العبد وعن هذه التوبة تنشا توبه العبد
قال تعالي ثم تاب عليهم ليتوبوا اي تاب عليهم لاجل ان يتوبوا لانه ما لم
يتب الله تعالي علي العبد لا تاتي منه التوبه ولهذا المعني قيل العنايه قبل الولايه
والسعاده قبل الولاده واللواحق مبنيه علي السوابق وشاهد ذلك من
القران العظيم قوله تعالي يوفك عنه من افك اي يصرف عن الايمان بالقران
وسماعه وفهمه من صرف عنه في القدم وقضي عليه بالشقا والحرمان وجري به
القلم نسال الله الكريم حسن الخاتمه ونعوذ به من سو الخاتمه وشر العاقبه قال
الحارث المحاسبي وعلي كل مكلف ان ينظر الي قصده لجميع طاعاته هل اراد بكل واحدة
منهن وجه الله تعالي ام لا فان صفا له ذلك فلينظر هل راي نفسه لاجل طاعته
خيرا من غيره ام لا فان لم ير نفسه خيرا من غيره في شي من طاعاته فلينظر هل تكبر
علي عباد الله تعالي بسبب ذلك ام لا فان صفا له ذلك وعز ان تصفوا
فلينظر هل اسند استقامته الي عزمه ام نسب ذلك الي ربه سبحانه وتعالي

فان صفا لك ذلك فلينظر هل اعجبه نفسه بذلك ام لا فان صفا لك ذلك
فلينظر هل دل على الله تعالى بهذه الاستقامة ام لا فان صفت لك هذه الاحوال
المتقدمه بهذه الطاعات فلترجع بعد ذلك الي معاصي القلوب اهل تطهر منها
قلبه ام لا كالحسد وما يناسبه فاذا اعتبر ذلك جميعه عرف انه كان هاربا عن
الله تعالى وهو يعتقد انه هارب اليه ومعتمدا على خلقه وهو يعتقد انه معتمد
عليه وللتوبه من العبد شروط الاول ان يقلع عن الذنب ويفزع الي الله
تعالى ويفرغ قلبه منه الثاني ان يندم على ما وقع منه وسوا ندم بعد الاقلاع
او قبله الثالث ان يعزم على ان لا يعود الي الذنب ابدا كما لا يعود
اللبن في الضرع الرابع ان يرد الظلامه على من ظلمه فيرد العين
المغصوبه على مالكها حتى لو تلفت عنده وكان مفلسا وجب عليه الاكتساب
كما قاله ابو الفضل العراقي ونقله عنه ابن الرفعة ومثله ما قاله النووي في
الاذكار ان من اغتاب انسانا وجب عليه اعلامه بما قال عنه ولا يكفيه ان يقول
اغتبتك فلا بد ان يبين له ما قال لان النفس تسمح بالقليل دون الكثير
وبذكر عيبا دون اخر والعرض كالمال ولو اتلف لغيره مالا وصاحب المال
جاهل به وجب عليه اعلامه بذلك لئلا يضيع حقه قال الرافعي
رحمه الله في باب اللعان ولو قذف شخص شخصا بحضرة الحاكم وجب على الحاكم ان
يبعث الي المقذوف فيخبره ليقتص او يعفو لئلا يضيع حقه وهذه الشروط
الاربعه ماخوذه من قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون وبيان ذلك ان العبد اذا اذنب ذنبا وذكر الله تعالى
ندم على فعل ما يستحق به العقوبه واما الاقلاع والعزم على ترك العود ورد
الظلامة فماخوذ من قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا لان من لم يقلع عن
الذنب مصر عليه ومن اقلع وعزم على العود بعد مده فهو مصر على الذنب
ومن اقلع وعزم على ترك العود مطلقا لكنه امسك ما غصبه ولم يرده فهو مصر
على ما فعل وعلى هذا فلا تصح توبة المكاس حتى يرد اموال الناس وكذلك توبه سائر

الظلمة

الظلمة وتوبه السارق حتى يرد ما سرق قالوا ولو قتل انسانا ظلما وجب عليه
تسليم نفسه ليقتص منه الا اذا كان يرجوا العفو ولو تغيب اماما ولا يقدح عدم
تسليمه نفسه في صحة التوبة من القتل قال في الروضه لان القتل معصيه
بحدوده وقد تاب منه والفرق بينه وبين رد المال ان المال الذي حصلت المعصيه
باخذه يمكن رده او رد بدله والنفس التي فاتت بالقتل لا يمكن ردها ولا رد بدلها
الي الدنيا فجوزنا التوبه والتغيب عند رجا العفو صيانه للانفس عن القتل
فائده التوبه لا يسقط بها الحدود عندنا الا في مواضع منها تارك
الصلاه اذا تاب فانه تصح توبته ويسقط عنه حد القتل بلا خلاف وهو ما نص عليه
الشافعي رضي الله عنه ومنها قاطع الطريق اذا تاب قبل ان يقدر عليه لنص الاية
قال الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ومنها
المرتد اذا تاب بالاسلام فان اسلامه توبه يسقط عنه القتل ولكن المرتد يقتل
نفرا لا حدا وكذلك المحارب ومنها اذا زنا ذمي ثم اسلم فانه لا يحد بل يسقط
عنه حد الزنا كما نقله في الروضه عن النص فحصل ان التوبة تسقط الحد في
ثلاث صور ويسقط القتل في صورتين والله تعالى ورسوله اعلم الخامس ان
يكون الاقلاع والعزم على ترك العود خوفا من الله تعالى لا لخوف من سقوط منزلته
عند الناس او خوفا من عزله عن ولاية ونحوها فان ترك المعصية لذلك لم تصح
توبته ذكره المسيلي في التذكره وهو ماخوذ من قوله تعالى ذكروا الله فاستغفروا
السادس ان يكون اقلاعه مع القدرة على العود فان كان للعجز عن العود
كالزاني اذا جب ذكره وتاب لاجل فقد ذكره او تاب من يضره شرب الخمر
من الشرب لم يتحقق بذلك صحة توبته السابع ان يترك الذنب مع
الشهوة وميل القلب فان تركه لعدم الشهوة وميل القلب اليه
كراهه له لم يترتب على ذلك ولا يسمي ذلك توبه بخلاف من احب الطاعة
وفعلها لميل قلبه اليها وحلاوتها فانه يثاب وقد ذكر الغزالي في هذا كلاما
عما مضا نقله عنه التلمساني في شرح المعالم فقال في مسلمة في حد الامر
واحتج الغزالي بان من عرضت له داعيه الزنا فمنع نفسه عن ذلك فانه يحمل عنك

العقلا قال وحاصل ما ذكره ان الكف ليس نفيا محضا بل لابد فيه من
احد العدم عند داعيه ماله عرضيه الحصول مما هو مقدور للمكلف
فتندفع المفسدة فلاجرم انه اذا لم يخطر له الزنا لم يترتب على تركه
هذا لانه ومنه يوخذ عدم الحكم بتحقق صحة توبة المجبوب ومن لا يشتهي الخمر
قال الثامن شرط جماعة من الصوفيه وذكره الزمخشري ان يفارق
موضع المعصية ويدل عليه الحديث الصحيح في الذي قتل مائة واستفتى
العالم فقال هل لي من توبة قال نعم وامره ان ياتي مكان كذا وكذا
فيعبد الله ويفارق ارض المعصية وقال بعضهم ويفارق الثياب التي
عصى الله فيها والاول قد لحظه الشيخ في التنبيه في كتاب الحج فقال
ويستحب ان يتفرقا في المكان الذي جامعها فيه قال الرافعي وانما استحب
ذلك لان تعهد الوصال مشوق التاسع ان لا تطلع الشمس من مغربها
قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وتاويل الاية يوم ياتي بعض ايات ربك
لا تنفع نفسا لم تكن امنت قبل مجي الايات او كسبت في ايمانها خيرا قبل
مجي بعض الايات وفي الاية دليل على ارتفاع التكليف بعد طلوع الشمس
وان المسلمين لا يكلفون العمل بعد ذلك وان من عمل صالحا بعد ذلك
لا يحسب له كما لا يحسب عليه الذنب اذا عمله ويدل عليه ما رواه الامام
احمد في المسند عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الهجرة خصلتان احداهما تهجر السيات والاخرى ان تهاجروا الى الله
ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبه ولا تزال التوبه مقبولة حتى تطلع
الشمس من المغرب فاذا طلعت من المغرب طبع على كل قلب بما فيه وكفي
الناس العمل وفي هذا الموضع كلام لبعض شارحي مسلم فانه ذكر ان الشمس
اذا طلعت عليه وهو مجنون ثم افاق وتاب صحت توبته لعدم السابق
العاشر ان لا تبلغ الروح الحلقوم فان انتهت الى هذه الحالة وتاب لم
تقبل توبته وهذه هي الحالة التي يشاهد الانسان فيها ملك الموت قال

الله وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان فان انتهت الروح الى الصدر ولم يحضره ملك
الموت وتاب صحت توبته لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما
لم يغرغر ولو انتهى العبد الى حالة يقطع فيها بموته كمن غرق في بحر لا ينجو منه لم تصح
توبته ولهذا لم يصح ايمان فرعون وكذلك لو اخرجت حشوته وتاب لم تقبل توبته
واما الزاني المحصن ومن تحتم قتله اذا اقدم للقتل فانه تصح توبته في هذه
الحالة بخلاف من وقع في بحر نقطع بانه لا ينجو منه والفرق ان قتل الزاني
وقاطع الطريق يطهر للقبول ورحمة به لان الحدود كفارات
وهي لا تنافي التوبه وايضا فهو مكلف في هذه الحالة بخلاف الغريق
فان الغرق ليس كفارة له وهو في تلك الحالة غير مكلف لانه في جملة الموتى
ولهذا يقسم ميراثه وتنكح زوجته قبل ان يموت في البحر فرع الاثار
الحاصلة بفعل المعصيه يجب ازالتها على الفور فمن تعدى بتلطيخ بدنه
بالنجاسة وجب عليه غسلها على الفور وكذلك من تعدى بوشم يده يجب عليه
كشطه على الفور وكذلك من تعدى بوصل عظمه بنجس يجب عليه
نزعه على الفور ومنه اخذ انه يجب على الزاني الغسل من الجنابة على
الفور والله اعلم الحادي عشر شرط القاضي ابو بكر بن الطيب
لصحة التوبة ان لا يعود الى الذنب فان عاد اليه كان عوده نقضا للتوبة السابقة
وصحح النووي انها لا تبطل بل الذي عاد اليه معصية اخرى ويظهر فائدة
الخلاف في الفاسق اذا تاب وعقد به النكاح ثم عاد الى الفسق فعلى
قول القاضي يتبين عدم صحة النكاح لتبين الفسق حال العقد
الثاني عشر شرط بعضهم لصحة التوبة من الذنب الواحد التوبه
من جميع الذنوب وانه لا تصح التوبه من ذنب مع الاصرار على اخر والصحيح
خلافه الثالث عشر شرط بعضهم ان يجدد التوبه كلما ذكر
الذنب ويستغفر الله تعالى والصحيح لا يجب فصل للعبد
في الاستغفار ثلاثة احوال احدها ان يقلع عن الذنب ويتوب ثم ظاهر

القران يقتضي وجوب الاستغفار مع التوبة قال الله تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه وقال نوح فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ان التوبة تجب ما قبلها ان الاستغفار لا يجب مع
التوبة الحال الثاني ان يتوب ولا يستغفر وقد تقدم وقد يقال انما يجب
الاستغفار لان التوبة تكون عن ترك العود في المستقبل والاستغفار
يكون على الماضي فلم يقم احدهما مقام الاخر الحال الثالث ان يستغفر
الله تعالى من الذنب الماضي وهو مصر عليه في المستقبل فهذا عاص بترك
التوبة واستغفاره مع اصراره اسان لغير المامور به وما كان يعتذره بغير
شرطها وقد قال في سبل الخيرات ان الاستغفار من غير ندم توبة الكذابين
وقال صاحب اللمع في الحوادث والبدع واما من ندم على المعاصي
ولم يصلح المستقبل ويستغفر بلسانه وقلبه مصر على عصيانه فهذا كالمستهزي
بربه والخلل في ايمانه وهذا كما قال الحسن البصري رضي الله عنه استغفارنا
هذا يحتاج الي استغفار كثير وكما قال الفضيل الاستغفار بلا اقلاع توبة
الكذابين قال وكان بعض العرب يقول وهو متعلق باستار الكعبة اللهم ان
استغفاري مع اصراري لوم وان تركي الاستغفار مع سعة عفوك
لعجز فكيف يحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري
اليك يا من اذا وعد وفي واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي
في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
رحمه الله في مختصر الرعاية محاسبة النفس واجبة بالاجماع قال ابو عبد
الله بن الحاج في المدخل محاسبة النفس عبارة عن حفظ الانفاس وضبط
الحواس ومبادرة الاوقات بالطاعات وايثار المهمات **فصل**
اسلام الكافر توبة عن الكفر واما شرب الخمر والربا فلا يكفر الا بتوبته
عنها ذكر ذلك البيهقي في السنن الكبير واستدل بقوله صلى الله عليه
وسلم ان احسن في الاسلام لم يواخذ بالاول والاخر ولو كان الاسلام
يكفر سائر المعاصي لم يواخذ بها اذا اسا في الاسلام **فصل** يجب على فاعل

الذنب

الذنب شيان الاقلاع عنه والعزم على التوبة فان عصى بترك التوبة
في الحال فليعزم على فعلها في المستقبل لان المومن اذا عزم على
الذنب ينبغي ان يكون عازما بعد فعله على التوبة قال تعالى عن اخوة يوسف
عليه الصلوة والسلام اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم
وتكونوا من بعده قوما صالحين ذكر الله تعالى عنهم انهم عزموا على التوبة
قبل صدور الذنب وهكذا ينبغي ان يكون حال المومن حتى اذا مات
قبل التوبة يكون قد مات على عزم التوبة وكان ذلك من اخوة يوسف قبل
ان يصيروا انبيا فان مات قبل التوبة فقد قال الله تعالى ومن لم يتب فاوليك
هم الظالمون ومن مات على عزم التوبة قبل فعلها فانه يرجى له المغفرة
للحديث الصحيح ان رجلا قتل تسعة وتسعين ثم استفتى واحدا
فقال هل لي من توبة قال لا فقتله فكمل به المايه ثم استفتى اخر فقال هل لي
من توبة فقال ومن يحول بينك وبين التوبة فات ارض كذا
وكذا فاعبد الله بها فخرج اليها فمات في الطريق فتنازعت فيه
ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فاوحى الله تعالى ان قيسوا ما بينهما
واوحى الله تعالى الى هذه ان تقاربي والى هذه ان تباعدي فقاسوا فاذا
هو الى بلد التوبة اقرب فاخذته ملايكة الرحمة فهذا مات قبل
التوبة بدليل ان ملايكة العذاب حضرته وغفر الله له بعزمه على
التوبة ومن مات بعد التوبة بدل الله سياته حسنات ولم تحضره ملايكة
العذاب والله اعلم **فصل** مما تجب التوبة منه ما نص الشرع على
كونه نفاقا حتى يستوي ظاهر العبد وباطنه وفي الصحيحين عن عبد
الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقد ثبت عنه
في الصحيح انه قال لابي ذر وهو من خيار المومنين انك امرؤ فيك جاهلية

تقال بن سول الله علي كبر سني قال نعم وثبت في الصحيحين عنه انه
قال اربع في امتي من امر الجاهلية الفخر بالاحساب والطعن في الانساب
والنياحه علي الميت والاستسقا بالنجوم وفي الصحيحين عن انس عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا ايتمن خان وروي ابو نعيم في التاريخ انه صلي
الله عليه وسلم قال لسلمان الفارسي لا تبغضني فتفارق دينك
قال كيف ابغضك وبك هداني الله قال لا تبغض العرب فتبغضني من
ذلك بغض الكافرين وحب المومنين قال الله تعالي لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الايه وقال تعالي
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانه من دونكم لا يالونكم خبالا وبطانه
الانسان اهل سره وودّه الذين يطالعهم علي سره وفيما نظم للحاصي
بطانه الانسان اهل سره ، يخبرهم بما خفي من امره
وقد بين الله تعالي انهم لا يالونا خبالا اي لا يقصرون اذي بل يفعلون
ما استطاعوا من الاذي ولا يجوز للمسلم ان يستطب بكافر مع وجود
مسلم وكذلك المراه لا تستطب بامراه يهوديه ولا نصرانيه اجنبيه ولا
يجوز ان يكون لها قابله الا اذا لم يجد مسلمه قال الشافعي رضي الله
عنه في ادب السلطان وينبغي ان يعز الاسلام ولا يجعل لاحد من المسلمين
الي احد من اهل الذمة حاجه وهو ظاهر في انه لا يجوز جعله ناظرا في
اوقاف المسلمين ولا متوليا علي ارزاقهم لانه يحوجهم الي اخذ ارزاقهم
من تحت يده وقال احمد بن حنبل يجوز الرجوع الي قول الطبيب
الواحد من اهل الذمة في الدوا المباح ولا يسمع قوله اذا وصف دوا محرما
كالخمر ونحوه وكذلك لا يسمع قوله في الفطر والصوم والصلاه
جالسا ونحو ذلك فلا يقبل هذا الا من مسلمين عدلين ونص احمد علي
كراهة الادويه التي تصنعها اهل الذمة ويصنعونها من المعاجين

قال

قال المروردي كان احمد يامرني ان لا اشتري له ما تصف له
النصاري لانه لا يامن ان يخلط له بذلك محرما من السموم والنجاسات
وغيرها ويعتقده حلالا قال الشافعي رضي الله عنه لا اعلم علما بعد
الحلال والحرام انبل من الطب وكان يتلهف علي ما ضيع المسلمون من
الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الي اليهود والنصاري وكان يقول
ان اهل الكتاب قد غلبونا علي الطب وقال الغزالي في الاحيا الاشتغال
بالطب في هذا الزمان افضل من الفقه لان الناس قد ضيعوه وهو فرض
كفايه واما الفقه فالمشتغلون به كثيرون فايده عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من تطبب ولم يكن معروفا بالطب فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن اخرجه
ابو داود والنساي والدارقطني ومعني الحديث لا يحل لاحد ان يطب الناس
وهو جاهل بعلم الطب فان تطبب فاتلف نفسا او عضوا فعليه القصاص او
الديه في ماله وان تطبب وهو يعلم الطب فاخطا فالديه علي عاقلته ولو
تطبب وهو لا يعرف الطب اثم وان اصاب في ظنه لانه لم يقدم علي بصيره
وقد قال صلي الله عليه وسلم قاض في الجنه وقاضيان في النار فالقاضي
الذي في الجنه عرف الحق وحكم به والذي في النار رجل عرف الحق
ولم يحكم به وحكم بغير علم فهو في النار وان اصاب لانه لم يكن له الا قدام
مع الجهل فالقضا صفقه ثلثاها في النار وكذلك التطبيب
فصل وما يستدل به علي غش القلب اصفرار اللون من غير مرض
ذكره ابن القيم في الطب النبوي واستدل بقوله صلي الله عليه وسلم اذا
رايتم مصفرا من غير مرض ولا عباده فذلك من غش الايمان في قلبه اللهم طهر
قلوبنا وثبتها علي دينك وصرفها الي طاعتك واصرفها عن معاصيك
ولا تجعلنا من الغافلين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم
٥

وَالحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده بجميع
محامده ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما
لم اعلم لذي خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم على كل حال ونعوذ بالله
من حال اهل النار وصلى الله وسلم تسليما كثيرا على سيدنا محمد وعلى اله
وازواجه وذريته وبارك عليه وعلى اله وازواجه وذريته وعلى الانبيا
والمرسلين وعباد الله الصالحين وعلينا معهم والحمد لله رب
العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل تم الكتاب والحمد لله على كل حال

طالع مطالعه بحسب الطاقه
… من عمر … للفقير
… سنه …
… ابو بكر محمد الانباني
… خلا … منه
…

يتلوه القميص

ويتلوه التربه الربانيه

حكاية القميص والخليفه والقصر

يروي عن الخامس من بني العباس رحمة الله عليه انه امر ان
يبني له قصرا لا يكون قد عمر مثله في تقادم السنين ولا طول
الايام والاعوام وان لا يكون لاحد قصر مثله ولا يبنا على
وجه الارض شكله فبنوه وزينوه باحسن زينه ووضعوا فيه
الحكم الغريبه فلما تكاملت زينته وحسنت هيئته كتب على
باب قصره من طلب قصري هذا اسات اليه واخذت ما في عينيه
فجات اناس يتفرجون عليه وينظرون الاموال التي انصرفت
عليه واتا في الجمله ريحانة الشوق وطراز المملكه والشوق بهلول
المجنون فاعابه واستعابه ثم انه انشا يقول شعر

يا عامر القصر الذي ظله … ما زال ذو ظلها وعدوانا
اصحابه قبلك تحت الثرى … في ظلمة الالحاد سكانا
اشد باسا منك كانوا … فلم ينفعهم خيلا وفرسانا

قال فلما سمعت الغلمان كلامه جذبوه باكمامه وقالوا اما تستحي
يا بهلول تنشد هذه الابيات وتقول هذه الكلمات في وسط
قصر امير المومنين تذم قصر ابن عم الرسول خاتم النبيين فاشار
اليهم وجعل يقول شعر

ان لله رجالا فطنا … طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
كانت الدنيا لناس غيرنا … رحلوا عنها وخلوها لنا
نسوف نسكنها قليل بعدهم … وتخليها كما خلت لنا

قال فجذبوه الى بين يدي امير المومنين
وقالوا له يا مولانا اقر الله بك العيون وبلغك كل مطلوب
وكفاك سو الظنون ما عاب قصرك الا هذا البهلول
المجنون الذي لم يزل بجنونه مفتون فقال له الخليفة يا بهلول
تعيب قصري وانا خليفة الزمان وابن عم سيد ولد عدنان

فما هو العيب الذي رايته في قصري وعاينته فيه قال يا امير المومنين
عاينت فيه عيبان العيب الاول تخرب وعن قريب سيذهب
والثاني ان صاحبه يموت ويفنا ويفوت ثم انه انشا يقول شعر

الموت بحرًا موجه طافح ... يحير فيه العاقل السابح
ويحك يا نفس اسمعي وافهمي ... مقالةً قد قالها ناصح
ما ينفع المومن في قبره ... غير التقا والعمل الصالح

قال له الخليفه يا بهلول ارايت قصرًا مثل قصري هذا قال اليك
عني يا امير المومنين وان في الجنة قصرًا من لولوة بيضا في وسط
مرج من الاس الاخضر له سبعون الف باب ليس له حاجب ولا
بواب على كل باب سرير صنعة اللطيف الخبير على كل سرير
قبة من الياقوت صنعة الحي الذي لا يموت على كل سرير فراش من
من الحرير بين البطانة والطهارة نهر من الما يجري لا الطهارة تبتل
ولا البطانة تبتل على كل سرير حورية سنية بهية رطبة جنانية
قال فصرخ الخليفه صرخة ووقع على فراشه هاويا مذهولا مغشيا
عليه فقالوا اهل مملكته ويحك قتلته قال ما قتلته ولكن كان
نايما فايقضته ثم انشا يقول شعر

دع الدنيا لساكنيها ... فكم سهم لها فيكا
ولا تفرح بدنياك لان الدهر يفنيكا ... ولا تفرح بضحك الدهر فلا بد يبكيكا

قال فلما افاق الخليفه من غشوته وافاق من سكرته قال يا بهلول
صف لي هذه الحوريه فقال حورية جوهرية مكنونة في الجنان ترتع
التاج على راسها والاكليل على جبينها من قدم طاعة الله كان غدا
قرينها ثم انشا يقول شعر

وعاتق نقدها الصيام ... لعابد قام في الظلام
يخدم مولاه باجتهاد ... يقول لا ينفع الملام
اعجب شي رانه عيني ... حورية زوجها غلام

قال فلما سمع الخليفة وصف الحوريه والقصر

ومعانيه

٥
ومعانيه امر بنقض قصره وتصدق بما فيه وقال يا بهلول زدني
من صفات هذه الدار قال يا امير المومنين ابوابها من الطاعه واركانها
من القناعه وسقفها من المنه وهي دار اهل السنه ادخلوها
بسلام امنين فنعم دار المتقين قال الخليفه يا بهلول اني قد امرت
لك باعطا الف دينار قال اليك عني يا امير المومنين اجتمعت العلما
والاكابر في العراقين لا يقضى دين بدين فعليك دين وعلي
دين ولا يوفي ديني دينك وفرضي وعينك الا الحي الذي لا يموت
صاحب العزة والجبروت ثم انشا **يقول شعر**

وحقك لا نقضت الدهر عهدا ... ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملات جوارحي والقلب وجدا ... فكيف افيق يا اسلا واهدا
فيا من ليس لي مولا سواه ... تراك رضيتني في الناس عبدا

قال الخليفه يا بهلول قد حضرت بين يدي واتصل وعظك الي فلا
غنا لك ان تتمنا علي قال ان كان ولا بد يا امير المومنين اريد قميصا استر
به زي ويكون في ستري وفي الاخره ذخيرتي فاغتاظ الخليفه في نفسه
غيظًا شديدًا وقال ويحك تستحقر ملكي وما ملكت يدي ولم تعلم
ان الله اخذ بيدي وتطلب قميص وهو علي رخيص ثم اشار الى احدى
غلمانه فاحضروا اليه وافرغوا السفطا بين يديه فاخرج منه قميصا فبضة
من ذهب وقبضة فضة وقبضة من الحرير من العجب العجيب تدهشت
فيها العيون لا تخل فيه الظنون صنع لابن عم الرسول تحير فيه العقول
وسلموه الى البهلول فنظر اليه زجرا وقطعه شبرا شبرا قال الخليفه
ويحك ثم كذبت من سماك بهلول مجنون قطعت قميصا صنع لابن
عم الرسول قال يا امير المومنين لا لمثل هذا القميص طلبت ولا مثله
الصفه اردت بل اردت قميصا من قمصان اهل الاخلاص لا قص بمقص
ولا دنس بالمعاصي صاحبه امنا يوم القيامه من القصاص زرعوه في
ارض مشرقه بين نخيل باسقه حرثوا ارضه بمحرات الخشوع وسقوه

بماء الدموع ترابه الزنجبيل سقيها السلسبيل حرس من العطش

بجبريل فلما اخضر عوده ونما صعوده عشقته عشاق اليقين وهم

يغزلون واصحاب اليمين فلما شرب وروي فطاب واهتدا

وغلظ ممدوده وعقدا جوز الجنا وتحلى باوراقه وتجلا بنور خلاقه بالنيل

نقطفته حور الكمال عن اليمين وعن الشمال باناميل المعرفه

من جوز الجفا كبسوه في عيبة الوفا نشروه في شمس الصفا حملوه

الى الحلاج فاستوي به على الطريق حلجه بلا تعويق وسلموه الى

نداف الفكر شد عليه ميزر الحذر وكمل ~~بعضه~~ السهر وندفه

من النقص والغدر سلموه الى حور العنا غزلوه بمغازل المنا سلكوه .

[illegible] الحقايق وسربلوه بسرابيل الطرايق سلموه الى حايك

المعامله رماعنه عقد المجادله بلبوش صدق ثم الحنا سلموه الى صبي الصفا

سداه على قضبان الوفا شالوه على بشاكر المعرفه مدوه على نول النوال

وضربه بمشط التخليص وصرف عنه عين اللعين ابليس بمكوك

الايمان وارتفع عنه الغش والطغيان ثم قطع بموس الانفصال عن نول

الاتصال فلما امتاز بالرفعة والطراز كتبت عليه ان يعجز عنه كل تاجر

وبزاز سلموه الى قصار جعله بحير الابصار

شعر

انست الى القصار كل انسي ... واصبح في هواكم ثم امسي

ونصعي واقف في برد ماء ... ولصفي واقف في حر شمسي

اعاقب صخره من غير جرم ... عقوبة زانيا ام ضرب لصي

دهي تشتكي مما تقاسي ... ولا انا اشتكي فانول بسي

قال ثم سلموه الى خياط صادقا في كلمته عارفا في صنعته بعيد المدا من همته

فنظر الى القميص بميزان حكمته وقطه وجدبه وفتحه وجعده

واخذ المقص

واخذ المقص وفصله فلما فصل البدن انجلا عنه الهم والحزن فلما

فصل التخاريص انصرفت عنه عين اللعين ابليس فلما فصل الاكمام

تجلا له الملك العلام فلما فصل القب تجلا اليه الملك الرب فلما فصل

المنافق تجلا اليه الملك الخالق لف البدن وقد الطوق فاعتدل القميص

من اسفل الى فوق فلما فصل الزيق حفظه من التمزيق فلما ركب الزر

خفا فيه السر فلما ركب العروه حصلت له الخلوه فلما رتب الجيب بري

القميص من كل عيب قال فلما سمع الخليفة وصفة هذا القميص ومعانيه

قال يا بهلول خذ ملكي وما ملكت يدي واهبني هذا القميص الذي

لا اقدر عليه في دار الدنيا ولا على قميص مثله فتبسم البهلول ضاحكا

وقال يا امير المومنين اذا انت لم تقدر عليه في دار الدنيا ولا على قميص مثله

فكيف تقدر على حمل اوزار الخلايق يوم القيامة يوم يكون كل

راع مسؤول عن رعيته

شعر

ملوك الارض ارباب الرعايا ... ونحن عبيد خلاق البرايا

فان فخروا بديباج وخز ... فخرنا بالمرقع والعبايا

وان سكنوا الصوامع العلالي ... سكنا في المساجد والزوايا

فناكل قوتنا يوما بيوم ... ويملا الخزاين بالهدايا

اليس العرض يحوينا جميعا ... غدا ننظر لمن تعطا العطايا

قال فبكا الخليفه بكا شديدا فقال ما ابكاك يا امير المومنين

قال وكيف لا ابكي وانت تنشد الابيات وتردد الكلمات ثم انشا يقول

اذا ركب الخيول من الجياد ... وقد نشروا البنود على الغوادي

ركبت عصيتي ولبست مسحي ... وسرت لسيرهم في كل وادي

قال الخليفه صف لي لابس هذا القميص يرحمك الله قال يلبسه قوم
خصهم الله بانواره وكتبهم في ديوان ابراره وحباهم في ازل الازل بالسابقه
وقوي عزيمتهم بالمحبة الصادقة فاجسامهم في الارض تسعى وقلوبهم في رياض
الملكوت ترعى لا يتكلمون بغير ذكر لفظة ولا ينظرون الى غير لحظه
فهم شموس ناظرين واقمار الساهرين بهم يقصم الله الجبابره وبسلامهم ويرزق
عباده ويرحمهم ثم قام وقال الملك فر الهاربون ونحوك قصد الطالبون
وبابك اناخ التايبون ثم سار وترنم وهو يقول سعر مخمس

نديمي السوق في الظلما اجالسه ... يا وحشه الصب مذ اهوا انسه
هل في الورى من له وصف يجانسه ... يا لوا غدا العيد ما دامت لابسه
فقلت خلعة ساق حبه جرعا

ابيت عن كل وصف في الهوى حرما ... من يبتغي ان ارى في العيد معتصما
طمران فيك لباسي لا عدمتهما ... فقر وصبرهما ثوبان تحتهما
قلب يرى الفه الاعياد والجمعا

يا من غدا سابحا في مهمه الوله ... وسابحا في بحار الشك والشبه
ومدعي في حبيب جل عن شبه ... اسنى الملابس ان تلقى الاله به
يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا

خلعت ثوب اعتراضي في مرادك لي ... وقد تبرات من حولي ومن حيلي
نوسي لحظه تبرابها عللي ... والدهر لي ماتم ان غبت يا املي
والعيد ما دمت لي مرا ومستمعا

يا واحدا في العلي قد جل عن ثاني ... نفسي الذليل جعلت اليوم قرباني
وجيت ارفل في ذلي وادعاني ... فامنن بعفو ولا تنظر لعصياني
ان الكريم ينيل العفو من خضعا

تمت بحمد الله وحسن توفيقه

حكاية قال بعض العارفين

عفا الله عنه لو اعتبرت احوال الفقرا على الاستقرا لوجدتها على اوزان
مناصب الامرا ومراتب الوزرا فان الملك اذا اراد تقريب احدا من خاصته
نوه بذكره وصرح بشكره ثم يخرج له عن امره من خزانته برد خلعه وعلما فيرسل
الخلعه يلبسها قبل الوصول اليه وينشر العلم على راسه في مسيره فالخلعه
للتشريف والعلم للتعريف لانه ركنه الذي يعرف به ويتميز به عن غيره فيلبس
خلعة الملك ويسير تحت علمه فاذا وصل اليه سلم اليه اقطاعه ومسطورا انعامه
ثم ان الملك لا يجني ثمرة خدمته ولا يتناول غلة اقطاعه حتى ينقضي اجل
العامل ويستحصد زرع الخاص والعام فاذا دنا اوان البدار وجدوا ما
عملوا حاضرا فاذا كان الامير بصير لاح له في مسطور منشوره ما عندكم ينفد
وما عند الله باق فالفقير لما اراد القدير ان يكرمه بتشريفه وينشر على راسه
علم تعريفه نوه بذكره بين ندمان حضرته فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
ثم استخرج من خزانته خلعه التكريم لخز قسمنا نقش رقمها للفقرا الذين
احصروا في سبيل الله ونشر على راسه لوا يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف رقم
علمه لا يسالون الناس الحافا ثم امره بالمسير اليه على هيئته اشعث اغبر فلما
تحقق مسيره جعل زفيره نفيره وطوله قبوله ونقيبه رقيبه وحاجبه
واجبه وخيوله خموله فهو يتلدد بتمزيقه كما يتلدد الامير بطوقه
ويتشرف بتجريده كما يتشرف الامير بجنوده يركب على مركب
نوايبه ويتنشر على راسه عصايب مصايبه رقمها فاصبر على ما اصابك سر عيل
تمد بين يديه موايد الفقر ويدار عليه كووس الصبر الوان اطعمته ولنبلونكم
بشي من الخوف والجوع منبع شرابه وما صبرك الا بالله فاذا وصل الفقير استقبل
منشور الملك اليوم مكتوب على طرته هذا ما وعد الرحمن ويتوج بعلامة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا مدون بسطور الخز اولياكم تفصيل مجمل اقطاعه
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم منبوت تنزيله في ديوان الخلود وما هم
منه

وما هم منها بمخرجين تقدير معدل الاقطاع ما لا عين رات ولا اذن

سمعت مجموع حدود هذا الاقطاع الاول ينتهي الى ارضى رضي الله عنهم

ورضوا عنه والثاني ينتهي الى مقعد صدق عند مليك مقتدر والثالث

ينتهي الى حد تحبهم وتحبونه والرابع ينتهي الى وجه وجوه يومئذ ناظرة الى

ربها ناظرة تفصيل جهات هذه الاقطاع منه ما هو مشترك انتم وازواجكم

تحبرون واما الخالص وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة يشتمل هذا على

وصل بلا انقطاع واجتماع بلا افتراق يتصرف في كل عام من هذا

الانعام سهم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما تكون غلة حاصله

متكئين على فرش بطائنها من استبرق ويتصرف منه للذين لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله يكون غلة حاصله لا خوف عليهم

ولا انتم تحزنون يتصرف منه للذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار

سرا وعلانية يكون غلة حاضرة يحلون فيها من اساور من

ذهب ولباسهم فيها حرير

شعر

فقري اليكم عن الاكوان اغناني — وذلكم لجميع الناس انساني

ومذ عرفت هواكم واعترفت بكم — انكرت ما كان من عرفي وعرفاني

ان جار جدب فانتم غيث مخصبتي — او عز خطب فانتم عز سلطاني

واين احد في الناس منصرف — الى سواكم فانتم عز اوطاني

العمر ارض الصبر محتسبا حتى — نسيت بها اهلي واوطاني (اولاني)

وربائي اللطف والاحسان معتمدا — بلا النعيم وذاك اللطف رباني

اذ ناني الشوق من حانات عشقكم — حتى غدوت طريحا بين ادناني

ولم نهاني عذولي في محبتكم — لا كان في الناس من في الحب ينهاني

شربت كاسين كاس في محبتكم — وكاس صبري على التصريع ارماني

يا صاح ليس حديث العشق متلفني — لا صحيح الهوى ذو ربهتاني

يا مدعي العشق ذق ذوق الرجال وانم — وادخل الى الحان واسمع طيب الحاني

فان سكرت فلا عار عليك اذا اعربت — سكرا على القاصي مع الداني

ياسا ساقي

يا ساقي الكاسات عن على طاسي وكاسي وخلاني وندماني

حدثتها من قديم العهد في ادني — فخلني وحديث الحادث الفاني

وذوقها مزجت روحي بها — ودمي فهي التي لم تزل روحي وريحاني

فصل قال قدس الله روحه ونور ضريحه هذا اما احرف

عقد دلجيل وصدقه على ذلك مولاجليل عروسا منشاها العيون وماواها

القلوب هي الى الوفا تنتسب ومن اخوان الصفا تحسب ومن حليتها ان

الطاف وانعطاف واسعاف وائتلاف تسر الناظر وتونس الخاطر يهيج

العاشق ذكرها ويبشر الناشق عطرها ان هم بسرها النسيم تاوه القلب

التسليم وان عرض بذكرها النايم تقلقل السر المستقيم الغيرة حجابها والحيرة

بوابها والسطوة سيافها والهيبة عرافها والهف بريدها والدنف مرتدها

والحرق عبيدها والغرام عزيمها والهيام نديمها والارق سهيدها والوله

خمارها والقلوب قرارها والسويدا دارها والسراير مزارها والضماير

اوكارها ومن حلية خاطبها انه موصوف بالنحول معروف بالذبول

موقوف على الذهول مرتدي ردا الاحزان متوشح بوشاح الاشجان ممتحن

بالوسواس معلن بالانفاس لا يفارقه القلق ولا يجالفه الارق ولا يزايله

الحرق ان تبسم البرق بكا وان قهقه الرعد شكا وان تنفس

النسيم ان وان تذكر العهد القديم احن اصدقها على بركة الله

وعونه في عقد واحد ونقد واحد بشهادة احد واحد نفسا زكية

ووجهها [?] ريحنة وقلبا نقيا وسرا نقيا عجل لها من ذلك يقينا صادقا

ولسانا بالتوحيد ناطقا وجنانا بالجزا واثقا وما بقي من الصداق منجما

يقوم لها في كل عام بما عليه من الصيام والقيام وولي عقد نكاحها

وزفافها اليه من بيده عقد النكاح ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فالق

الاصباح

شعر كان وكان

تعجب بالك وتنسى املك شركك في غد — تلتا بما ذا تفرح يا بارد الافراح

قد حان وقت رحيلك وقد حدا حادي — السري ويحك تعد وجد على الرحيل (ترتاح)

لولاهواكم بقلبي يا ساكني وادي النقا ❊ ما كان قلب العني الى القاير ناح

كم يعذلون العوادل في الحب واسمع ❊ واحتمل ولم اناسي اللاحي واخالف النصاح

لنتم ضياي ونوري ايام مرت بالرضا ❊ او عرضتم صار قلبي مظلم بلا مصباح

ما حيلتي حبيب ناصدا سعى الى ابوابهم ❊ فاغلقوا الباب دوني وضيعوا الفتاح

ما صاب احد في المحبه مثل قد صابني ❊ قلبي يذوب ودمعي على خدودي ساخ

من كان مهجور مثلي يقوم في الماتم معي ❊ وكلما يحب يوما بما يسري ناح

حيا تكم واصلوني وجددوا ❊ عهد الوفا من اسمعه نصاح وما معني فسماح

الذي

تمت الحكاية بحمد الله وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله
والحمد لله رب العالمين

الشربة الربانيه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي اوجد واعدم واصح واسقم واسعد واطعم واشقا ونعم وبلد وفهم وانزل في كتابه المحكم على نبيه المكرم علم الانسان ما لم يعلم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة الجوا بها واسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب القدر الاعظم والفضل الاقدم والقلب الارحم والمنهج الاقوم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اخواني دخل بعض الاطبا الحذاق الى مارستان العشاق فنظر الى شاب خلق الثياب قد علا وجهه الذبول وتحكم بجسمه النحول وهو واقف على قدميه باهت الى السما بعينيه تارة يتقدم وتارة يتاخر وتارة يتنهد وتارة يتحسر وتارة ينادي وتارة يجيب وتارة يحضر وتارة يغيب وتارة يتاوه وتارة يتقلق وتارة يتشوق وتارة يتوق وعليه من الغرام دلالات وهو لا يدوم على حالة من الحالات فقال الطبيب اني ساساله ولما يومله ان شا الله اوصله فان كان عليلا اساعف دوا وارجو ان يكون على يدي شفاؤه الذي يقول للشي كن فيكون ليس هذا عندي بمجنون ولكنه محب مولاه مفتون ثم ان الطبيب تقدم اليه ووقف امامه وسلم عليه فاجابه بافصح كلام فقال ايها الطبيب اليه عليك السلام فاطال الطبيب اليه النظر وقال والله ان لهذا لعجب ثم سال من حضر عن حاله فاخبره بجنته واختلاله وقالوا اذا سلمنا عليه يرد علينا السلام وبعد ذلك لا يجاوبنا ولا يكلمنا ولا يلتفت الينا وهو بحاله عن الخلق مشغول فاما مجنون او مغلول وها هو بسلاسل هواه مغلول فناداه الطبيب تبغ جسدك وما الذي تجده من نفسك فهطلت مدامع عيناه قال اواه اواه فلقد سالتني عن عظيم اعلم ان جسدي بالاوزار سقيم وانا العاصي

شديد الكرب وقد اوتتنى الذنوب خفقان القلب وعشي
بالهم مهموم وجسمي بالجرايم مسقوم ودائي بالقبايح دفين
ومغصي بالسّيات مقيم وراسي بالخطية موجوع وحبل وصلي
بالزلل مقطوع هذه والله سبب العله فلا حول ولا قوه الا بالله
ثم تاوّه وتنهد وبكا طويلا وانشد وجعل يقول ان دائي
من الذنوب دفين ليت شعري دواه ما يكون دا
اانا اني كما يقال اختلال لا ولاني كما بطن جنون
بل بلايي وعلتي من ذنوبي فلهذا يقال الحزين
يا طبيبا اتاه يروم دوائي ان دائي لمعظل ودفين قال
فبكا من مقالته كل سامع وفاضت عين الطبيب بالمدامع
ثم قال له اعلم ايها الشاب انما خاطب الله الا اولي الالباب
وقد انزل الله في القران الحكيم قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وقد قال خالق الارض والسموات وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السّيات فكن صاحب
همة وعزمة ولا تياس يا بني من الرحمه واعلم ان لا بد من الدليك
في كل منهاج ولا بد لكل مرض من علاج فاول ما تحتاج اليه من
الملاطفه ان تبكي على ذنوبك السالفه وتلازم الحميه عن
الشهوات وترفع قارورة الندم على ما فات واوطروت على
شراب التقوي لعل يعلل ضعفك بالمعصيه ان تقوي وتبقل بمخالفة
النفس عن الهوي وافهم ما اصف لك من الحبوب والدوا اخلص
في الموافات واعد الي تنجح المصافات واشدد اولا من
الحبوب في قرطاس صدق معاملة المحبوب وخذ من

غارقون

٩

غارقون العربه وراوند صيني الصحبه ومقل ازرق القلق
وبجرا رمني الحدق ورب سوس التبريح وصف انيه محمودة
التسبيح واسحقهم في هاون المهابه وجليهم بجلاب الاجابه
وبعد ذلك استعمل وخذ ولا تهمل من سنا مكي الكهن وزهر
بنفسج قصر الامد ولسان ثور الايثار وهندبي الهيام وخولنجان
الغرام وابو زيدان العزم وفاونيا الحزم وقشر هند با الندم واستا
خودج
الخدم وبهمن ابيض المواضبه وبهمن احمر المراقبه وافتيمون التو
كل
وشكاع الفكر وزرورد الذكر وحرير خام البشر وخطميه
الخوف بلا قشر وانارج الاحتفال وايارج فيقرا الافتقار وبرر هاز
ج
حسن انمل العمل وافضين رومي التيسر وفارسون عند التعسر
ونرنجيل المجاوره وبرر المحاوره وسنا مكي الاقتدا وملح هندي الا
هتدا
وبركشوث الرشا دومصطكا التمسك وحجر مغطيس التوسل
وتربل
المذاكره وخانت المسامره واجاص الصيانه وسبستان الامانه دهليلج
الاستشهاد وعناب الاعتماد وشمش الشهد وتمر هندي الزهد
وبرقوق المسامحه وقراصيه المصالحه وعود سوس الاياس مجرود
من سواد السواس وعارقون الاقرار وكزبرة بير الاستبشار
وبرر هند با الادب وبزر قثا القرب وبزر خبيرة القيام وبزر
خطميه الصيام وبزر بادرنبويه الانقطاع وبزر ريحان
الانتفاع وزبيب اللهف وشمار الاسف ولينوفر الوفا وماورد
الصفا فترض ما يجب رضه وتهاون الطاعه وتنقع ما يجب
نقعه بما القناعه وبوضع في قدر المكابده ويحط على كانون
المجاهده ويوقد عليه بنار المخاف ... تجربت الانصاف

ويُحرّك بمعرفة الارتياض والاخلاص ويروح عليه بمروحة
العفاف ويهب بكف الكفاف ويصب في قدح
الالتجا ويسقيا علي خيار شنبر قطع الرجا وشكر الصبر
ودهن لوز الخبر ثم يستعمل لجميع الامراض فهو يذهب
جميع الصد والاعراض ثم يحرك بما السان التقوي وسكر الشكر
في السر والنجوي ويقطع بشراب افشا السلام وبزر قطونا طيب
الكلام والغدا مصلوقة الموافقة بفراريج حسن المرافقة

شعر

خذ زرورد التهجد في وقت ساعات السحر

والنجاص جهد اخلاصك من خالص الاذكار

وحب رمان حبه تكن محبه صادقه واهليلجه التقوى من سالف الاوزار

وخذ سبستان سبك للنفس حتى تنكسر تحظى برويه حبيبك تنال منه قرار

ورهر نوفر صيامك يكن صيامًا صادقًا من غيبه ونميمه والكذب طول نهار

وانقع بما المدامع جميع حاجات الدوا واشرب ادا هبت نسيمة الاسحار

فهذه شربتنا تنقيك من جب الادا واعلم بكل من ابي يحشر مع الفجار

انا حبيبي طبيبي منه نعلمت الدوا هو الذي يشفيني من ساير الاكدار

يا من ينوح ويبكي علي حبيب يفارقه لا تنوح وتبكي علي دخول النار

ثم يدخل حمام قطع العلايق وتنزع اثواب الكبريا عن الخلايق وصب
عليك بطاسه بذل المجهود من ما حفظ العهود واغتسل
بسدر صمت اللسان وتليف بليفة الاحسان وتطهر من دبو بك
المنتنه وتنشف بمناشف المسكنه والبس اثواب الدله وتزين
بحسن حلة وتصرول بصراويل حفظ فرجك وتنعل بنعل العفه
في دخولك وخرجك وقم علي قدم تقواك واياك والمطاوعه
لهواك وامش هونًا علي الارض ولازم السنة والفرض واخرج من
دائك بالجملة فان الباب يفتح لك بلا مقفله ويناديك منادي.

الفدره

الفدره ادخل وتنزه في رياض الحضرة قد عمت عليها غمايم النعم
وامطر بها سحايب الكرم وازهر نسايم بهايح الوصال واشرق
بها قمر القبول وهي ما بين اطيار عشق متناغيه بسماع انس المسا مره
وشحارير اشجان تغرد وبلابل اشواق تتردد وباغصان وجد
تميل وانهار دموع تسيل وازهار زاهره وثمر عبادة انتهت ما بين تين
التملق وبسر التوسل والعباده وزعرور الزيادة وموز الطهاره وغلب
وزيتون الزياره ونبق الاقلام وتوت الاقسام وطلع الاطعام
وجمار الانعام وفاكهه انتهت من تفاح الكمال وكمثري
الطلال وسفرجل الوجل وخوخ مراقبة الاجل ورمان الامال
وليمون الكتمان ونارنج الجود واترنج السجود وحماض الورع
وكباد ترك الطمع وبندق الذوق وفستق الشوق وجوز
التجاوز ولوز المفاوز وصنوبر الايقاظ وخروب الاحتفاظ
وبلح الخشوع وحب ركع الركوع وقثا الوقار وخيار ترك
الاختيار وفقوس الوفا للنادور وعجور اغتنام الاجور وبقل التنبيه
وكرفس التنفيس وبقدونس التقديس ونعناع التعليم وسداب
التسليم واس السماح وريحان الارتياح ونسرين الرياسه وياسمين
السياسه ونوفر الفلاح ومنثور الافراح واقاح الانفراد وورد المراد
ونرجس الرايحه وبنفسج المجالسه وبان القرب الكريم
وشقيق الشمامه وسوسان السلامه وثمر حنا الحلم وشموع
العلم وندما حاطره وكوس خمر دايره وحبيبهم مغنيهم وسا قيهم
مخاطبهم وهم ما بين ناظر باهت ومطرق صامت وحاضر حاير
وساكن ساير ومتواجد بايل ومولهٍ داهل وبات قايم وشاطح
هايم وشاخص متململ ومفتكر وذاكر وصابر وشاكر ودخل اخلص

عن المحبة وشرب من هذه الشربة وعلى العافية قد حصل
وبعد التقطع من الحبيب قد اتصل وقد تم لهم السول .
ولسان حالهم ينشد ويقول شعر نحن الجان حضرنا بعد
كسر قد جبرنا ولنا الساقى تجلا وسقانا فسكرنا
وشربنا وطربنا وحمدنا وشكرنا ثم نادا عبادي قد عفونا اذ جفونا
ودعوناكم الينا واطلعنا وسترنا وعليكم قد مننا واليكم قد نظرنا
وسمحنا ورحمنا وصفحنا وغفرنا ومن النار اجرنا والقرب قد اردنا
فوالله يامريض الذنوب ما لك على العافية حتى تتوب متى تنطلق
يااسير الزلة متى تنتبه من نوم الغفلة فلقد جال بالمعصية خالك
وقد قرب من هذه الدنيا ارتحالك ففسادك متى يصلح ومقصدك
ينجح فوالله ما تبرا من العلل ولا تصح من السقم الا ان تتوب
باخلاص نيه من وتشرب من هذه الشربة الربانية فادع الله في
سرك وجهرك واجتهد في اصلاح امرك وكن راض بالقضا
وتوسل بالنبى المصطفى والشفيع المرتضى فهو اجل مخلوق وهو الصاد ق
المصدوق الذي لاجله الاكوان بناها خاتم المرسلين طه فهو اعظم
الانبيا جاها ذو الفضل الزايد والنفع العايد الزكي الطباع معدن
الاتباع محتفظ الجانب سيد الاقارب والاجانب عروس الاكوان
افضل الانس والجان اشرف الناس وارفع واعبد الخلق واطوع
وهوب العصاة بشفع ماحي الظلم هادي الامم كاشف الغم مصون
من القدم فهو النبى المحتشم والرسول المحترم صلى الله عليه وسلم
شعر
دا الله واله احباب معروفون بالانجاب
تراهم في الدجا احزاب قد اطعوا اله طلاب
ان عزمت ان تشرب دا الدوا فذق واطرب
ثم ارضا ولاتغضب كي تسهل لك الاسباب

الاسباب دا الدوي له اسرار عند السادة الاخيار
من شربه في الاسحار نال الفوز والاراب
من يشرب دوا العشاق لاينقض لهم ميثاق
يضحي طاهر الاخلاق من جمله اولي الالباب
دا الدوي عزيز غالي وهو غاية اماني
وفيه صلح حوالي ما يستعمله من خاب
الحبيب نادانى في الدجا ونادانى
للشراب اسقاني وعيشي به قد طاب
انهضوا لهذا الشربة ان شربها ز به
في القلوب لها طربه محرومه على من غاب
دي الشربه تزيل الباس عن قلوب كل الناس
هذه عروس الكاس كل الناس لها خطاب

وكان الفراغ من نسخه ونسخ المولد الذي
بعده في ذى القعده عام خمس وتسعين وسبعماية

ويتلوه مولد النبي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي اخترع الاكوان وابدع الالوان وخلقها
كتب بيد القدره الف القوام الاحمدي في طرس الاعتدال
ومشقها فما نهايه ما انهاها واشرقها وتا تواضعه كبا دونها
جواد الفكر فما لحقها وثا ثبات قواعد مجده قطعت الناس
دونها علقها وجيم جمال طلعته من ابصرها عشقها وحا حيايه
سد على العذر اطرقها وخا اخلاقه صلى الله عليه وسلم ما غيرها
مر الجديدين ولا اخلقها ودال دلايل دلت على انه صاحب
قاب قوسين لما صعد الى السما واخترقها وذال ذل اعدايه
نكست روسها لما طرقها ورا رياه عطر الوجود لمن اخذ نوافح
المسك وسحقها وزاي زينه جلت فلا تبصر العيون نسقها
وسين سنايه ما احسنها واليقها وشين شمايله فاقت جميع الملاح
فما اسناها واعشقها وصاد صفاته واصطفايه كتبها قلم العز وحققها
وضاد ضيايه محت ليل الضلال واذهبت غسقها وطا طهارته
ما دنسها الرجس ولا طرقها وظا ظهوره انار مغربها ومشرقها وعين
علمه وعمله ما لا يبلغها الافاق وطبقها وغين غنا نفسه الشريفه
ما احوجها الدهر ولا اخلقها وفا فخر ابنيها مستوفي ديوان التشريف
وعلقها وقاف قربه من ربه قطع بها هام الاوهام وفلقها وكاف
كفه كم حوت معجز من نطق الجماد ونبع الما فهذا سبحان من انبعه

وهذه

وهذه سبحان من انطقها ولام لوايه المنشور شد عرا الملة
الحنيفيه واوثقها وميم ملاحته ما راها احد الا عشقها ونون
نور جبينه اخجلت الشمس فابدت شفقها وها هدايته ما ضل من
عاين من الناس فلقها وواو ولايته اثبتت محبه في القلوب فيا لها من
محبه ما اصدقها ولام الف لولاك يا محمد ما بسط الباري البسيطه
ولا فتق السموات ولا رتقها ويا يمنه وخطابه بيا ايها الرسول ويا ايها
المزمل ويا ايها المدثر ما اعظمها وارقها، فسبحان من خص هذا
الحبيب الكريم بهذا التقريب وجمع فيه من الكرامة ما جمع في
العالم العلوي والسفلي وفرقها، نقله من الاصلاب الطاهرة
الى الارحام الزكيه وقد ساد قبايل العرب وفرقها، فلما كمل صورته
الشريفة من خلقها، واذن له بالخروج الى الارض فلما اهبطت
صعدت وسعدت بما اتاها ورزقها، وليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
رات امنه نورا يصعد الى الحجب ويخترقها، فخر المختار ساجدا وله
ترفع سجادات الشفاعه اذا تميزت النار من غيظها وابدت حنقها
والبشير بالمسبحه الى الشهادة يشير والسعيد من رزقها،
وعند ولادته وجدت امه حولها نسا قد كحل السحر احداقهن
فحدقها، ورات طيورا خضرا ترفرف عليها باجنحه الشفقه فما
اشفقها، ورات الكعبة ساجده والصفا قد تطاولت فلو رامت
السما للحقها، والمروه قد مرت بها فما اطربها واليه ما اشوقها، وزمزم

قد زمزم وابواب الحرم قد حرك نسيم القرب حلقها ، ولما
رفعته الملايكة توجها بالفخار ومنطقها ، ولما طافت بالكامل
المعاني وعوذته بالسبع المثاني من عين حاسد اسهرها
الحسد وارقها ، ووضعته صلي الله عليه وسلم ساجدا مبتهلا
باسما مكحولا مدهونا مسرورا مختونا ، وشمس جماله قد ابدت
فلقها نكست ليله ولادته الاصنام وابدت قرقها ، وخمدت
لاجله نار فارس بعد ان لهب لهبها الاكباد واحرقها ، وانشق
ايوان كسري نشق عليه واما طباقه في الخراب طبقها ، ونادا
مناد في الوجود قد ولد اشرف مولود محي ظلم ليالي الشرك
ومحقها ، هذا الذي يقول فيه من وصف بعض معاني
حسنه ودققها

شعر

طلعه كالبدر ما اشرقها ⁘ ومعان جل من دققها
الف القامة من قومه ⁘ لام داك الصدغ من علقها
مقله كالصاد في تلويزها ⁘ احسن الصنعه من حققها
صف معاني حسنه يا واصف ⁘ ثم قل يا قوم ما اليقها
لي روحا اصبحت ملكا له ⁘ وعلي ذلك قد صدقها
هو خير الخلق من كل الورا ⁘ مغربا يا صاح اومشرقها
انا راض في الهوي يا عادلي ⁘ قطع الاحشا او مزقها
فعليه الله صلي دايما ⁘ ما حدا للنوق من شوقها

حكاية

حكايه قيل انه كان في مدينه البصره رجل يصنع في كل
سنه مولدا للنبي صلي الله عليه وسلم وكان الي جانبه رجل يهودي
فقالت له زوجته يا هذا اما بال جارنا المسلم يذهب في كل
سنه في مثل هذا الشهر مالا جزيلا قال لها يزعم ان نبيه ولد
فيه فلما نامت تلك الليله رات رجلا عليه جلاله وانوار وبها
ووقار ، وهو بين الصحابه يتبختر كانه القمر فقالت يا قوم من
هذا الكثير الانوار ، الجليل المقدار ، قالوا هذا النبي المختار ، فقالت
او يكلمني اذا كلمته قالوا نعم انه لا متكبر ولا متجبر ، فعندها
قالت يا محمد ، فاجابها النبي صلي الله عليه وسلم بعذوبه منطقه
وحلاوة لسانه لبيك قالت يا حبيبي يا محمد ، تجيب لمثلي بالتلبيه
وانا علي غير دينك وممن عاداك ، قال والذي بعثني بالحق
نبيا ، ما اجبت نداك حتي علمت بان الله قد هداك ، قالت
انك لنبي كريم ، وانك لعلي خلق عظيم ، امدد يدك انا اشهد ان
لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم نذرت في نفسها انها اذا
اصبحت تنفق جميع ما تملكه وتصنع مولدا للنبي صلي الله عليه وسلم
فرحا باسلامها ، فلما اصبحت وجدت زوجها قد هيا الوليمه
وهو في همه عظيمه ⁘ فقالت له اراك في همة صالحه ⁘ قال
من اجل من اسلمت علي يديه البارحه ⁘ قالت من كشف لك
عن هذا السر المصون ومن اطلعك عليه ⁘ قال الذي اسلمت

بعدك البارحة على يديه

الكلام على مبدا خلق سيدنا رسول الله

وما جاء في بعض معجزاته وكراماته

روي ان الله عز وجل قال كنت كنزا لا اعرف
فاردت ان اعرف فخلقت خلقا يوحدوني ولي يعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ❁ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل خلقني
قبل ان يخلق العرش والكرسي والسموات والارض وكان عرشه
على الما فقبضني قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا ثم اوقفني
بين يديه فعبدته ثمانية عشر الف سنه ❁ وسجدت له خمس
سجدات فهي صلاة امتي الخمس ❁ ثم قال لي من انا فقلت انت الله
الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وانا محمد عبدك
ورسولك ثم قبض مني قبضة فخلق منها انبياه ثم قال لهم من انا
فصمتوا احيا من الله عز وجل فقلت لهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول
الله فكنت رسول الله الى انبيايه وارسلني الله واسطه بينه
وبين انبيايه فانا حبيب الله وخيرته من خلقه في ابتدا الخلق وفي
ختم الرسل قيل وخلق الله عز وجل من ذلك النور العقل ثم قال
له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له من انا قال انت الله
الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك تحيي وتميت وانت

على

على كل شي قدير اوحي الله عز وجل اليه صدقت فوعزتي
وجلالي ما خلقت شيا اشرف منك فبك اعطي وبك امنع وبك
اسعد وبك اشقي وبك اعذب وبك انعم قيل وخلق الله
عز وجل من العقل الايمان والقلم والحلم والحيا والزهد والتقى
واليقين والمعرفه والهدى والجود والكرم والسخا والعفه
والحيا البسه لنور حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم قال
عليه الصلوه والسلام انا اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا وانا من الله
والمومنون مني قيل واقام نور النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله
تعالى وهو فرد لفرد ما شا الله من الدهور والاعوام وانوار الانبيا
عليهم الصلاه والسلام حوله يسبحون بتسبيحه فلما اراد الله
عز وجل خلق المخلوقات وبسط الارض ورفع السموات خلق من ذلك
النور جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرة
هيبه فذابت وصارت ما واضطربت من خشيه الله عز وجل
وعلاه زبد ودخان فخلق الله عز وجل من ذلك الدخان السما ثم فتقها
سبع سموات واوحي في كل سما امرها وعمرها بالاملاك والافلاك
وخلق ما شا ان يخلق وخلق الجنه وبنيها ثمان جنان وبناوها
لبنه من ذهب ولبنه من فضه حصباوها الدر والياقوت والمرجان
وترابها المسك والزعفران وعمرها بالحور والولدان قال الله تعالى
رفيع الدرجات ذو العرش وقال وسع كرسيه السموات

والارض قال وخلق الله عز وجل الكرسي من درة بيضا لا يعلم طوله
العالمون واما العرش ففيه تمثال ما في السموات والارضين
وان الله تعالي جعل ايه الكرسي امانا لاهل الايمان من الشيطان والعرش
تحمله اربعه املاك كل ملك من شحمة اذنه الي كتفه مسيرة ثمانيه الاف
عام والعرش فوق الفوق ولا يعلم منتهاه الا الله عز وجل لا يستطيع ان
ينظر اليه خلق من خلق الله عز وجل لقوة نوره فسبحان من لا يطا عرشه
قدم قال وطوق الله عز وجل العرش بملك علي صورة حيه يقال له
عسلهيون له الف الف وجه في كل وجه الف الف فم في كل فم الف
الف لسان كل لسان يسبح الله تعالي بالف الف لغه لا تشبه لغة الاخري
ونجعل ثواب ذلك للمومنين والمومنات من امة محمد
صلي الله عليه وسلم قال الله تعالي ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في سته ايام ثم استوي علي العرش فسبحان
من استوي علي عرشه بعلمه كيف شا علي النحو الذي اراده والمعني الذي
اخبر به استوي علي عرشه بقدرته من غير حركة ولا انتقال ولا
اتصال ولا انفصال ليس كمثله شي وقيل ان الله عز وجل خلق
نور حبيبنا محمد صلي الله عليه وسلم قبل خلق الما والعرش والكرسي
يبقي ذلك النور الشريف مايه الف عام وهو فرد لفرد واقف
بين يديه يسبحه ويمجده والحق سبحانه وتعالي ينظر اليه ويفيض
انعامه عليه ويقول يا عبدي انت المراد وانا المريد فيملاني فانت

خيرتي

خيرتي من خلقي من احبك احببته ومن عاداك قصمته من اطاعك
فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني فتلالا ذلك النور وسطع
وزاد بهجة وطلع فخلق الله عز وجل منه اثنا عشر حجابا حجاب القدرة
ثم حجاب العظمه ثم حجاب العز ثم حجاب الهيبة ثم حجاب
الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب المنه ثم حجاب المنزلة ثم
حجاب الكبريا ثم حجاب الرفعه ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة
قيل ثم امر الله عز وجل ذلك النور الشريف ان يدخل في حجاب
القدرة فدخل اسرع من لمح البصر وهو يقول سبحان العلي الاعلي
فسبح فيه اثنا عشر الف عام ثم دخل في حجاب العظمه وهو يقول
سبحان عالم السر الخفي فسبح فيه احدي عشر الف عام ثم دخل في
حجاب العز وهو يقول سبحان الملك المنان فسبح فيه عشرة الاف
عام ثم دخل في حجاب الهيبه وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر
فسبح فيه تسعه الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول
سبحان الكريم الاكرم فسبح فيه ثمانيه الاف عام ثم دخل في حجاب
الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم فسبح فيه سبعه الاف
عام ثم دخل في حجاب المنة وهو يقول سبحان خالق النور والظلمه
فسبح فيه سته الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فسبح فيه خمسة الاف عام
ثم دخل في حجاب الكرامة وهو يقول سبحان العظيم الاعظم فسبح

فيه اربعه الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعه وهو يقول سبحان
ذي الملك والملكوت فسبح فيه ثلاثه الاف عام ثم دخل في حجاب
السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشيا ولا يزول فسبح
فيه الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم قيل من سبح بهذا التسبيح ولو في عمره
مرة واحدة كتب الله له الف الف حسنه ومحى عنه الف الف
سيئه وبنا له الف الف قصر في الجنه كل قصر منها خير من الدنيا وما
فيها والله يضاعف لمن يشا قال وسماه الله تعالى محمدا فخر لله
ساجدا ثم وهب الله عز وجل له اثنا عشر خصله وهي المنة والرحمة
والهداية والكرامة والمنزله والنبوة والرأفة والشفقه والشجاعة
والشفاعة والسخا والقناعة وقيل خلق الله عز وجل من نور
حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم عشرين بحرا من نور في كل
بحر منها علوم لا يعلمها الا الله تعالى ثم ناداه بلسان القدرة يا نور
الانوار اطرح نفسك في هذه البحار فطرح نفسه الشريفه في
بحر العز فانغمس فيه ثم في بحر الصدق ثم في بحر الصبر ثم في بحر
التواضع ثم في بحر الرضي ثم في بحر الوفا ثم في بحر العلم ثم في بحر
التقا ثم في بحر الخشيه ثم في بحر الانابة ثم في بحر العلم ثم في بحر
الهدا ثم في بحر المزيد فلم يزل ينغمس في بحار الانوار ويتقلب فيها
حتى انغمس في ثمانيه وعشرين بحرا ثم خرج منها وقد عرق فقطرت

منه

منه مايه الف قطره اربعه وعشرون الف قطره فخلق الله عز وجل
من كل قطرة نبيا من الانبيا عليهم السلام نطاف بهم حول
العرش وهم يقولون معه سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم
منادي القدرة معاشر الانبيا من انا فكان السابق نور حبيبنا
محمد صلى الله عليه وسلم فقال انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك انت رب الارباب وجبار الجبابرة وملك الملوك
ثم جلس وقد عرق فخلق الله عز وجل منه جوهرة وجعلها قسمين
ثم نظر الى القسم الاول بعين الشفقه فخلق منه العرش والكرسي
وخلق من نور العرش اللوح والقلم وقيل من جوهره ثم اوحى الله
عز وجل للقلم ان اكتب فلما سمع القلم خطاب رب الارباب سكر
من لذة الخطاب مايه الف عام فلما افاق قال يا رب وما اكتب
قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم توحيدي لا اله الا
الله فكتبها وهو يرتعد كالسعفة في يوم ريح عاصف من شدة
الخوف ثم اوحى الله عز وجل اليه ان اكتب محمدا رسول الله فعندها
قال القلم الهي وسيدي ومولاي انت انت فمن محمد الذي قرنت
اسمه باسمك ما اعظم هذا عندك وما اكرمه لديك سبحانك
سبحانك انت الموصوف بالكرامات العظيم الاعظم واذا النداء تادب
ايها القلم فوعزتي وجلالي لولا محمد ما خلقتك ولا خلقت عرشا ولا
كرسيا ولا سما ولا ارضا وقد خلقته من اجلي وخلقت المخلوقات كلها

وهم يقولون

من اجله نعنك هنا انشق القلم نصفين من حلاوة وصف محمد صلي
الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله فقال الله عز وجل
وعليك السلام ايها القلم ورحمتي وبركاتي فلذلك صار السلام سنه
والرد فريضه قال ثم اوحي الله عز وجل الي القلم ان اكتب قضاي وقدري
الي يوم القيمه فجرا القلم بما كان وما هو كاين الي يوم القيمه فلما انتهي
الي ادم وذريته كتب اولاد ادم لصلبه من اطاع الله ادخله الجنه ومن
عصاه ادخله النار امة نوح كذلك امه ابرهيم كذلك امه موسي
كذلك امه عيسي كذلك امه محمد صلي الله عليه وسلم وعلي ساير الانبيا
والمرسلين من اطاع الله ادخله الجنه واراد ان يكتب ومن عصاه ادخله
النار واذا النداء تادب ايها القلم اكتب امه مذنبه ورب غفور
فانقط القلم من هيبه الله عز وجل فمن ذلك اليوم لا يكتب القلم الا مقطوطا
مشقوقا وقلم القدرة ينبع منه النور في اللوح المحفوظ كما ينبع
المداد من اقلام اهل الدنيا قيل وخلق الله عز وجل من ذلك
القسم الثاني جميع مخلوقاته الجنه وسكانها وسدره المنتهي والشمس
والقمر والنجوم والكواكب ونور الافلاك والاملاك وخلق الله ما
شا ان يخلق من غير تكليف ولا فكره حادثه وروي ان
الله عز وجل خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم
الاثنين والظلمه يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس
وادم عليه السلام يوم الجمعه وقيل ان الله عز وجل لما خلق الارض

اول

اول ما ظهر علي وجهها مكه المشرفه فلذلك هي ام القرى اي اصلها
بابل وارسل الله عز وجل ملكا من تحت العرش فدخل تحت الارض
واحملها علي كاهله احدي يديه بالمشرق والاخري بالمغرب
حتي ضبطها فلم يكن لقدمي الملك قرار فبعث الله له بثور من الفردوس
له اربعه الاف قرن واربعه الاف قايمه فدخل تحت اقدام ذلك الملك
فلم يكن لقوايم الثور قرار فبعث الله له بصخرة وهي جوهره من الفردوس
سمكها مايه الف عام فدخلت تحت قوايم الثور فلم يكن للصخرة قرار
فخلق الله عز وجل النون وهو الحوت واسمه ليوثا ولقبه بهموت
فوضع الصخره علي ظهره والحوت علي البحر والبحر علي متن الريح والريح
علي القدرة وما يعلم منتهي ذلك الا الله عز وجل قيل وعمر
الله عز وجل الارض بطايفه الجن فاقاموا فيها ما شا الله تعالي ما شا
الله من الدهور فوقع فيهم العين والحسد فعصوا وتمردوا واقتتلوا
فارسل الله عز وجل اليهم اهل سما الدنيا وهم طايفه يقال لها الجن ورئيسهم
يوميذ ابليس وكان اسمه عزازيل وامرهم الله عز وجل الا يقاتلوهم
حتي يبعثوا اليهم رسولا فان تاب تايب منهم او بكي علي خطيته فاني
ارحمهم بواحد منهم وانا الرحمن الرحيم وان لم يتب منهم تايب فعليكم
بقتالهم قال فلم تسمع الشياطين والمرده الملاعين فقتلوهم عن
اخرهم واقاموا اهل سما الدنيا في الارض واحبوا الاقامه فيها وقالوا
انا لا نكلف من العبادة في الارض قدر ما نكلف في السما ثم اقاموا في

الارض اربعة عشر الف سنه لم تعبر لهم في الطاعة سنه ولا حر العصيان
لواحد منهم وسنه فقالوا حينيذ نحن المخصوصون بالمقام الاشرف
وما علموا ان هذا المقام لمن هو اعلا واشرف فاوحي الله اليهم اني جاعل
في الارض خليفه فقالوا بلسان الاستفهام اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما كالشياطين الذين كانوا في الارض فاوحى الله عز وجل اني اعلم
ما لا تعلمون وقد سبق في علمي ان ادم وذريته سكان الارض والملايكه
سكان السموات واني مشرف ادم وذريته بنبي كريم ابعثه بين
زمزم والحطيم بالدين القويم والصراط المستقيم في اخر الزمان الي
الانس والجان فارتعدت الملايكه من هيبه كلام الملك العلام
الف عام قال ثم اوحي الله عز وجل الي الارض اني خالق منك خلقا
لمن اطاعني ادخلته جنتي ومن عصاني ادخلته النار ثم بعث اليها
جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل عليهم السلام فارتعدت
واضطربت واقسمت عليهم ان لا يقبضوا منها شيا فابر كل منهم القسم
الا عزرايل عليهم السلام فانه قال اعوذ بالله ان اعصي له امرا ثم هز
الارض حتي اختلط بعضها ببعض ثم قبض قبضه من سهلها وجبلها واحمرها
واسودها وخشنها وناعمها لتكون الذريه علي الوان التراب فمنهم
الطيب والخبيث والصالح والطالح والمليح والقبيح فعند ذلك
اوحي الله عز وجل الي عزرايل عليه السلام لا بررت قسم الارض قال يا رب
امرك اوجب وغضبك يرهب قال يا عزرايل من قبض شيا فعليه

تسليمه

تسليمه اذا انت قابض الارواح ومنتزعها من الاشباح قيل انه
لما قبض عزرايل تلك القبضه نقصت الارض من ارتفاعها اربعين
ذراعا وقالت الهي وسيدي ومولاي لا تسال عما تفعل قبضت
مني ونقصتني ولم تفعل ذلك بالسما اوحي الله عز وجل اليها ما اخذ
منك يرد عليك اخذنا منك ترابا نرد عليك شيوخا وشبابا من
عاملنا برزخ علينا اين التراب والمدر من حسن تلك الصور نرد عليك
وجوه جميله وخدود اسيله وعيون كحيله مطهرين الظواهر والبواطن
وهم للخيرات معادن قال فعند ها سكنت الارض ثم اوحى الله عز وجل
الي جبريل عليه السلام ان ياتيه بالقبضه الشريفه العفيفه التي هي
نور الانوار ولها هيا وبركه الارض والسموات وضياها فهبط
جبريل عليه السلام في ملايكه الصفيح الاعلي والملايكه المقربين
والكروبيين فجا بالقبضه الشريفه من موضع قبر النبي صلي الله عليه وسلم
وهي بيضا نقيه فعجنت بما التسنيم حتي صارت كالدرة البيضا ثم
غمست في انهار الجنه كلها وطيف بها في السموات والارضين
فعرفت ساير المخلوقات فضل محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف
ادم عليه السلام ثم خمرت بطينه ادم عليه السلم اربعين سنه حتي
صارت صلصالا كالفخار وقيل كانت قبضة عزرايل من
الارض علي ثلاثه الوان تراب وسبخ وحجاره فخلق من التراب
المومنين الابرار ومن السبخ المنافقين والفجار ومن الحجارة الكفار

وقيل خلق الله النار على ثلاثة اقسام احراق ودخان ونور
فالاحراق للكافرين والدخان للمنافقين والنور للمومنين
قيل ولما اقامت طينة ادم عليه السلام اربعين سنه صورة
الله بيد قدرته بشرا سويا فجعل راسه وجبهته من تراب الكعبه
وصدره وظهره من بيت المقدس وفخذيه من اليمن وساقيه من
ارض مصر وقدميه من ارض الحجاز ويده اليمنى من المشرق واليسرى
من المغرب وقيل صوره الله عز وجل واجلسه على سرير
بين الصفا والمروة وقيل على باب الجنه فكان ملقي وهو طين
لازب اربعين سنه من سنين الاخرة كل سنه منها ثلثمايه الف سنه
وستين الف سنه وكان كلما مر به ملا من الملايكه تعجبوا من حسن صورته
وطول قامته فمر به عزازيل وهو ابليس في طايفته فلما نظر اليه قال
لامر ما خلقت يا هذا ثم ضربه بيده فاذا هو جوف فقال للملايكه
الذين كانوا معه ارايتم ان فضل هذا عليكم ما ذا انتم فاعلون
قالوا الاخروج لنا عن طاعة ربنا فاسر عدو الله في نفسه لين فضل
هذا علي لاعصينه ولين فضلت عليه لاهلكنه وقيل انه
بصق عليه فاوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام ان اكشط بصقه
العدو عن الولي فكشطها وهي موضع تجويف السرة وقيل خلق الله من
تلك البصقه الكلب وروي ان الله عز وجل امطر الحزن على
جسد ادم عليه السلام اربعين سنه وامطر عليه السرور مرة واحده .

في

في سنه واحده ولهذا الحزن اكثر من الفرح وكان عزازيل وهو
ابليس لعنه الله قد رفع من سما الى سما وهو بعين الوقار من الملايكه
ملحوظ حتى اشرف على اللوح المحفوظ فراى فيه ان الله عز وجل تخلق
خلقا يسمى بابليس يرجع بعد التسبيح والتقديس مخالفا لعينا طريدا مهينا
فقال يا رب ارني هذا الملعون راس الاشرار قال ستراه اذا كفر
بمن براه يخلع لباس عبادته بيد التقدير ويرد عليه فهرج علمه لان
النافذ بصير وكان اسير الهلكه وطريد المملكه ينتظر لانجاز هذا الوعد
ولم يعلم انه هو المقصد فلما اشكل على الملايكه امر المخلوق من التراب
اتوا الى عزازيل بالطف خطاب وقالوا له الم ترا الى هذا الشخص الذي لم نر
مثله فقال لعنه الله اني رايت في اللوح المحفوظ امرا ولا ادري على
جبين من يكتب ولا بد لسلب رياسته من سبب ولا شك ان هذا الشخص
هو الطريد والعجب ان الله عز وجل اعلم الملايكه اني جاعل في
الارض خليفه لكن حجاب القضا قد اسبل على ابصار بصايرهم حتى لا يعتبر
العلما بعلمهم لينظروا الى جسد ادم بعين الحقارة ويقفوا في عاقبه
ذلك على اقدام الخدمة لمرتبته العليه ويدعون الى سجود التحيه
ولما نظر عزازيل وهو ابليس الى ادم عليه السلام وقد ظهرت
علايم بدنه وهي عروق مسداه ثلثمايه وستون عرقا وما يتان واربعون
عصبا واثنا عشر مفصلا فدخل في جوفه لاجل عاقبه خوفه واطلع على
عروقه ومين قالبه واراد ان يكشف قلبه فلم يقدر ومنع من تلك

المسالك بقدرة المالك ولهذا ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجاري الدم الا القلب فانه بيت الرب موضع اسرار الرب
فلما اراد الله عز وجل ان ينفخ في ادم عليه السلام الروح اهبط
روحه الزكيه من بحبوحة الجنه العليه وقال ادخلي ايتها الروح
بادني هذا الجسد الطاهر فرات مسلكا ضيقا فقالت اي رب
كيف تدخلني هذا الجسد المظلم قال ادخليه كرها وستخرجي منه كرها
فدخلت من خياشيمه وصارت تدب في جسده الطاهر كدبيب
النمل وهو يصير لحما ودما قدره من يقول للشي كن فيكون فلما انتهت
الي صدره فتح عينيه فراي مكتوب على سرادقات العرش وعلى
اكناف السموات لا اله الا الله محمد رسول الله فالهمه الله ان قالها
وكان بين ميم محمد وبين الدال الجرة مسيرتها الف سنه فعلم
ادم حينيذ شرف محمد صلى الله عليه وسلم فقالت الملايكه
هديت يا ادم فلما وصلت الروح الي فخذيه عجل للقيام وكان
الانسان عجولا فلما انتهت الروح الي قدميه ارادت ان تخرج
من اظافيره فلم تجد لها منفذا فرجعت الي خياشيمه فعطس فقال
الحمد لله فقالت الملايكه يرحمك ربك يا ادم فقال واخوفاه
ان الرحمه لا تكون الا من خالف وعصي **وقيل** لما عطس ادم عليه
السلام تفتحت عروقه وخرج من خياشيمه ترابا فخلق الله من ذلك
التراب عيسي ابن مريم عليه السلام **وقيل** ان الله عز وجل اخلع

على

على ادم عليه السلام خلعه الصفوه والمحبه وانار وجهه كالشمس
والقمر وامر الملايكه ... في الارض الذين قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ان يقد... ...مة ادم عليه السلام بعد ان ختمه
ومنطقه ... ...من لباس الجنه وزينه بانواع الزينه وحمله
على اكناف الملايكه وطافوا به اكناف الجنان واجلسه على سرير
من الجوهر قوايمه من الزبرجد الاخضر فعند ذلك ازداد
حسد عدو الله ابليس وهو يكتم ذلك وكان ينظر الي ادم عليه
السلام بعين الحقارة فاعز الله ادم واذل ابليس بعد ما سبق
له من التعليم والتدريس لانه كان ملك الارض ومعلم الملايكه في السما
وخازن الجنه وصاحب خزانه الجنه وكان له ثلثمايه جناح من
الزبرجد منظومه بالدر والجوهر وكان لباسه النور وتاجه
الحبور يسعي في رياض الكرامات ويجلس في اعلى المقامات ويشفع
في الاملاك ولم يعلم ما تدور به الافلاك نظر ادم بعين الحقاره
حقره لما نظره وما علم جوهره يا ابليس لا تنظر الي الصورة ولكن انظر
الي المصور **قيل** نادا عزازيل وهو ابليس لعنه الله يا رب قد
عبدتك في كل ارض سبعه الاف سنه وفي كل سما كذلك وتحت
العرش وفي جنبات الجنان ولي عباده تساوي عباده الثقلان فهل
بقي لك موضع اسجد فيه فاذا النداء يا هذا نعم بقي السجود السابق
في القدرة لصفي الحضرة فاحس عند ذلك ابليس في نفسه ان ادم

سبب عكسه فقال يارب هل لهذا المخلوق عباده قد يمه حتي تامرني
له بالسجود واذا الندا نعم له العنايه السابقه من القهار وانا الجبار
افعل ما اشا واختار **قيل** ثم وقع الندا لجميع الملايكه ان يسجدوا
لادم وقيل كان ذلك لابليس والملايكه الذين كانوا معه في الارض
الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها **قال** وادم عليه السلام يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع الملايكه ذلك اتوا اليه متواجدين
قيل فقعوا له ساجدين الا ابليس ابي واستكبر وانهتك ستره واشتهر
وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وكان ذلك في سابق
علم الله الا ان الله عز وجل ما هتكه حتي هتك هو ستر نفسه **قيل**
ولما قال انا خير منه انتترت اجنحته وذهب نوره وتغيرت خلقته
وتشوهت صورته وهبطت منزلته وصار صوته بعد طيب المزامير كنهيق
الحمير وبعد القرب صار بعيدا وبعد ان كان محمودا صار مذموما طريدا
والبسه شقه الشيطنه وبغضه الي العالمين وكواه بحديده وان
عليك اللعنه الي يوم الدين وحول اسمه من عزازيل الي ابليس
وانزلوه الملايكه من سما الي سما وهم ينادون يا مهجور الكون فطار الي
تحت العرش يطلب مقامه الاول فسمع الندا ابعد يا لعين لا ناصر لك ولا
معين هنالك يئس من الرحمه وبكي حتي جرت دموعه كالانهار
وانشد بلسان الاشتهار **شعر**

الله يعلم اني ما خنته ❊ يصبو الي الهجران حين وصلته

لكن

لكنه مهما تملك مهجتي ❊ يهوي التباعد كلما قربته
لا ذنب لي الا هواه وانه ❊ لما دعاني لشقا اجبته
قال فعند ها قال ابليس لعنه الله الهي انت تزيل الحجبه
فهل لي من توبه قال اسجد لادم قال لا وعزتك لا سجدت لغيرك
واذا الندا يا مسكين بكل حال حرمنا عليك الرحمه وطرحنا عليك اللعنه
من حال الغني اهلكتم ومن عارضني قصمته انت ابيت السجود واستكبرت
فطردت لاجل ذلك ووقعت في المهالك يا مسكين اذا كان ادم محبوب
القدره لاجل من في ظهره وهو صفي الحضره محمد بن عبد الله والعتره
والصحابه العشره فكيف تابي السجود وادم القبله وانا المعبود قال يا
رب جري القلم بالقضي فيما مضي يارب انت اهبطت عملي فاجب دعوتي
حتي لا تخيب نقمتي قيل اطلب قال انظرني الي يوم يبعثون قال انك من
المنظرين قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قيل بذلك سبق في علمي
لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قال لاحملن علي ادم هو
وذريته في كل يوم ثلثمايه وستون حمله وادخل في عروقه واوسوس
لهم في طريق الشريعه ولا ازال اطلب هلاك الواحد منهم حتي تصل
روحه الحلقوم قيل يا لعين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فانيء معهم **قال** فنادته الملايكه يا مغرور يا مسلوب النور يا اسير التجني
فتح الله لك باب التمني لم لا قلت اريد رضاك عني قال منعني اسد الحسد
الكامن في غاب الجسد ولولا ذلك لسجدت مع من سجد ولكني وجدت

خير مما وجد قيل لمسكين الحال بامضروب بسوط الانفصال عن
صدر الوصال ما الذي وجدت قال وجدت مناداه اي يا ابليس
هذا كان لكبري سبب التنفيس قيل لمسكين هذا للشقا وهو قال
وجدت له حلاوه ** شعر **

واني اذا نوديت ممن احبه ** لعمري تساوي عندي الوصل والهجر
فلا تنكروا حالي فهذا مقدر ** ولا تعتبوا والى له النهي والامر

قيل ولما قال ابليس وعزتك لاغوينهم اجمعين قالت الملايكه
بالعين انت خرجت الي دار المحنه وادم قد بقي في الجنه انت لمن تغوي
قال السر عنكم مطوي من يكون خليفة في دار المظالم كيف يكون
مقيما في دار اكلها دايم انا الذي استعجلت لفرط حسدي حتي اخرجت
نفسي بيدي اردت ان اخرجه منها فانقلب لولب المشيه نصدي اليها
قال واودع الله عز وجل النور المحمدي ظهر ادم عليه السلام فكانت
الملايكه تقف خلفه صفوفا صفوفا ليتمتعوا بالنور المحمدي وكان له
تسبيح في ظهر ادم عليه السلام يا رب اري الملايكه تقف خلفي
صفوفا واسمع التسبيح ولا اري المسبح فاوحي اليه عز وجل اليه يا ادم
ذلك تسبيح حبيبي من خلقي من اجله خلقتك وخلقت ساير المخلوقات
هذا صاحب التاج والمعراج والفتوه والنبوه به ابتديت الخلق
وبه اختم الرسل هو محمد بن عبد الله صاحب القدر العظيم
والجاه به اصطفيتك وسميتك صفيا ورفعتك مقاما عليا

فعلم

لم ... ادم عليه السلام انه الوسيله في الشدايد والدخيره لنيل
المطالب ودفع الاوابد فقال يا رب الحبيب قلبي يا رب اجعل هذا النور
العظيم في مقدمي كي تستقبلني الملايكه فنقله الله الي جبهته
فكان يلوح كدارة القمر ليلة البدر وجعل انوار الصحابه العشره في
اصابعه العشره فكانت الملايكه تستقبله وتبشره بالنور العظيم
ويقولون لقد اعطاك الله الشرف والتبجيل اذ جعل من ذريتك هذا
النبي الجليل وسموه ابا محمد ليكمل شرفه ويحمد وان الله عز وجل علم ادم
الاسما كلها ثم عرضهم علي الملايكه فقال انبيوني باسما هولا ان
كنتم صادقين فاعترفوا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا فامر الله ادم
عليه السلام فانباهم باسمايهم فتعجبوا من فصاحته وزاد في اعينهم
هيبه وعظمه قال وانه طلب في نفسه من جنسه من يونسه فعلم الله
منه ذلك فسلط عليه النوم واراه حوي عليها السلام في منامه لانها
كانت زوجته ولهذا صارت الرويه قبل العقد حلال وان الله عز وجل
قال لها كوني فكانت خلقها من ضلعه الايسر تتلالا نورا وجمالا ارق
منه محاسنا والطف كفا وبنانا لها حسن الف حورا وجميع حسن بناتها
الا ان ادم عليه السلام كان اجمل منها بنور حبيبنا محمد صلي الله عليه وسلم
والبسها الله الحيا وجللها بالمهابة والجمال واجلسها عند راس ادم
عليه السلام وقال لها انت زوجه مصطفاي من خلقي وله خلقتك
فايقظه من نومه وهي سنه في بناتك فيستحب للمراة ان توقظ

لام

حبرها ولا تمنعه نفسها [illegible] فاستيقظ ادم عليه السلام [illegible] عينيه حتى
تغمضت عيناها حيا منه وجلست بسنه في النسا فلما راها اشتد
شوقه اليها واذا النداء لا تنظر اليها بغير صداق [illegible] امهرها يا ادم
قال ما ذا امهرها ولا املك شيا قال صلي علي حبيبي من خلقي
محمد بن عبد الله عليه الصلاه والسلام ثلاث مرات وقد وهبتك
شجرة الحنطه فاكتبها صداقها وكانت من اطيب الثمار [illegible] اكل الورى
ولذاذه فعقد العقد وكتب الصداق على ذلك ثم اوحى الله عز وجل
الي ادم عليه السلام ان كلا من كل ما في الجنه الا شجرة الحنطه
فانها صداق زوجتك وانتما في دار ضيافتي فلا تاكلاهما وهبتكما
في دار ضيافتي فتنسبا اني الي العجز والبخل وانا بري من ذلك قال
وكان ادم وحوي عليهما السلام يهربان من شجرة الحنطه ثم امر
الله الملايكه ان يصلحوا شان حوى ويزفوها علي ادم عليه السلام فخرجن
اليها الحور العين فظفرن شعرها سبع مايه ظفيرة محشوه بالمسك
الاذفر وكللوها الملايكه بالدر والجوهر ووضعوها في قبه من
المرجان الاحمر وحملوا ادم وحوي عليهما السلام علي نجيبين من
نجب الجنه قوايمهما من المسك الاذفر فلما ركب ادم عليه السلام
قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اتاه النداء هديت
يا ادم وكان كلما مر بملا من الملايكه سلم عليهم فبينما هما سايرين في
قباب وقصور وسروج ورياض واذا ابهر من الياقوت

الاحمر

[illegible] الزبرجد
التي فاته من الزبرجد الاخضر يري ظاهره من باطنه وباطنه من
ظاهره محفوف بالملايكه فيه من الحور والولدان ما لا عين رات
ولا اذن سمعت فقال يا رب لمن هذا الملك العظيم قيل لحبيبي
محمد بن عبد الله وامته في [illegible] روا واذا هما بقصور من اللولو
الرطب ومروج من الزعفران واذا في وسطها نهر الكوثر وهو
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وعلي شاطيه طاسات
وكاسات واكواب من الذهب والفضه والي جانبه رياض من البنفسج
والورد والياسمين وبين خلالها مداين من الذهب والفضه والهان
[illegible] واذا الي جانبه شجرة طوبي اغصانها من الذهب واصلها
من الياقوت تطرح جميع الثمار في كل قصر في الجنه منها غصن ينادي
بصاحب القصر ما ذا تريد يا ولي الله او يا وليه الله يطرح ذلك
الغصن ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كالحلي والحلل والياقوت
والجوهر والخيل والابل والطير قدره من يقل للشي كن فيكون
واذا شجرة طوبي قصور من الزبرجد الاخضر وقباب من الديباج
وستور من الاستبرق ومداين من العسجد قصورها من الجوهر
بين تلك القصور انهار تجري حصباوها الدر والياقوت والمرجان
فيها سفن من الجوهر شراعها من الزبرجد الاخضر وبين ذلك من
النعيم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر كل ذلك
منازل امه محمد صلي الله عليه وسلم والمطيعين من ذريه ادم عليه السلام

... الرتبى

وهي محرمه على ساير الامم ... ويدخلها محمد صلى الله عليه وسلم وامته

شعر

قصور من الياقوت في ارض فضه ... وخيمات مرجان لها النور يزهر

ونخل ورمان وكرم معرش ... على غير اعواد لكي تستظلوا

وخز وديباج وسندس اخضر ... وما ثم بزاز لذلك يتخير

ومسك وكافور وند وعنبر ... وما ثم عطار لذلك يدخر

وروضات عز للنواظر بهجه ... وازهارها تزهو الديك فانظروا

وركب من الغزلان اذ اركبوا ... ملاح براها الله جل المصور

فان ركبوا للصيد في دار ملكهم ... فلا الصيد ممنوع ولا الوحش ينفر

ورضوان يجلي النور وسط قبابها ... وجبريل والاملاك والخلق يبطر

وسفن من الياقوت في بحر خمرة ... ورضراضها در ولولو وجوهر

ومجلسهم في روضه مع محمد ... اذا شاهدوا وجه المهيمن كبروا

وقيل ان ادم عليه السلام رقا المنبر وخطب وصلى بالملايكه صلاه الجمعه وقيل اقام في الجنه نصف يوم من ايام الاخره وهو خمس مايه سنه من سنين الدنيا وقيل ان ابليس لعنه الله لما اخرج من الجنه لم يرجع اليها وانه ما وسوس لادم وحوى الا وهو تحت تخوم الارض السابعه السفلى ولا عجب ان كان دخلها حين وسوس لنفاذ الامر وتمام المقدور وقيل اقام ابليس لعنه الله على باب الجنه يتحيل في الدخول ثلثمايه سنه ويقول في نفسه اني شقيت بسبب ادم فلاغوينه حتى ياكل من الشجره وكانت الملايكه اذا راوه يقولون هذا

قال

لعين ... ان يبعدنا في كل مكان ومن الجنان ادركته المحنه حتى القى على باب الجنه ... وابليس قد نصب فخ الخديعه لابي البشر ... بكل شر فلما نفذ القضا السابق بالامر اللاحق خرج من الجنه طاير مليح الخلقه عليه احسن ملبوس يقال له الطاووس فتقدم اليه اللعين ابليس وقال من اين اقبلت ايها الطاير قال من عند المخصوص بالفضل المتقادم صفي الله ادم قال فكيف حاله قال كلما في الجنه خدمه وحشمه قال ان له معي نصيحه من عقيده صحيحه واريد ان تدخلني اليه وتوقفني بين يديه قال له لم لا تدخل انت قال انا من الكروبيين واريد ان ادخل اليه قال اذهب الى رضوان فانه يحب النصيحه لادم قال لا اطلع على سري غيره فان انت اوصلتني اليه علمتك كلمات تدعو بهن فلا تموت ولا تهرم قال له الطاووس انا ما اقدر على ذلك ثم جا الطاووس الى الحيه فاعلمها بذلك ولم يكن في الجنه دابه احسن منها راسها من الياقوت وعيناها من المرجان ولسانها من الكافور وقوايمها من المسك الاذفر فلما خرجت قال لها اللعين كما قال للطاووس فطمعت في الكلمات ثم قالت له يا هذا ان انا اوصلتك الى ادم وجرا علي بلا من يخلصني قال على نجاتك واعطيك جوهره اضوا من الشمس قيل هي خرزة الحيه اقتلوا الحيات ولو كنتم في الصلوة قال ثم انها حملته في فيها على

ضرسها وهذا صار ماوى الـ[illegible] لما دخلت به الجنة قالت له اين اطرح
قال تحت شجرة الحنطة فلما صار في اصل الشجرة زمر زمرا تطرب به
القلوب فيه نغمة كل وتر في الارض فترنحت طيور الجنة على الاشجار
طربا فلما سمع ادم وحوي عليهما السلام ذلك الطرب اتيا نحو غنائه
وكلما قربا من الشجرة طاب السماع ولولا ذلك لما قرب ادم من الشجرة
ولو سحب بالف سلسلة **والسماع** على ثلاثة اقسام سماع تجذب
الجسد وهو سماع الشيطان وسماع تجذب القلوب وهو ذكر
الله عز وجل وسماع تجذب الروح وهو سماع الغيب **قيل**
ولما قرب ادم من الشجرة ناداه اللعين يا ادم نصيحتي اليكما ان تاكلا
من هذه الشجرة فانها شجرة الخلد ولو اراد الله خلودكما لما نهاكما عنها
واني ما جيت الا طمعا فيها ثم قاسمهما اي حلف لهما اني لكما لمن
الناصحين ثم مد يده فاخذ منها فاكل فمن حرص حوي عليها السلام
على الخلود اخذت من الشجرة ثلاث سنبلات اكلت اثنتين وناولت
ادم واحدة وكانت تظن ان احدا لم يحلف بالله كاذبا كل ذلك
وادم ينظر الي ابليس وحوي وهما ياكلان وهما سالمان من العقوبة
ساعة وهي ثلثمايه سنة من سنين الدنيا فبالقضا المقدور نسي
ادم عليه السلام العهد فاكل تلك السنبلة فلما صارت الي
حلقومه طاح التاج عن راسه والحلل عن جسده وكذلك حوي
وكان تاخير العقوبة عن ابليس وحوي حتي اكل ادم عليه السلام لتمام

التقدير

التقدير وفي هذا الطيفه اني جاعل في الارض خليفه **قال** الله
تعالي فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
وناداه كل ما في الجنة يا ادم يا ناسي العهد الا شجرة التين فانها
موصوفة باللين نادته يا ادم خذ من ورقي واجلس تحت عرقي
واذا النداء ما هذا الهروب يا ادم لعلك اكلت من الشجرة قال يا رب
المحذور لا يدفع المقدور يا هذا ابيك ادم عفوه واحد نسيانا
لا عمدا سلب اربعة اشيا العز والمنزل والملبوس ومجاورة الملك
القدوس مع ان كلما في الجنة مقبلا عليه اعرض الكل عنه وامتنعت
عنه ساير الاشجار الا شجرة التين فنوديت من جناب العزة لم فعلت
هذا قالت لعلمي انك غفار ستار تغفر الذنب وتستر العيب
وقد رحمته حين رايته ذليلا لمعرفتي ان سترك لم يزل جميلا قيل لها
احسنت فعلك هذا خير من مناداة الاشجار عليه بالمعصية لاسلطن
دريته على الاشجار بالفاس والمنشار الا انت يا شجرة التين لا عصمنك
من افات الاشجار اكل التين يلين القلب لان الرحمة فيه اصلية **قال**
واما الطاووس ذهبت انوارها وجواهرها وبقي عليها اثار الملبوس
لتستدل به على صنعة الملك القدوس **واما** الحية مسخ الله
ظاهرها وسقطت جواهرها وجعلت رجلاها في بطنها وخرس
لسانها **واما** حوى عليها السلام ابتليت بنجاسة الحيض لكونها قطعت
عرق الشجرة فكان العرق بالعرق والدم بالدم **قيل** ان بعض

الانبيا عليهم السلام قال الهي او لم توخر العقوبه عن المذنبين
الي يوم القيمه لاعتبر الباقون اوحي الله عز وجل اليه لو
عجلت العقوبه لاعتبر الباقون فيقع الخلل في المغفره ولو لم يكن
ذلك فانا بدلت قولي واني لغفار لمن تاب واعلموا رحمكم الله
ان ادم عليه السلام ما اكل من الشجره الا ناسيا وسوس له الشيطان
حتي سها ونسي كما يوسوس للصايم فياكل ولا يبطل صومه ولا ينقص ثوابه
كذلك ادم عليه السلام معرفته ما ذهبت ولكنه قد ندم وبكي واعترف
بما اقترف **قيل** ان الملايكه الذين كانوا في خدمه ادم عليه السلام
جعلوا يدفعونه لما اكل من الشجرة فقال الهي هولا الذين كانوا
خدما وطهر لي محترما هم الان يدفعوني وفي الجنه لا يدعوني
قال ذلك بعز الطاعه وهذا بذل المخالفه **قال** ولم تزل الملايكه
بادم عليه السلام الي باب الجنه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
قال جبريل الهي هذا صفيك ادم ذكرك باسم الرحمة قال
سوف نعود الي الجنه ومعه خلق كثير من المذنبين والعفو عن
الجماعه اجمل من العفو عن الواحد فبشره جبريل بذلك **قال**
وجعل ادم عليه السلام يلتفت الي سدره المنتهي والي شجره
طوبي وجنه الماوي ويقول في دعة الله ايها المنزل
الطيب وهو يبكي فبكي لبكايه الافلاك والاملاك والاشجار
والاطيار والحور والولدان ودموعه تتحدر سكبا والفراق

شعر لم يدع لقالبه قلبا ولسان حاله ينشد نياحه وندبا

تقفوا ودعونا واسمعوا النوح والندبا ❊ فوالله ما ابقي الفراق لنا قلبا
ولو علموا الحادي العيس لا كان حاديا ❊ فما ضره لو انه حبس الركبا
نودع احبابا علي البعد عولوا ❊ وقد كان قبل اليوم تصدهم القربا
الا قاتل الله الغراب فانه ❊ نعي في ربوع القوم فارتحلوا غربا
ولم انس من ودعته ودموعه ❊ علي خده تنهل من جفنه سكبا
يشير وقد صح الفراق بودعا ❊ باصبعه جيران ادركوا الصعبا
وحرمه من شاق السبا واخي ❊ محتا ومن القي الجمار ومن لبا
لقد سلبوا ارواحنا وقلوبنا ❊ وقد تركوا اجسامنا للصبا نهبا

قيل بكي علي ادم عليه السلام كلما في الجنه الا شجرة الذهب والفضه
وشجرة العود واذا البدل لم لا وافقتم الاشجار قالوا يا رب لا نبكي علي
من نسي عهد الجبار اذا البدل لاجل هذا التعظيم اكرمكم ولاجل
عدم الشفقه احرقتكم **قيل** واخذ جبريل عليه السلام حوي
ملفوفه بشعرها مستوره بورق التين فقالت الهي الطف بامتك
المسكينه اذ البدل بعد ان اعترفت لنجبرن كسرك ولننظرن اليك
بجودنا وكرمنا فلا تحمل الواحده من بناتك الا كان لها اجر المجاهد
فاذا وضعت خرجت من ذنوبها كيوم ولدتها امها ولاحملن كلفتهن علي
الرجال ارضيت قالت نعم الحمد لله الذي جبر قلوبنا فلما وصلت الي
باب الجنه وضع ادم عليه السلام يده عليها فقال له جبريل

خل عنها يا ادم فان الله امرني ان افرق بينكما فوضعت حوي
يدها على صدرها وصاحت واغربتاه وصاح ادم واذريتاه ثم ان
جبريل عليه السلام اخذ الحيه وجرها الى باب الجنه وقال اخرجي
يا دابة السوء ثم جر بعرفه وقال يا طير الشوم انت كنت السبب الطاوس
لذلك كله فجعل يبكي وطيور الجنه تبكي حوله فلما صار الى باب
الجنه جعل الطاووس يبكي ولسان حاله يقول **مخمس**

يامن اليه تخضعي وتضرعي ⁂ واليه من دون الانام تطلعي
اشكوا اليك تحرقي وتوجعي ⁂ ولهيب شوق في حشاي واضلعي
لما خشيت بان تكون مودعي

يارب قد عظمت علي رزيتي ⁂ وتضاعفت مما جنيت خطيتي
والنفس تفسد نيتي وطويتي ⁂ اشكوا اليك قضيتي وبليتي
لتقر عيناي وتسكن ادمعي

لو قلت رد للنار طاب جحيمها ⁂ وحلى وحقك في هواك اليمها
الا القطيعه لا اطيق رسومها ⁂ ولذا الصبا لما تهب نسيمها
بالهم دابره ولم يتجمع

واذا ذكرت ليالي سلفت لنا ⁂ والدار تجمعنا ونحن على منى
ووصلتموا كرما والامن انا ⁂ ابكيكم شوقا واندب معلنا
واقول يا ايامنا هل ترجعي

ياسيدي سمعي عليك مبددا ⁂ فاذا جفوتني فما عدا فيما بدا

اني

اني وحقك لا اطـ[illegible] ⁂ صعب على المسكـ[illegible] النار **وقيل** ابن الجرار
وكـ[illegible] ⁂ فلما راها يبكي [illegible]الفطام على الطفيل المرضع

يا نفس حتى كم بدا مك تبكي ⁂ كم ذا اللوم وانت لا تتا ذبي
المتني يا نفس مما تذنبي ⁂ فلمن اللوم وانت لا تتاوبي
ما تستحي ما تستحي ما ترجعي

قيل لما صاروا جميعهم على باب الجنه جعل كل منهم يبكي وينوح
على نفسه الا ابليس لعنه الله فانه فرح كيف بلغ مراده وما علم ان
لله في ذلك اراده وان الفضل المتفاوت جعل الخلاف لابليس
والخلافه لادم **قال** واذا النداء اهبطوا منها جميعا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين **قال**
واهبط الله ادم عليه السلام بارض الهند بوادي سرنديب وحوي
عليها السلام بجده والحيه بفلسطين والطاووس بارض الشام
وابليس بارض مصر فلما استقر بادم عليه السلام الجلوس في الارض
تفكر في الجنه ونعيمها فبكي حتى جرت دموعه كالانهار فنبت
منها العشب ولما جف الورق وتحتت اكل منه الغزاله فصار فيها المسك
واكل منه البقر فصار منه العنبر وما وصل الى الارض نبت منه القرفه
والقرنفل والعود وانواع الطيب وليس هناك موضع الا وفيه
منفعه ببركة ادم عليه السلام ولما تناثرت الورق شكي الي الله
العري فاتاه جبريل عليه السلام بكبش من الجنه وانزل عليه

الحديد واخذ صوفه ومضى الى حوى فغزلته فلما [illegible] ضعت حوى
قيل لها يا حوى انت كنت السبب في غزله فعليك [illegible] وا ويلتاه ثم ان
ثم جا جبريل بالغزل لادم وعلمه كيف نسجه وصنع له [illegible] ار ولحوى
ازارا وخمارا فلما احس بخشونه الصوف تاوه قيل له اصبر فللابسه
الاجر العظيم كل ذلك وهو يواصل البكا ليلا ونهارا فمرت به عصفوره
الجنه فتعجبت من خلقته قالت له من انت قال انا غريب قالت
واي شي اوقعك هاهنا قال جاري اخرجني من داره قالت ومن
جارك قال جبار السموات والارض قالت وما اسمك قال لها اسمي
ادم قالت انت الذي خلقك الله بيده قال نعم قالت انت الذي
خضعت لك الملايكه واتاك العلم قال نعم قالت انت الذي رفع
سريرك الي السما واصطفاك قال نعم قالت انت الذي لعن
ابليس بسببك بعد ان كان خازن الجنان ورييس الملايكه
قال نعم قالت اذا فابك فقد حق لك البكا ثم بكى الخطاف
رحمه عليه فنادا منادي القدره ايها الطاير لم جلست الى عبد
نسي عهدي قال غيره مني على الوحدانيه رايته فردا فجلست
اليه لاكون له ثانيا ولتعلم اهل الوجود انك انت المعبود قيل له
ايها الطاير قد رفعنا عنك الذبح والصيد لتعظيمك الصمد
وحنوك على الصفي ادم [illegible] تسرح لا تصاد ولا تذبح هذا طاير
بكى على ادم نفى عنه السكين فمن بكى من خشيه الجبار كيف يدخله

النار

النار وقيل ان ادم عليه السلام شكى الجوع فجاه جبريل بالحنطه
فلما راها بكى قيل له قد احلها الله لك ولذريتك قال يا ويلتاه
هذه كانت سبب طردي وبعدي قال وكانت كل حبه منها
وزنها نحو ثمانيه الاف درهم وهي احلى من العسل ثم اتاه بثورين
وعلمه كيف يحرث ويبذر ويزرع ففعل ذلك فاستوى زرعه
وحصاده في يوم واحد ثم اتاه بحجرين فطحن عليها وعجنه وجعله
اقراصا ثم جاه بشراره من النار ثم [illegible] ناولها احرقته قال يا جبريل
ما هذه قال هذه بضعه من نار جهنم غسلتها في سبعه ابحر ولولا
ذلك لاحرقت الارض وما عليها قال يا اخي يا جبريل وما تكون
جهنم قال دار الهوان معدوده لاهل الطغيان وعبده
الاوثان اوقد عليها الف سنه حتى ابيضت والف سنه حتى
احمرت والف سنه حتى اسودت فهي سودا مظلمه حرها شديد
وقاعها بعيد شرابها الصديد وعدادها [illegible] خازنها مالك
وهي موضع المهالك فلما سمع بذلك بكى حتى غشي عليه فلما افاق
قال يا اخي يا جبريل لقد زدتني حزنا الى حزني ثم خبز واكل هو
وحوى لم تاكل غير السمك من ساحل البحر ثم ان الله عز وجل امر
جبريل عليه السلام ان يعلم ادم الصلوه وامره بصيام الايام
البيض فصامها فابيض جسده ثم اودع الله النار في الحجر كما اودع
الايمان في قلب المومن ثم ان ادم عليه السلام قال يا اخي جبريل

كيف حال حوى قال هي على ساحل البحر لم تدع وحشا ولا طيرا يقرب
اليها غير لك واحتنا اما فان الزم بغير على الحرث تبكي
قيل له اصبر قليلا تنعم طويلا وان ادم عليه السلام [illegible] رأى
حوى في منامه وهي تناديه يا ادم انايم انت ام يقظان اجايع انت
ام شبعان اكاس انت ام عريان امهجور انت بسبب ذلك العصيان
ام عطف عليك بالتوبة والامتنان فانتبه قبل ان يجيبها من المنام
ودموعه منهله بالسجام تنثر من عيونه نثرا وتقع على ارض
خده عشرا عشرا وتكتب على طرس الوجنات سطرا ولسان حاله
ينشد شعرا

شعر

كتبت بها بالوقد رتب صبابه ،، لصرت لفرط الشوق في طيه سطرا
ومابي من الشوق المبرح نحوكم ،، تحمل لعمري ان اعيد له [illegible]
على انني من كل ارض بعيده ،، ازوركم ليلا واتركم فجرا
ومع ذا وذا قلبي لفرط اشتياقكم ،، يزيد بذكراكم على جمرة حرا
اذا اشتاقت النفس الحزينه نحوكم ،، تطوف بمغناكم فتلحظكم سرا
فتحضي بوصل منكم في منامها ،، فيا ليت ذاك اليوم دام لها شهرا
تغربت مغترا لحكم مقاله ،، من الله تحقيق ما اراد به امرا
ولا بد يلقى المرء ما قد قضي له ،، ولا يملك الانسان نفعا ولا ضرا

قال وتجدد على ادم عليه السلام الحزن وكثر البكا
قيل له ما هذا يا ادم تبكين لمرئيت حوى في المنام وهي تخاطبني

بالطف

بالطف كلام فتذكرت زمان الالتيام في اشرف مقيل واحسن مقام

شعر

وانطرنا نشر ذاك الخزام ،، كانه عطر شموس الخيام
تذكرا ايام منى بالحمى ،، يا طيب ذاك العيش لو كان دام
ونحن قطان على رامه ،، نجرجر الذيل بنيل المرام
والدار بالاحباب مانوسه ،، والشمل فيها حسن الالتيام
صاح غراب البين في ربعنا ،، بعد الطواويس وبعد الحمام
وانقلب الجمع الى فرقه ،، اذ رشقته صائبات السهام
فبعضنا قد حل في حاجر ،، وبعضنا قد حل في ارض شام
ماذا عليه يوم شك النوى ،، لو حبس العيس على المستهام

قال وان جبريل عليه السلام قال يا ادم ابشر فان الله عز وجل ما
اراك حوى في المنام الا وقد قرب الاجتماع قيل واقام
ادم عليه السلام مواصل البكا ليلا ونهارا مدة اربعين سنه
وقيل مايتي سنه فجاه جبريل بالبشاره من رب العالمين
ثم امره فاغتسل وتطهر وصلى ركعتين وتضرع الى الله عز وجل
وقال الهي لو عصمتني عن الشجرة لكنت معصوما ولولا القضا لما
كنت بذلك الامر موسوما وقيل ان جبريل عليه
السلام علمه الكلمات التي ادخرها الله عز وجل له وهي لا اله الا
الله محمد رسول الله الهي اسلك بنور حبيبك ورسولك وصفيك

محمد بن عبد الله خير خلقك اجمعين سيد الانبيا
والمرسلين الذي قرنت اسمه باسمك وجعلت له الوسيله
والفضيله والدرجه الرفيعه خاتم الرسل وسيد السبل
الذي جعلته موضع اسرارك واتيته جوامع الكلم وعلمته علم
الاولين والاخرين وجعلت امته خير الامم صاحب لوا الحمد
والمقام المحمود الا ما تبت علي وعفوت عني وغفرت لي خطيتي
وجمعت شملي بامتك حوي انك علي كل شي قدير **قيل**
هذه هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه علي لسان جبريل عليه
السلام قال الله تعالي فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه
فما استتم هذه الكلمات حتي اتاه الندا ابشر يا ادم فوعزتي وجلالي
ما سالني احد بما سالت الا اعطيته ما طلب قال وكذلك
جبريل علم حوي عليها السلام ففعلت ذلك ثم ان الله عز وجل
امر ادم عليه السلام بالصلوات الخمس وهي اشرف العبادات
ثم امره بالسير من الهند الي ارض الحجاز فسار وهو ينادي اين
اجدك يا حوي يا غريبه وهو اول من بكي علي الغربه وما مر بمكان
الا وحلت فيه البركات والخيرات وكذلك سارت حوي
فلما ان قربا من عرفات امرهما جبريل بالاغتسال والاحرام وعلمهما
مناسك الحج وجمع الله بينهما علي الجبل فسمي عرفات ولما تلاقيا
تباكيا وتشاكيا بعضهما لبعض بما من الله به عليهما **قيل** ان حوي عليها

السلام

السلام قالت يا ادم انا وانت في المحنه سوا فكلم لا ذكرني في التوبه
معك فقال يا حوي ما نودي عليك كما نودي علي ما قال وعصت
حوي لان الكريم يستر ولا يهتك الحريم **قال** فلما انقضي الحج امر
الله عز وجل ادم بعمارة البيت وكان المهندس جبريل والباني
ادم فلما بلغ البنا موضع الحجر الاسود اتاه جبريل به وكان يوميذ
جوهره بيضا لانه من حجارة الجنه ويواقيتها وكان ادم عليه السلام
فلما اشتاق الي الجنه يضعه علي فواده فيسكن شوقه حب الوطن من
الايمان والحجر يمين الله في الارض قال فلما اتم عمارة البيت طاف به
اسبوعا شكرا لله عز وجل **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال ان الله عز وجل اخرج ذريه ادم عليه السلام وهم كالذر
وقال يا ادم هولا ذريتك واني اخذ عليهم العهد ان يوحدوني
ولا يشركوا بي شيا وعلي ارزاقهم ثم ناداهم الست بربكم قالوا بلي
شهدنا علي انفسنا فكتب الله شهادتهم علي انفسهم في رق من نور
ووضعه وثيقه في الحجر الاسود وهو يمين الله في الارض **وقيل** حج
ادم عليه السلام من الهند الي الحجاز اربعين حجه ماشيا لان
خطوته كانت ثلاثه ايام وكانت لا تحمله دابه من دواب الارض
وانه لما انقضي الحج وفرغ من عماره البيت امره الله عز وجل ان
يخلو بحوي عليها السلام لاظهار النسل لظهور النور المحمدي فلما
خلا بها سبح العرش والكرسي والاملاك والافلاك فلما انفصل عنها

اسـ

زاد نورها وتشعشع وكثر ضوها وتلمع وكيف لا يكون ذلك وقد
حملت بشيث النبي الكريم وفي جبهته النور العظيم فلما وضعت بشيث
عليه السلام كان نور النبي صلى الله عليه وسلم في جبينه كدارة القمر
فلما بلغ مبالغ الرجال اخذ ادم عليه السلام ان لا يضع هذا النور العظيم
الا في المطهرات من النسا ليصل الي المطهرين من الرجال فلم يزل
ذلك النور ينتقل بالعهود والمواثيق الي ان وصل الي ابرهيم الخليل
عليه السلام فكثر ضياوه وعلا نماوه فلما بلغ مبالغ الرجال تزوج
بساره عليها السلام وكان مهرها رضاها فاتفق انه توجه بها الي
بيت المقدس فمر ببعلبك فاحبه ملك بعلبك حبا شديدا وذلك
انه كان قد قرا الكتب وعرف صفة نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما راه
في وجه ابرهيم عليه السلام عزره فدخل على زوجته وعرفها القصه
وقال لها لم يكن عندنا اعز من هاجر ابنتي نهديها له لعل ان
يكون لنا من هذا النور الشريف نصيب ثم اهداها له فاحبتها ساره
حبا شديدا وصارت هاجر تخدمهم خدمه بالغه طمعا في النور الشريف
فلما كبرت ساره وانقطع حيضها قالت يا خليل الرحمن اني قد كبرت
ولم يكن لك ولد فخذ هاجر اليك لعل الله تعالي ان يرزقك منها
ولدا يقوم بعدك باقرا الضيفان فقال اخاف عليك الغيره قالت
ان هاجر مثل ابنتي ولا اغار منها فلما خلا بها سبحت الاملاك في
الافلاك فانفصل عنها وقد حملت باسماعيل وفي وجهه نور الخليل

فاحبها الخليل حبا شديدا فادركت ساره عند ذلك غيره شديده
وقالت اخرج هاجر عني فخرج بها وهي حامل وجبريل بين يديه
فلم يزل بهما الى ارض الحجاز فامره ان يتركها هناك فتركها وترك عندها
قليل من الما والزاد وقال يا هاجر لست اقدر ان اخالف سيدتك
ساره وابشري سيعمر هذا المكان بلدا ويكون حجا للانبيا والمومنين
الى يوم القيمه وسيكون حكمه لولدك ثم ودعها وسار وهو يقول
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون فلما انقضت مدة حملها وضعت اسمعيل عليه السلام
واذا في وجهه نور النبي صلى الله عليه وسلم كشعاع الشمس فطلبت شيا
من الما لتسقي ولدها فلم تجد فصارت تهرول بين الصفا والمروه ثم
رجعت الى ولدها واذا هو قد وكز الارض برجليه فنبعت عين من الما
الي ان ساح في الوادي فشربت واسقت ولدها فخافت الغرق من
كثرة الما فجعلت تقول زم يا مبارك زم فسميت زمزم **وقيل**
مر بها طايفه من التجار فلما راوها تعجبوا وقالوا ما عهدنا هذا الما
هاهنا ثم سالوها فاخبرتهم بقصتها فباعوا بضايعهم ورجعوا فاقاموا
عندها محبةً في النور المحمدي فلما بلغ اسماعيل مبالغ الرجال
جعلوه سلطانهم قال وان ابرهيم الخليل عليه السلام استاذن ساره
في زيارة هاجر وولدها فاذنت له فلما اقبل عليهم سلم عليهم و..

عن ابرهيم فاخبروه بقصه التجار وقصه ارض الطايف كيف نقلها الله اليهم
من الشام الي ارض الحجاز فتعجب من ذلك ثم امره الله عز وجل ببنا
البيت فانه كان قد انهدم بالطوفان في زمن نوح عليه السلام ثم جاه
جبريل بالحجر الاسود وكان مدخورا في جبل ابي قبيس فلما اتم عمارة
البيت امره الله عز وجل ان يصعد علي جبل ابي قبيس وينادي عباد
الله ان الله قد بنا بيتا فحجوه قال الهي وما يبلغ نداي قال عليك النداء
وعلينا البلاغ ففعل ذلك فلما كان ميقات الحج اتوا من كل مكان
شعثا غبرا محرمين فمن لبا لدعوة ابرهيم عليه السلام حج بعدد تلبيته
ومن لم يلب لم يحج قال فلما دنوا من مكه الشريفه قالوا باجمعهم
لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك

شعر

لبيك لبيك ياسري ونجواي ٭ لبيك لبيك ياقصدي ومعناي
لبيك لبيك في قرب وفي بعد ٭ ياغاية القصد يادنيي ودنياي
ادعوك ام انت تدعوني اليك فهل ٭ ناديت اياك ام ناديت اباي
بل انت ناديتني فضلا لتجزيني ٭ ياسيدي وتزيل اليوم بلواي
يامن شغلت به نفسي لقد تلفت ٭ وجدا فصرت رهينا بين اهواي
اني لاذكره والقلب يعرفه ٭ وما يترجم مني غير ايماي
الحب في خلدي والشوق في كبدي ٭ والسر مني مصونا في سويداي

قال وان ابرهيم عليه السلام حج بالقوم وجبريل بين يديه يعلمه
المناسك كما شرع لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما انقضي
الحج

الحج انصرفوا الي منازلهم ولم يزل نور النبي صلي الله عليه وسلم
ينتقل من الاصلاب الطاهره الي الاحشا الزكيه يتشرف به كل من صار
اليه الي ان صار الي عبد المطلب وهو شيبه الحمد وكبر وشاب
وذلك النور في جبينه والوحوش تحن اليه وساير المخلوقات تتضرع
اليه كل ذلك وهو يقول ليست الكرامه لي وانما هي للنور الشريف
الذي في وجهي ورزقه الله احد عشر ولدا والنور لم يتغير فراي ذات
ليله في منامه كانه قد خرج من ظهره نورا ساطعا لامعا فتصور قمرا
في السما اشرقت منه المشارق والمغارب ثم نزل بجبل عرفات فصار
رجلا مليح الوجه ثم نادا ايها الناس اعبدوا الرحمن كسروا الصلبان
فقال قوم نعم نعم فابيضت وجوههم وطابت رايحتهم وقال
اخرون لا لا فاسودت وجوههم وتغيرت رايحتهم ثم خرج من ظهره
نورا ثانيا بيده سيف ولم يزل يضرب رقاب المخالفين حتي امتلات
دروب مكه واذا النداء كيف سيفك يابن ابي طالب فان الحق
غيور واضرب الجزية علي من بغي ثم سار ذلك النوران الي ارض
يثرب فنصبا لهما بها خياما واعلاما فاستيقظ عبد المطلب
مرعوبا فقص ذلك علي العلما فقالوا اعلم ايها السيد ان هذين النورين
والقمرين الزاهرين احدهما محمد بن عبد الله سيد ولد عدنان
صاحب مفاتيح الجنان معطل الاديان صاحب الصلوة والصيام
والحج الي بيت الله الحرام والاخر علي بن ابي طالب الضارب بذي

الغفار بين يدي النبي المختار تطوني لمن عاش الي ذلك الزمان
وكان لهما من جملة الاعوان قال وتزوج عبد المطلب بامراة جديدة
فجات له بابي طالب وبعده وضعت عبد الله واذا نور النبي
صلى الله عليه وسلم في جبينه كدارة الشمس في فلكها وكان يدخل
على الناس في بيوتهم نورا اضوا من الشمس والقمر لما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالك الفخر وصاحب منصة العز ودرة
صدفة الوجود عقد له لوا الحمد والسعود وادم بين الما والطين
وكان نسبه الشريف اشجار سقيت بما السرور وشموس
احاطت ببدور وعقود زانت النحور ولالى درها في الاصلاب
الزكية مذكور ونطفه في الاحشا الطاهرة الرضية مبدور ونور
على وجوه اباية وامهاته منشور جمعت نسبه الشريف ليسمعه السادة
الحضور فهو نبينا وشفيعنا الصادق الامين رسول رب العالمين
ابو القاسم محمد سيد الاولين والاخرين تفصيلا وجملا بن عبد الله
سليك العلا بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد اولا بن هاشم
وله المجد والعلا بن عبد مناف الذي ساد قومه وعلا بن قصي الذي
كسته الانوار حللا بن كلاب الذي عقد له الفخر بهترا مكللا
بن مرة الذي عذب منهله وحلا بن كعب الذي انار بنوره سبلا
بن لاي الذي ما ابتغي بالشرف بدلا بن غالب الذي كان له موطن
الكرم منزلا بن فهر الذي قرا ايات العلى وتلا بن مالك الذي

اصبح النسب به متصلا بن النضر الذي فاق بفضله وعلا بن كنانة الذي
منه موطن الشرف ما خلا بن خزيمة الذي كان منه النور منتقلا بن
مدركة الذي ادرك شرفا وعلا بن الياس الذي كان ستر سعده
منسدلا بن مضر الذي انار بنوره الظلام فانجلى بن عدنان الذي
انتهى اليه الشرف واما الى غيره فلا بن ادد الذي كان تاجه بالفخر
مكللا بن اليسع الذي زادته الانوار حللا بن يعرب الذي اصبح
بهذا النسب مجملا بن يشجب الذي اصبح بالنور مكملا بن ثابت الذي
اصبح بالجود مسربلا بن قيدار صاحب النور المجملا بن اسماعيل
الذبيح النبي المرسل الي اهل الشرق والعلا بن ابرهيم الخليل الذي
قال له جبريل الك حاجة قال اما اليك فلا بن يارخ وهو ازر
المسكين المبتلا بن شاروخ الذي كان على اخوته مفضلا بن ارغوى
الذي الكرم به متصلا بن فالخ الذي هو من الله مرسلا بن شالخ
الذي شهدت بعلمه عقول العقلا بن ارفخشذ الذي من الشح خلا
بن سام الذي ملك نعما وخولا بن نوح النبي الكريم الذي في فلكه
باهل العبا متوسلا بن لمك الذي اقتفى اثاره وما ركب زللا بن
متوشلخ الذي بذل لاهله من المال قللا بن اخنوخ وهو ادريس
الذي قرا الصحف وتلا بن يرد الذي في النسب عليه معولا بن
مهلاييل الذي بنام من الماء حجلا بن قينان الذي شق خلال الانهار
وسهل لها سبلا بن انوش سليك ذروة العلا بن شيث الذي فار

بالنور اولا بن ادم صفوه الله من مخلوقاته بن المعالي والعلا صلي
الله عليه وعلي سيدنا محمد وما بينهما من الانبيا تفصيلا وجملا شعر

نسب كسي الاقمار نور سناها ٭ وكسى شموس الحسن نور ضياها
نسب الذي حار الجمال باسره ٭ ويفوق من في ارضها وسماها
يا فخر امنه الذي حملت به ٭ يا فوزها بشرى لها وهناها

قال ولما بلغ عبد الله مبالغ الرجال لم يبق للنسا حديث الا
فيه فشكي ذلك الي ابيه فامره بالخروج الي الصيد والقنص ليستريح من
كيد النسا فخرج هو ووهب ابو امنه فكانت الوحوش تتذلل بين
يديه والاشجار تظلل باغصانها عليه فبينما هم سايرين واذا بعسكر من
اليهود شاهرين السلاح فقال لهم وهب ما بالكم قالوا نريد قتل عبد الله
قال وما ذنبه قالوا في ظهره محمد الامين ثم هجموا عليه فنزلت عليهم
ساحقه احرقتهم عن اخرهم فرجع به وهب مسرعا واعلم والده بذلك
وقال له زوجه لينتقل هذا النور من جبينه ويستريح من كيد النسا
قال لمن ازوجه وقد خطبه مني نسا كثير قال ان عندي بنيه اسمها
امنه فان صلحت فهي لكم فلما راتها ام عبد الله قالت ما يصلح لولدي
غيرها فزوجوه اياها في محفل من قريش فمرض نسا الحرم ومات لليلة العرس
بنات كثيره شوقا الي نور النبي صلى الله عليه وسلم والقمر لا يقطع باسهن
من عبد الله وهو لا يلتفت اليهن كيف وفي ظهره النور الكامل
والسيد الفاضل قيل ولما كانت اول ليله من رجب اقبلت زرقا

اليمامه

اليمامه وقيل امراه يقال لها قبيله الساحره وهي

قصتها قصيدة قبيله

الحمد لله العظيم الشان ٭ رب عظيم ما له من ثاني
احمده في السر والاعلان ٭ حمدا علي الاسلام والايمان
لقد برا الهنا خير البشر ٭ محمد المبعوث من نسل مضر
هو النبي الشافع المشفع ٭ وفي الحساب للمسيء يشفع
صلوا عليه معشر الحضار ٭ هو النبي المصطفي المختار
صلوا عليه كلكم واسرعوا ٭ وانصتوا لما اقول واسمعوا
اخبرنا شيخ من اهل الذكر ٭ عن مالك يرفعه والزهري
عن ابن عباس الكريم المفضل ٭ ذاك ابن عم الهاشمي المرسل
اذ لم يزل ينقل نور المصطفي ٭ من صلب اب لكرام بالوفا
ينقل نور المصطفي الامام ٭ علي سبيل الرشد والتمام
لم يلتقي يوما علي سفاح ٭ الا علي الطهر من النكاح
حتى اذا صار لعبد الله ٭ تكامل النور باذن الله
وكان سنا باحسنا جميلا ٭ ليس له في عصره عديلا
وكان ذا حسن وذا جمال ٭ ولم يكن الي الخنا ميال
وكان في النسا من تراوده ٭ عن نفسها ولم تزل تعاوده
وكن يقعدن له علي الطريق ٭ يظهرن للزينه بالتحقيق
حتى اذا من لهم ابو النبي ٭ المصطفي الهادي البشير العربي

دعيته الى السفاح كلهم ؛؛ ولم يكن ابو النبي عن لهم
حتى تباعد عنهم فسبهم ؛؛ ولم يكن ابو النبي تحسبهم
فانفردت من بينهم كليله ؛؛ من النساء تيه جليله
ساحره ملعونه ذليله ؛؛ كاهنه كان اسمها قتيله
كان لها جسم حسن كامل ؛؛ قد لبست رقايق الغلايل
كثيره الاموال والضياع ؛؛ والخيل والجمال والمتاع
وضمخت لشعرها بالعنبر ؛؛ ثم تحلت برفيع الجوهر
وجلست على الطريق ترصد ؛؛ تريد ان تغوي وتفتنه
حتى اذا مر بها ابو النبي ؛؛ محمد الهادي البشير العربي
قالت له يا بن عبد المطلب ؛؛ لانتم اشرف بيت في العرب
قال لها قولي ولا تطولي ؛؛ اني اريد الان قصد منزلي
قالت له هل لك في الاموال ؛؛ ومايه من اجود الجمال
وبعدها عشر من الافراس ؛؛ تفخر بها على جميع الناس
وبعدها عشر من الجوار ؛؛ من الملاح النهد الابكار
قد قرطقوا باحسن القراطق ؛؛ بخلوة منك ووعد صادق
وكشفت قناعها عن الجسم ؛؛ مال اليها قلبه ثم ابتسم
قال لها ابو النبي فعجلي ؛؛ اني اريد الان قصد منزلي
لي شعث اريد ان اغسله ؛؛ ودرن بجسمي اي انظفه
ثم ولي مسرعا الى داره ؛؛ وصار في المنزل مع عقاره

وامنه

وامنه قد طهرت من حيضها ؛؛ وحسنها يزهو على تزيينها
فعندها واقعها فحملت ؛؛ بالمصطفى واستبشرت وابتهجت
ورجع ابو النبي الهادي ؛؛ قال لها قد جيت للميعاد
قالت له ما صدقت وعدكا ؛؛ اين الذي عهدته من نوركا
قال لها صار الي قرينتي ؛؛ لانني واقعتها من ساعتي
قالت له فارجع الى ورايكا ؛؛ فقد مضى ما كان من بهايكا
قد فاتني منك الذي املته ؛؛ من ذاك النور الذي شاهدته
اني قريب اليوم في الكتاب ؛؛ علما يقينا وهو بالصواب
اليوم تحمل بالنبي الهادي ؛؛ خير العرب واشرف البوادي
خير الحضر واشرف العباد ؛؛ وخير من يسكن في البلاد
تعلو به امنه كل الامم ؛؛ ونورهم يزهو على كل علم

قالت امنه لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اجد في نفسي خفه عظيمه وكنت امشي على الحجر فيلين تحت اقدامي فتعجبت من ذلك فناداني مناد لا تعجبي يا امنه فقد دنا اليك نور الانوار وسيد الانبيا والابرار سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبيا والمرسلين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم صاحب المعجزات والبراهين والصراط المستقيم [illegible] وضعتيه فاقري عليه [illegible] المعوذ [illegible] بالواحد من شر كل حاسد وقايم وقاعد واخذ بالمراصد في طرق الموارد يد الله فوق ايديهم وحجاب الله

دون حجبهم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقلت
اني لا احفظها فكتبها لي بالنور الازهر في قطعه من الحرير الا[خضر]
فاستيقظت وهي في يدي وكنت لا اجد ما تجد الحوامل من الا[لم]
ومنذ حملت به لم يستطع عبد الله يقربني من الهيبه و[كانت]
الملايكه تنزل علي افواجا افواجا يتبركون بفوادي ويبشروني
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هنيا لاهل الارض
بطولها والعرض قد قرب والله ظهور مطهرها من الارجاس ومنجيها
من الادناس ماحي الشرك والظلام صاحب السبع المثاني وسورة
الانعام **قالت** امنه اتاني في الشهر الاول ادم عليه السلام وقال
ابشري بصاحب لوا الحمد والمقام المحمود **وفي** الشهر الثاني
اتاني نبي الله نوح وقال ابشري بصاحب الايمان والفتوح **وفي**
الشهر الثالث اتاني ابرهيم الخليل وقال ابشري بالنبي الجليل **وفي**
الشهر الرابع اتاني موسي الكليم وقال ابشري بصاحب الخلق
العظيم **وفي الشهر الخامس** اتاني عيسى المسيح وقال ابشري
بصاحب الدين الصحيح فانا شاويش رسالته وحامل عاشيه
دلالته ساع بين يدي النبي الامجد ومبشر برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد **قالت امنه** ... الكرم تاني ثم رايت في منامي
كانني في مرجه خضرا وفي وسطها شجره عظيمه قد ... الافق
واغصانها قد اخذت بعنان السما وفي وسطها جوهره اصات

الوجود

الوجود من نورها فنظرت اليها متعجبه فسقطت في حجري فنهبت
اليها المسها من كثرة الانوار ثم تاملتها واذا هي بدرا عظيما اشرقت منه
الحنادس وبلغ منه نور الي ناحية اليمن ونور الي ناحية الشام ونور
قربا ناحيه مصر حتى رايت مصر واعمالها ورايت قصور بصرا واطراف
بسقف وادا بقايل يقول هذا النبي المصطفى صاحب المعجزات
الكرم والوفي **قالت** فانتبهت مرعوبه فقصيت دلك علي عبد
[الله فا]خبر به عبد المطلب فاخداني ودهبا بي الي خليفه بن
عتاب وورقه بن نوفل فقصيت دلك عليهما فقال خليفه بن عتاب
بخ بخ قد ذهب الشرك وجا الايمان ابشروا معاشر قريش بالفخر
الدي لا ينقطع ابدا اما الروضه يا امنه فرياض الاسلام واما
الشجره فابرهيم الخليل عليه السلام واغصانها هم الانبيا عليهم
السلام وورقها الصحابه والصديقين واما الجوهره فمحمد بن عبد [الله] والظهرا
[صلى] الله عليه افضل الصلاه والسلام فهو جوهره العقد الثمين
[خا]تم الانبيا والمرسلين واما الهلال ... علي انه قد نزل
[ب]ك فوادك وتكامل وسيعلوا شانه ويقوي برهانه ويومن
علي يديه اهل المشرق واهل المغرب ويقاتل الناس حتى يردهم
مسلمين قال ورقه بن نوفل يا ربي ان عشت الي زمانه وكان من
اعوانه ... ظهوره ... عاش علي ملته ولمات علي محبته **قالت** امنه
انصرفنا ... عبد الله الي يترب لياتينا بشي من البر والتمر

لاجل سابع ولدي محمد فسافر فمات بين مكه والمدينه شعر
ودعتهم وحسبت الدهر يسعدني ** وما علمت بان الموت لي ر...
ساروا وقد خلفوني عند مارحلوا ** واودعوا قلبي الاحزان وا...
يا ليتهم ودعوني يوم فرقتهم ** قبل الرحيل ولم اشعر...
قال فقالت الملايكه عند ذلك الهنا وسيدنا وم...
نبيك يتيما قال انا حافظه وكافله فاني غيور واحب ان اجعل المح...
على حبيبي حق ابدا وانما جعلته فرد لفرد يا ملايكتي افتحوا ا...
ابواب السموات وبشروا بقاع الارض بالخير والبركات و... النور
المكنون قد قرب ظهوره شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الي
الله باذنه وسراجا منيرا قالت امنه وكنت اذا خلوت بنفسي
في البيت اسمع تسبيحه وتهليله وكان يونسي في وحدتي ورايت
في حملي به من هبوط الملايكه علي وبدل الاملاك بين يدي ما
يقصر عن وصفه اللسان فلما بلغت الشهر التاسع وهو شهر ...
الاول انشق ايوان كسري وفي اليوم الثاني سقطت شرفاته ...
اليوم الثالث غارت بحيره ساوه وفي اليوم الرابع انقطع
وادي السماوه وفي اليوم الخامس خمدت نار فارس وفي اليوم
السادس نارت الحنازير وفي اليوم السابع اعلنت الكهان
بتعطيل الاديان وفي اليوم الثامن نكست الا...
التاسع رجمت الشياطين وفي اليوم العاشر...

في اليوم الاول

وجود

...ن الصعود الى السما فلما كان اليوم الحادي عشر فتحت ابواب
السموات ونادى منادي في الكاينات الليله يظهر صاحب الكرامات
والمعجزات فعلمت انها ليله وضعي لما بلغ سمعي فادعيت بدايه
قريبه فاصلحنا ما تحتاج اليه النفسا فلما كان وقت العشا واذا
بسقف البيت قد ارتفع ونزل علي طايفه من الملايكه يتكلمون بكلام
لا افهمه وتصففوا حول حجرتي ولازالت تنزل ملايكه سما بعد
سما حتى نزلت ملايكه السبع سموات حول حجرتي حلقا حلقا فناديتها
يا ام العباس تو يسينا فجات والعباس معها فقال يا اماه اطلعت
الشمس بالليل قالت يا ولدي هذه انوار القادم علينا في هذه
الليله قالت امنه ثم اخذني الطلق من غير الم واذا بالقمر قد نزل
فتبرك بفوادي ثم انتشر على راسي كالخيمه ثم نادى السلام
عليك يا محمد السلام عليك يا احمد ثم نزلت النجوم فتصففت
حوله ودخل علي نسا كانهن بنات عبد مناف فسلمن علي فقلت
من انتن قلن نحن الحور العين جينا لنتبرك بسيد الاولين
والاخرين واذا بايديهن اطباق الطيب وانواع الرياحين
ثم اتت اني عطشانه فاتاني رضوان بركوه فيها ما احلى من العسل
وابرد من الثلج فشربته فسكن ... ثم اذا بقايل يقول قد قرب
والله ظهور سيد المرسلين المتوج بالنور لب اللباب وصدر
الصدور فن... نبيا مختونا مكحولا مدهونا مطيبا مباركا ميمونا

محتكا بالعلم والحلم والزهد والتقي عليه حلل الجنه قالت واذا
بطابقه من الطير اقبلت تجري اجنحتها من اليا قوت ومناقيرها
من الزبرجد ثم رايت ملايكه لا يقدر على وصفهم الواصفون [illegible]
واذا بملك قد نزل ومعه اربعه اعلام فنصب علم على ظهر الكعبه
وعلم على بيت المقدس وعلم بالمدينه وعلم على ظهر بيتي واذا
فوق راسي ديباجه من نور اشرق من نورها المشارق وا[illegible]
وكشف الله عن بصري حتى رايت قصور بصرا ومصر واعمالها
واطراف الارض كما رايت في منامي ثم نزلت ملايكه لا يعلمهم الا الله
عز وجل ولهم زجل بالتسبيح والتقديس والتهليل والثنا لرب العالمين
واعلنت الكاينات وسكنت الحركات وخشعت الاصوات ثم رفعت
الملايكه على ايديهم مباخر الذهب والفضه ونثروا الطيب واطلقوا
البخور حولي **فوضعت محمدا** صلى الله عليه وسلم قالت
امنه لما وضعت ولدي محمدا صلى الله عليه وسلم خر ساجدا لله
كالرجل المبتهل وله تسبيح وتهليل وسجد القمر والنجوم والاملاك
والافلاك والجبال والتلال فلما جلس ولدي من السجود
بسط كفيه كالمبتهل المتضرع وقد التحى على ظهره ملحفه من النور واتبعه
القمر والنجوم وقامت الملايكه على اقدامهم ثم تقدم اليه جبريل
فقبل بين عينيه وغسله وذر عليه طيب ابيض ووضع تحته حرير
خضرا ولفه في شقه بيضا ووشوشه في اذنه كلاما كثيرا وانا انظر
اليه

اليه وهو كانه يقول زدني زدني فقال حسبك يا نبي الله فما بقي علم
ولا زهد ولا حلم ولا ورع ولا كرم ولا تقوى الا وقد اعطاك الله [illegible]
عز وجل اياه استمسكت بالعروة الوثقى فطوبى لمن قال بهالتك
واتبع شريعتك وحشر في زمرتك ثم ناوله مفاتيح النبوه والنصر ثم
وضع بين يديه طست من الذهب وقال يا محمد هذه الدنيا
بحذافيرها فاقبض على ما شيت منها فقبض على جوهره في وسط الطست
فقال جبريل بخ بخ قبض محمد على الكعبه جعلها الله له ولامته [illegible]
الى القيمه ثم اخذه ملك وطار به فطار فؤادي معه ثم ناديت
[illegible] ولداه ثم [illegible] اين ولدي قالت وما يوصلني الى ولدك
فوالله ما رايته الا مع الملايكه فبينما انا حايره واذا برضوان قد جابه
[illegible] وقال ابشري يا امنه فقد طفت بولدك السموات السبع
والجنان وتبركت به الحور والولدان واعلمي ان الملايكه استاذنوا
رب العزة في زيارته فدعيه في هذا البيت وحده حتى تفرغ
زيارة الملايكه فاضجعته في البيت وقفلت عليه وكان عبد
المطلب تلك الليله نايما في الكعبه فراها ساجده وراى تلك العجايب
من هبوط الملايكه ونزول الاملاك والافلاك وسقوط الاوثان
عن ظهر الكعبه فاتانا وقت السحر فطرق الباب ففتحناه فقال
يا امنه اين النور الذي كان في جبينك قالت وضعت ولدي
محمدا قال علمت بذلك ورايت العجايب ثم قال اين هو قلت في ذلك

اثبيت واعلمته ان الملايكه في زيارته فخطف المفتاح مني وهم
ليدخل فخرج عليه ملك بيده حربه نغمي عليه فلم يفق الي يوم الثالث
فخرج وهو يقول يا لقوي البشاره امنه وصعت محمد ثم جهز وليمه
عظيمه ليوم السابع واذا بالابطح قد امتلا بالقوافل فقال لهم
ما بالكم يا قوم قالوا جينا لسابع محمد بن عبد الله قالوا من
اعلمكم بذلك قالوا ظهرت البشاير من يوم حمله وقد جينا
للميقات فاخرج عبد المطلب طعام الوليمه فاكلوا ثلاثه ايام
ولم يفرغ ذلك الطعام ببركه النبي عليه افضل الصلوة والسلام فقال
عبد المطلب اضعوا من وليمه ولدي محمد الطيور والوحوش
والسباع ففعلوا ذلك ثم نادا القوم يا عبد المطلب ما جينا
بشهوة الطعام ارنا وجه محمد قال عبد المطلب فخرجت به على
القوم فاشرق من ثناياه نور اضا منه المشارق والمغارب
فجعلوا يقبلوا اقدامه والطيب ينتثر عليهم ثم تملوا بجماله وردوه الي امه

شعر

هذا رسول الله ختام رسله ‹‹ وبصدقهم يوم القيمه يشهد ‹‹
هذا النبي الهاشمي المصطفى ‹‹ هذا نبي الله هذا احمد ‹‹
هذا هو الهادي الي توحيده ‹‹ هذا ... الحق هذا المرشد ‹‹
هذا الذي لما بدت انواره ‹‹ زال الظلام ... فيها المحد ‹‹
هذا الذي ذهب الظلام بنوره ‹‹ لما بدا فالطرف منه ارمد ‹‹

هذا

هذا الذي شق الهلال لاجله ‹‹ لاشك في هذا الحديث موحد ‹‹
فهو هلال شهر وروح جثمان الكون وواسطه عقد النبوة ‹‹ الكمال
وطراز حله المملكه ‹ شمس رسالته لا يدركها كسوف ‹ قمر نبوته لا يلحقه محاق
اظهار شرفه وقل اني انا النذير المبين ‹‹ شاويش رسالته وما ارسلناك
الا رحمةً للعالمين ‹‹

موشح

بدا الهنا من مكه ‹ بالسيد المولود ‹‹ اتى لخير امه في طالع سعيد ‹‹
انواره توصلت ‹ الي الكرام الاصل ‹‹
من بعد ما تنقلت ‹‹ للانبيا الرسل ‹‹
... مذ حملت ‹‹ به انثنت بالفضل ‹‹
قيل لها تثبتي ‹‹ حويت كل الجود ‹ ونلت خير رتبه ‹ باحمد المولود ‹‹
قد جيت يا خير الورا ‹‹ مباركا ميمو ‹‹
مطيبا معطرا ‹‹ مكحلا مدهونا ‹‹
ولدته في ام القرا ‹‹ مزينا مختونا ‹‹
في ساعه الولاده ‹ اوميت بالسجود ‹ ... ‹ للواحد المعبود ‹‹

اين عشاق جمال هذا العروس ‹ الذي سلب العقول
وحير النفوس ‹ وخضعت لهيبته الروس ‹ فالانوار لقدومه
قد لمعت ‹ وبدور الجمال من انوار حسنه قد طلعت ‹ والملايكه
قد اقبلت اليه واسرعت ‹ وتباشرت بقدومه و... ‹
... حسنه تمتعت ‹ وقلوب محبيه على محبته قد ... ‹

وعيون الكفار من الحسد قد دمعت ، وطرق الايمان قد بانت واتسعت
وبروق الاحسان من كل مكان ، قد دانت واسرعت ، وجيش
الجلال لبديع الجمال قد رفعت ، والسنه المحبين قد انشدت
بفصيح العباره واسمعت ، فسبحان من اطلع شمس مليح الوجود
في طالع السعود ، فاجتمعت عليه مراضع الوجود ، لتمتلي
بانواره العميمه ، فسبق الوعد بان يرضع في بني سعد ، ونودي
لم تخلق من قبل ولا بعد ، مثل هذه الطلعه العظيمه ، فكان
المخصوص برضاعه وفضله ، والمتوج بقربه ووصله ، من كتب اسمه
في الكتب القديمه ، قالت الوحوش نرضعه وقالت الطيور
نحن بجنحتنا نرفعه ، وقالت السحب علينا ان نداريه وننفعه
وما علموا بالعنايه القديمه ، فنادينا من غيبنا نحن ادخرنا لحبيبنا
مرضعه ارادتنا ، ونادينا بلسان لطفنا ، سارعي اليه يا حليمه
فانك تري مولود الحسن تفرد ، وبالجمال تقلد ، مثله لا يوجد
شرف البيت [illegible] ، قالت اين داره ، وفي اي مكان قراره
قيل لها بمكه انواره ، وبالكعبه اسراره ، فخرجت وهي في حبه
لبيبه حزينه سقيمه ، فلما رات نوره تجلت ، ولما [illegible] حسنه
حسنه دهلت ، وابتهلت به الي الله وتوسلت ، فاتتها
العطايا العظيمه الجسيمه ، فقالت لبعلها هذا العروس
الذي بحسنه تفرد ، ومثل صفته لا يوجد ، فسالت عن اسمه

فقيل اسمه محمد ، وهو يتيم بن عبد المطلب ، وما للدره اليتيمه من
قيمه فقال لها بعلها خذي هذا الغلام تسعدي ، وارضعيه
ترشدي ، فكل النساء عن مثله عقيمه ، فقالت منوا علي بقربه
فانا اولي بحبه ، لعلي افتخر علي هذا الوادي وعربه ، ويستريح
قلبي من حزنه وكربه ، وعيشته الذميمه ، فلما حملته ظللتها الغمامه
ونشر السعد عليها اعلامه ، فقالت اظن هذا مليح تهامه ،
ثنوا رايت يا كرم بني طي ، لتصنعي لاهل الحي شكرانه قد ولمه وليمه ،
فلما توجهت به كانت تسلم عليها في طريقها الاحجار ، وتبشرها
بمحمد ومحمود رضاعه الاشجار ، وتخضع لها الوحوش في القفار ،
وتناديها الكاينات بلسان الاندار ، هذا صاحب الطرق
المستقيمه ، فلا تعجبي يا حليمه كيف لو شاهدتي حنين الجذع
اليه ، وتسليم الحجر عليه ، والاشجار تمر اغصانها بين يديه
وتقبيل البعير قدميه ، وتسليم الغزاله عليه ، ولو سمعتي
تسبيح الحصا في كفه وانهمال الما بين يديه كالمطر ، والغمامه
تظلله وانشقاق القمر ، لكنتي تشاهدي هذه الروايه العظيمه ،
فبشراك يا حليمه ، عاش تربيه في مواكب نصره ، وتاج راسه علم فخره
وقد فزتي بخيره وبره ، ونعمته الجسيمه ، قالت حليمه كان في سنه
[illegible] وكان لنا شويهات ضعاف تتقوت ببعض البانها ونحن في غاية
الجهد فرايت ذات ليله في منامي كانه قد خرج من ثديي نور عظيم

وَاذا بملك قد اخذني وغسلني والبسني حله عجب منها اهل المشرق
وَاهل المغرب وفاض لبني حتي جاوزحي بني سعد فقصصت ذلك
عَلي الكاهن فقال ابشري يا حليمه فسترضعي سيد الاولين
وَالاخرين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وتعيشون كلكم
في بركته قالت ففرحت بذلك فلما توجهنا الي مكه واخذته ابا سيد
الاولين وَالاخرين سرنا الي حينا فما لبثنا غير يوم واحد حتي اخصب
الحي وغزر اللبن وكثرت الخيرات ببركته عليه الصلاه والسلام
وكنا نشاهد من معجزاته ما يعجز عن وصفها السنه الفصحا وهو ينشو
ويترعرع ويزداد حسنا وجمالا فلما بلغ من العمر خمس سنين
خرج مع اخوته وصبيان الحي لرعي الاغنام والوحوش تتذلل بين
يديه وَالاشجار باغصانها عليه وغمامه النور تظلله وتسير حيث
سار كيف لا يكون ذلك وهو الكثير الانوار الزايد الفخار فما كان
غير ساعه اذ اقبل وَلدي وهو صائح بالمراه ادركي اخي الحجازي
فخرجت صائحه واولداه فادركته تحت الجبل وهو متبسم فضممته
لفوادي وقلت وا ولداه ما ذا اصابك قال خيرا يا اماه اتاني
ملكان فاضجعاني وشقا جوفي واخرجا قلبي وغسلاه من نهر
الكوثر بابريق من الجوهر وطيباه من طيب الجنه وقالا يا سيد
الاولين والاخرين لا سبيل للشيطان عليك انت الصراط
المستقيم صاحب المعجزات والتكرم ثم مس احدهما علي صدري
بيد[ه]

بيده فالتحم من غير الم ولا وجع باذن الله عز وجل وصعدا من هاهنا

مخمس

الله اسعده فنال مراده ۞ وهدا به سبل الرشاد عباده
خبرا علمت حقيقه اسناده ۞ جبريل واتاه فشق فواده
وازال نكته قلبه بتمهل

لله سر في الوري لن يعلما ۞ ابدا وليس تحل ما قد ابرما
بعث الحبيب الي الامين تكرما ۞ واتي بطست صيغ من ذهب كما
امر الاله له بثلج قد ملي

بالاله الهادي عرفنا رسله ۞ وبه هدينا مذ شهدنا فضله
هل من نبي نال نيلا مثله ۞ غسل الفواد به فانعم غسله
وملاه حلما والحديث به جلي ۞

قالت حليمه فحملته وانا اشم منه رايحه المسك ثم قلت لبعلي
الصواب ان نرد هذا المولود لاهله فما نحن قدر ني طالب فتجهزنا
وسرنا به فلما قدمنا مكه طلبته فلم اجده فصحت فاذ زكيني جده عبد
المطلب فاعلمته بذلك فطاف بمكه اسبوعا ونادا يا رب محمد
ارد[د] علينا محمد واذا بقايل يقول انه بوادي حرا تحت شجرة الطلح
فسرنا اليه فاذا هو راكب رساحل وعمامته الكافوريه تظلل عليه
فحملناه ودخلنا مكه فاجازني جده واقاربه جايزه عظيمه وودعتهم
وانصرفت وانا كثيره المال ناعمه البال **شعر**

ربنا اعطي حليمه ، نعمه اصبحت جسيمه ، سلكت طرق قويمه
ارضعت من فاق بالحسن فطيبي يا حليمه
ذا اله الحسن المكمل ، وله الجود المفضل ، نوره ابهى واكمل
ومعانيه قويمه ، ارضعت من فاق بالحسن فطيبي يا حليمه
ارضعي من حاز معنى حسنه ابهى واسنا كل مخلوق تمنى من اياديه الرحيمه
ارضعت من فاق بالحسن فطيبي يا حليمه
الحمى منه تشرف ، وهو بالاحسان يعرف ، وهو ازكى وهو اعرف طرقه اضحت قويمه
ارضعت من فاق بالحسن فطيبي يا حليمه
نوره في الكون لائح نشره في الجو فايح وله تغر المدائح ومعانيه عظيمه
ارضعت من فاق بالحسن فطيبي يا حليمه
هو سلطان التداني ومليحا في المعاني انا معناه اراني ايه الحسن العظيمه
ارضعت من فاق بالحسن فطيبي يا حليمه
تم المولد المبارك بحمد الله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر وفاة سيد الاولين وسيد الاخرين سيدنا
ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم جزاه الله عنا افضل
الجزا وارحمنا بشفاعته روى عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ورجع الى
المدينه مطمين القلب بما اعطاه الله تعالى انزل عليه في القران
المجيد ينعى اليه نفسه الكريمه انك ميت وانهم ميتون ثم
انكم يوم القيامه عند ربكم تختصمون وانزل عليه عز
من قايل كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم
القيامه فمن زحزح عن النار وادخل الجنه فقد فاز وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور ثم انزل عليه تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
ثم انزل الله تعالى عليه في القران المجيد كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وانزل عليه ختام
ذلك اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا قال ابن عباس رضي الله عنه فلما قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله عليه علم ان اجله قد
قرب فعند ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان ينادي

في الناس الصلاة جامعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاقبلت الناس يهرعون من كل مكان من المهاجرين
والانصار حتى انغص المسجد بالناس فقام النبي صلى الله عليه
وسلم خطيبا فحمد الله عز وجل واثنى عليه بما هو اهله وذكر
نفسه الشريفة وصلى على من كان من قبله من الانبيا وعليه ثم
ذكر كلاما وجلت منه القلوب وذرفت منه العيون وشوق
فيه الى الجنة وحذر فيه من النار وحرض الناس على الجهاد ورغبهم
في الاجر والثواب فبكت الناس بكا شديد وقالوا يا رسول
الله صلى الله عليك ما هذه الخطبة التي فتتت منا الاكباد
وقد اقشعرت منا جلودنا وتفتت كبودنا فقال صلى الله عليه
وسلم هذه خطبة الوداع واني مفارقكم يقينا واعلموا ان الله
عز وجل حكم بالموت على جميع العباد ثم علي حتى لم يبق ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا ويذوق الموت واعلموا انه ليس نبي من
بعدي واني خاتم النبيين وانتم خير امة اخرجت للناس واني
اوصيكم بتقوى الله الذي فاز به الفايزون وخسر بتركه
الخاسرون واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ثم قرا الاية واوصيكم عباد الله بالعروة
الوثقى وهي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني محمدا
عبده ورسوله واوصيكم بالصلوات الخمس بتمام ركوعها وسجودها

وسجودها

وسجودها واوصيكم باداء الزكاة وتحليل ما احل الله لكم
وتحريم ما حرم الله عليكم واياكم وكباير الذنوب التي ليس
بينها وبين الله حجاب ولا تغلوا في دينكم وتمادوا على سنتي
التي سننت لكم وفريضة الله التي فرض عليكم ثم قال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واذا رايتم اخواني فاقروهم مني السلام وبلغوهم تحيتي
الاكرام فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه اوليس نحن اخوا نك
يا رسول الله قال رسول الله وانتم اصحابي وانصاري وانما
اخواني قوم ياتون من بعدي يومنون بي ويصدقون برسالتي
ولم يروني اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم والمحمود الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا اله
غيره الواحد الاحد الفرد الصمد وان احبكم الى الله واكرمكم
علي من لقيني يوم القيامة وهو على ما كان معي عليه غفر الله
لنا ولكم وتجاوز عن سياتكم واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم ثم نزل من على المنبر ووجهه متغيرا فاتى الى منزل
عايشة ام المومنين رضي الله عنها فقالت له عايشة فداك
امي وابي يا رسول الله ما لي اراك ووجهك مصفرا فاعرض عنها
النبي صلى الله عليه وسلم وكره ان يعلمها ان اجله قد قرب

ولزم فراش عايشه رضي الله عنها فامر الله عز وجل عزرايل
ملك الموت ان اهبط الى حبيبي محمدًا صلى الله عليه وسلم واقريه
عني السلام وخصه بالتحيه والاكرام واني مشتاق اليه ولا
تدخل عليه الا باذنه واذا قبضت روحه فارفق به فاني ما خلقت
خلقا اكرم على منه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله
عنه فلما سمعت الملايكه في السما بوفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضجوا بالبكاء والنحيب وبكت حملة العرش وملايكة
السموات السبع وبكى ملك الموت عزرايل وقالت الملايكه
بعضهم لبعضٍ ان محمدا يفارق الدنيا قال ابن عباس رضي الله
عنه وان ملك الموت هبط الى الارض ثم اتى الى منزل عايشه رضي الله
عنها ومعه جماعةً من الملايكه فوقفوا على الباب فهبط الامين جبريل
عليه السلام فرأى ملك الموت عزريل واقفا على باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتغير لونه وقال يا ملك الموت بما امرت قال امرت
بقبض روح محمد الطاهر الزكيه وقال امرني ربي عز وجل ان لا
ادخل عليه الا باذنه قال فبكا جبريل عليه السلام وقال كل نفس
ذايقة الموت ثم دخل الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون وهو
يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا جبريل قال جبريل
يا حبيبي يا محمد وكيف لا ابكي وهذا ملك الموت واقفا على الباب يستاذنك

عليك

عليك قال فبكا النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذن له في الدخول
عليه فدخل عزرايل عليه السلام وقال السلام عليك يا محمد
ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الله السلام
واليه يعود السلام وهو ذو الجلال والاكرام مرحبا يا حبيبي عزرايل
اقابضًا يا حبيبي ام زايرًا فقال يا محمد بل قابضًا باذن ربي عز وجل
فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق الله العظيم حيث
قال كل نفس ذايقة الموت فقال عزرايل عليه السلام لا تبكي يا محمد
والذي بعثك بالحق نبيًا اني اشفق عليك من الوالده على ولدها
ولو اذن الله لي بقبض ارواح اهل السموات والارض لكان
اهون علي من قبض روحك صلى الله عليك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم القدوم على ربي ولكن يا ملك الموت ارفق بي حتى
انظر احبابي واصحابي وانظر الى قرة عيني علي ابن ابي طالب
والى ابنتي فاطمه الزهرا والى الحسن والحسين كرم الله
وجوههما فقال عزرايل السمع والطاعه لله ولك يا محمد وقد امرني
ربي عز وجل ان لا اقبض روحك الا باذنك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت نعم المنقلب الى ربي الى المقام
الاهنا والرفيق الاعلى فقالت عايشه رضي الله عنها وقد ايقنت
برحلته يا رسول الله فعلى من تخلفني وكيف اصبح وامسي ولا اراك
يا سيدي يا محمد ثم بكت بكًا شديدًا الى ان غشي عليها فلما
افاقت جعلت تصرخ واذا بامير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله

كرّم الله وجهه قد اقبل ومعه فاطمه الزهرا رضي الله عنها
والحسن والحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليهم النبي صلى الله عليه
وسلم بكا بكا شديدا فقالت له فاطمه الزهرا ما الذي يبكيك
يا ابتاه فقال وكيف لا ابكي وانا مفارقكم وسائر الى
ربي يا فاطمه قد نزل بي الموت الذي قدره الله على من كان
قبلي من النبيين والمومنين والصديقين والشهدا والصالحين
الذي اذل به الفراعنه والجبارين اذ لا يدوم البقا الا لله الجليل
وانا استودعكم الله الذي يفني كل شي ويبقى لا اله الا هو الله
الاعلى رب الاخره والاولى قال واخذت فاطمه رضي الله عنها في
البكا وبكيا الحسن والحسين ونادت فاطمه وامصيبتاه
لفقدك يا رسول الله من لي بعدك يا ابتاه لقد ضاقت علي الارض
برحبها وسعتها الى الله اشكو اكبرة ما نزل بي من فقدك
يا رسول الله اما دعوت الله ان يلحقني بك عاجلا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ادني مني يا فاطمه فدنت اليه فقبلها وبشرها
برضا الله عنها وقال يا فاطمه ابشري فانتي اول من يرد علي ويلحقني
من نسا اهل بيتي ثم رمق بطرفه الى الحسن والحسين وقال
ادنيا مني فدنيا منه فضمهما الى صدره وقبلهما ودعا لهما بخير قال
فبينما النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل بيته في الوداع اذ اتيا وقت
الصلاه فاتا بلال بن حمامه رضي الله عنه وهو ينادي الصلاه يا رسول
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله يا بلال عن نبيك خيرا يا بلال

اعلم ان

اعلم ان نبيك مشغول عنك بنفسه ويعز على نبيك ان
تدعوه الى الصّلاه ولا تجيبك اليها ولكن يا بلال امر ابي بكر
ان يصلي بالناس قال فرجع بلال طالب الى المسجد وهو يقول
يا ليت امي لم تلدني وليتني لم اك شيا يا ليتني لم ار يومك هذا يا
رسول الله ليتني لم اشاهد يومك الذي تعالج فيه سكرات
الموت ثم اتى بلال الى المسجد ونادى يا معاشر المسلمين اعلموا
ان نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم مشغول عنكم بنفسه وهو يامرك
يا سيدي يا ابا بكر ان تصلي بالناس فانه مشغول عنكم بنفسه
يعالج سكرات الموت قال فضجوا المسلمين بالبكا والنحيب وبكا
ابوبكر الصّديق رضي الله عنه بكا شديدا وقال والله ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الامن شده شديده
وجهد جهيد قال ثم امتثل ما امره النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما
تقدم ابوبكر الى المحراب وقد اصطفت خلفه الصفوف
ونظر الى موضع سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم بكا
بكا شديدا وقال با وحشتنا منك يا رسول الله ومن انقطاع
الوحي عنا يا محمد ما بقي جبريل ينزل علينا بالوحي ابدا فعند ذلك
علت اصوات المسلمين وارتفع ضجيجهم فسمعهم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد علا بكاوهم ونحيبهم فقال لعلي عليه السلام ما هذه
الضجه التي اسمعها فقال يا رسول الله هذه ضجة المسلمين لافتقادك

لا تنقدوك في صلاتهم فخففيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم خفف عن عبدك حتى اصلي بالمسلمين صلاة واحدة اطيب
بها قلوبهم انك على كل شي قدير قال فوجد النبي صلى الله عليه
وسلم الراحه في جسمه وبدنه وكانت راحه المذنب فقام يتوكا
على الامام علي عليه السلام وعلى الفضل بن العباس رضي الله عنه
حتى اتى الى المسجد قال فلما احس الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم
اكثروا من التصفيق فلما سمع ذلك ابو بكر رضي الله عنه بقي
عن المحراب فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان اثبت فلبث
في الصف الاول وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلا بالناس فلما فرغ من
صلاته اقبل بوجهه الكريم على الناس وقال معاشر المسلمين رحمكم
الله ما بالكم اكثرتم من التصفيق وانا اذا امامكم فسبحوا فان
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ثم اقبل على ابي بكر رضي الله عنه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تثبت في المحراب اذا امرتك فقال
ابو بكر رضي الله عنه ما ينبغي لابن ابي قحافه ان يتقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اقبل على الناس وقال معاشر المسلمين عليكم بالصلوات
الخمس في اوقاتها فانها عماد دينكم معاشر الناس عليكم بالزكاة فانها
تطفي غضب ربكم واوصيكم بالحج الى بيت الله الحرام والجهاد في سبيل الله
عز وجل وتلاوة القران فان البيت الذي يتلى فيه القران لا يقربه
الشيطان معاشر الناس عليكم بالاحسان الى الفقرا والمساكين واليتامى وابن
السبيل والمماليك والعبيد اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون

والكسوهم مما تلبسون
ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون
واوصيكم بالجار فان جبريل عليه السلام ما زال يوصيني بالجار
ثم قال معاشر الناس الم انصحكم جهدي الم ابلغكم رسالات
ربي الم اجاهد في الله حق جهاده الم اتل عليكم القران الم امركم
بالصلوات الخمس والصيام والزكاة والحج الى بيت الله الحرام
والجهاد في سبيله قالوا بلى يا رسول الله جزاك الله عنا خيرا جزاك
الله عنا افضل ما جزا نبيا عن قومه ورسولا عن امته فلقد كنت بنا
شفيقا رفيقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ناشدتكم بالله العظيم
يا معاشر المسلمين من الانصار والمهاجرين والغزاة والمجاهدين
ان كان فيكم من اخذت له كرعا او ضربت له بطنا او ظهرا او دلدت
له عرضا فليقم وليقتص مني اليوم في الدنيا قبل القصاص بين يدي
الله تبارك وتعالى قال فلم يقم اليه احد فنادى الثانيه معاشر
الناس رحمكم الله سالتكم بالله العظيم وبحق نبيكم الكريم من كان
له عندي مظلمه فليقم وليقتص مني في الدنيا قبل القصاص بين يدي
الله تعالى قال فلم يقم اليه احد فنادى الثالثه معاشر المسلمين ان
احبكم الى الله من اخذ حقه مني قبل القصاص بين يدي الله تبارك
وتعالى ولا يقول قايل منكم اني استحي من الله ومن رسول الله
قال ابن عباس رضي الله عنه فقام من بين المسلمين رجلا
من الانصار يقال له عكاشه ابن محصن الاسدي رضي الله عنه.

وجعل يتخطا رقاب الناس حتى وقف بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال فداك ابي وامي يا رسول الله لولا انك
ناشدتنا الله مرة بعد اخرى واقسمت علينا لما قمت اليك ولا
تجرات عليك اعلمك يا رسول الله صلى الله عليك انني خرجت
معك في غزاة تبوك وانت راكب على ناقتك العضبا وقضيبك
الممشوق بيدك فوقفت الناقه فرفعت بيدك القضيب
لتضربها به فاصابني القضيب على ظهري فاوجعني يا رسول الله
فما ادري اخطاكان ذلك او تعمدا قال فبكا النبي صلى الله عليه
وسلم وقال جزاك الله يا عكاشه خيرا اذا علمتني ثم قال اعوذ بالله
يا عكاشه ان يكون ذلك من نبيك تعمدا ثم نادي النبي صلى الله عليه
وسلم يا بلال بن حمامه فاجابه بلال لبيك وسعديك يا رسول الله
صلى الله عليك امرني بامرك اقر الله عينيك قال يا بلال انطلق
الى منزل ابنتي فاطمه الزهرا وقل لها ان ابوك يقريك السلام
ويقول لك ادفعي له قضيبه الممشوق الذي كان معه في غزاة
تبوك لياخذ عكاشه حقه مني قال فخرج بلال ويده على راسه وهو
يبكي ويقول يا ليت امي لم تلدني وليتني لم اك شيا ولما اشاهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي اليوم القصاص من نفسه وهو
يودع الدنيا وسار حتى اتا الى منزل فاطمه الزهرا رضي الله عنها
فقرع عليها الباب فاذا هي جالسه تطحن بيدها فقالت من بالباب

قال بلال

قال بلال بن حمامه فقالت فاطمه رضي الله عنها ما حاجتك يا بلال
قال سيدي رسول الله يقريك السلام ويقول لك ادفعي له القضيب
الممشوق الذي كان معه في غزاة تبوك فقالت فاطمه رضي الله عنها يا بلال
وما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا يوم عيد ولا يوم جمعه قال فبكا
بلال بكا شديدا فقالت فاطمه الزهرا ما خبرك تبكي يا بلال
قال يا سيدتي وكيف لا ابكي وسيدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطي القصاص من نفسه وهو يودع الناس وداع من لا يرجع
الى الدنيا قال فبكت فاطمه الزهرا رضي الله عنها بكا شديدا وقالت
يا بلال ومن هذا الذي تطيب نفسه ان يقتص من ابي وقرة عيني
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ البارحه محموما فقال بلال
يا سيدتي ليس هو رجل واليس منكم بل هو من الانصار يقال له عكاشه
ابن محصن الاسدي قال فدفعت فاطمه اليه القضيب وقالت
قل لعكاشه ان فاطمه تقريك السلام وتقول هذين ولدي
الحسن والحسين يقرونك السلام وها هما بين يديك فاقتص
منهما ولا تقتص من جدهما فرجع بلال وصحبته الحسن والحسين
فلما دخلا من باب المسجد صرخا واجداه من لنا بعدك يا رسول
الله قال فاقبلت المهاجرين والانصار يبكون فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مرحبا بكما يا سيدا شباب اهل الجنه فبكت
المهاجرين والانصار هذا وقد تناول النبي صلى الله عليه وسلم القضيب

القضيب من يد بلال ودفعه الى عكاشه ابن محصن الاسدي
قال فاخذ عكاشه القضيب ودنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فلما راوا المسلمين ذلك رفعوا اصواتهم بالبكاء والنحيب
حتى بهت عكاشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتص يا عكاشه
ما انت قاض قال فلما نظر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم اجمعين الى ذلك وثبوا على اقدامهم وقالوا يا عكاشه ها نحن بين
يديك فاقتص منا ما تقتص من رسول صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا بارك الله فيكم وغفر لكم
فجلسوا وهم يبكون قال فعندها وثب اليه الامام علي
كرم الله وجهه وقال يا عكاشه الست تعلم ان القصاص
مني مثل القصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا
ظهري وبطني بين يديك فاقتص مني للضربه الفا ولا تقتص من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس يا ابا الحسن بارك الله
فيك وشكر على فعلك فجلس وهو يبكي قال فعندها قام
الحسن والحسين وهما يبكيان فقالا يا عكاشه الست
تعلم ان القصاص منا كالقصاص من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقتص منا مهما شيت ولا تقتص من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسا بارك الله فيكما فجلسا
وهما يبكيان ويقولان واجداه وامحمداه من لنا بعدك يا رسول الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فلما

قال فبكت المهاجرين والانصار وقالوا يا عكاشه ان كنت
تريد القصاص فاقتص منا ولا تقتص من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عكاشه معاشر المسلمين ليس هذا من حكمكم ولا
تحكم رسول الله يضربني رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
القصاص من غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا بارك الله
فيكم فجلسوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اضرب يا عكاشه
ان كنت ضاربا واقتص ان كنت مقتصا فقال عكاشه اعلمك
يا رسول الله صلى الله عليك انني كنت لما ضربتني بالقضيب وانا
مكشوف الظهر وانت الساعه ملبسا قال فتواثبوا المسلمين باجمعهم
وقالوا الم تنتهي عن ذلك لنقتلنك اشر قتله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مهلا ايها الناس اذا ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم جرد النبي اثوابه عن ظهره فظهر خاتم النبوه بين كتفيه وهما
سطران مكتوبان بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ولمع منه
نور حتى اخذ ببصر عكاشه وضجت المسلمون بالبكاء والنحيب
فلما علت الضجه بهت عكاشه ولاسيما من ذلك النور الطالع
فلم يتمالك ان رمى نفسه على الخاتم يقبله ويمرغ وجهه على ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله من
الذي تطيب نفسه ان تقتص منك يا رسول الله صلى الله عليك
وانا اعلم قصدي يا رسول الله انه لما كبر سني ودق عظمي اردت

دعوه فقال فجلسوا الناس

ان يلتصق جسدي بجسدك لعل الله عز وجل ان ينقذني
من النار يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر يا
عكاشه فقد حرم الله جسدك على النار ثم قال معاشر
المسلمين رحمكم الله من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنه فلينظر
الى هذا الشيخ عكاشه ابن محصن الاسدي قال فعند ذلك
تواثبت المسلمين الى عكاشه يقبلون ما بين عينيه ويقولون
طوبى لك يا عكاشه لقد نلت الدرجة العاليه والمرتبه الرفيعة
وفزت فوزا عظيما هذا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل
على الناس بوجهه الجميل وقال ايها الناس الم ابلغكم رسالات
ربي الم اجاهد في الله حق جهاده الم اتل عليكم القران قالوا
بلى يا رسول الله قال عليكم بتقوى الله فاني مفارق الدنيا بيقين
فخليفتي عليكم رب العالمين ثم خرج من المسجد وهو متكي
على الامام علي عليه السلام والفضل ابن العباس رضي الله عنه
الى منزل عايشه رضي الله عنها فانضجع على فراشه قال فلما حل
وقت الصلاة اتا بلال بن حمامه رضي الله عنه ونادى الصلاه
الصلاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال قل لابي بكر يصلي
بالناس فاني مشغول عنكم بنفسي قال فرجع بلال الى المسجد وهو
يقول وا انقطاع ظهراه يا ليتني. اى لم تلدني ولم احضر موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى الى المسجد واعلم ابا بكر بالذي

قال النبي صلى الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم فضجت المسلمون بالبكاء والنحيب
فلما اشتد الوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم فاوحى الله عز وجل
الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم في احسن
صورة تكون واطيب رائحه وارفق به في قبض روحه ولا
تقبض روحه الا باذنه ولا تدخل عليه الا بامره فوعزتي ما
خلقت خلقا هو اعز علي منه وامته الحامدون الراكعون
الساجدون قال فهبط ملك الموت في احسن زي واطيب رايحه
في صفة رجل اعرابي حتى وقف بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوه ومعدن الرساله و
مختلف الملايكه اتاذنون لي بالدخول على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت فاطمه الزهرا رضي الله عنها جزاك الله
خيرا يا اخا العرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول
عنكم بنفسه وعن غيره قال فنادى ثانيه السلام عليك يا رسول
الله السلام عليكم يا اهل بيت الكرام ومصابيح الظلام ودليل
الملك العلام اتاذنون لي بالدخول على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
فاطمه يا اخا العرب ان رسول الله مشغول عنك بنفسه وهو
يعالج سكرات الموت قال فنادى الثالثه فافاق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمع الكلام فعرفه فقال يا فاطمه لمن تخاطبين
فقالت يا رسول الله هو رجل اعرابي يطلب الدخول عليك فقال

النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما هو اعرابي انما هو هاذم
اللذات ومؤتم البنين والبنات ومخرب الدور العامر ابدا
ومهدم الدور والقصور ومعمر القبور الى يوم البعث
والنشور هذا ملك الموت يريد ان يرحل ابوك من دار الدنيا
الى دار الاخرة وقد امره الله عز وجل ان لا يدخل علي الا باذني
قالت فاطمة الزهرا فخرجت وفتحت الباب فلم ار شخصا غير اني
سمعت كلامه وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول السلام عليك يا رسول الله فقال النبي وعليك السلام
يا ملك الموت زايرا ام قابض قال يا رسول الله زايرا وقابض وقد امرني
ربي عز وجل لك بالسمع والطاعة وان اكون عليك شفيقا وبقبض
روحك رفيقا وقد امرني الله عز وجل ان لا ادخل عليك الا باذنك
واني لم استاذن على احد من قبلك ولا استاذن على احد بعدك
فقال صلى الله عليه وسلم يا عزرائيل اين خلفت حبيبي جبريل فقال
يا محمد خلفته في السماء الدنيا يعزونه فيك وهو باك عليك صلى الله
عليك فان شئت يا محمد قبضت روحك الى روح وريحان وجنة
نعيم وان شئت ان تعيش ما عاش نوح في قومه في الدنيا ويعطيك
الله سار... وتعالى جبال تهامة ذهبا وفضة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ... بعد ذلك يا ملك الموت قال نجيد للكلمة الموت
قال فاذا الاخير لي فيها يا ملك الموت اصبر علي حتى يا تيني حبيبي جبريل.

واسلام

جبريل واسال الله عما في نفسي قبل فراق الدنيا فقال السمع والطاعة
لله ولك يا رسول الله قال فبينما هما في الكلام وجبريل عليه السلام
قد نزل عليهما وهو يقول السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وعليك السلام يا اخي جبريل قال جبريل يا محمد ربك يقريك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك كيف تجد نفسك وهو اعلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدني الشكر والحمد والشكر والثنا
الكبريا والبقا والحمد والاكرام حبيبي جبريل هذا ملك الموت
قد امره الله بقبض روحي فاخبرني وبشرني فقال جبريل عليه السلام
ابشر يا محمد فان ابواب السموات قد فتحت وابواب النيران قد غلقت
والجنة قد زخرفت والحور العين قد ترتبت لقدوم روحك يا محمد
صلى الله عليك يتلقونها بالسلام والتحية والاكرام فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس عن هذا سالتك يا جبريل قال انت اول من ينشق
عنه الارض يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس عن هذا
سالتك يا اخي جبريل قال جبريل يا محمد انت اول من يدخل الجنة ولوا
الحمد بيدك وابيك ادم تحت لوايك وتشفع فتشفع ويغفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا جبريل الا عن من تسال يا رسول
الله قال يا جبريل عن امتي الضعفا من بعدي فقال يا محمد لا تحزن
عليهم فانت قايدهم اذا بعثوا وخطيبهم اذا جلسوا وانت
اكرم ولد ادم عليه السلام وانت يوم القيامة تسال فتعطى ولك

ولك تزف الجنة كما تزف العروس الى بعلها فطوبى لامتى

بشفاعتك فان الجنة محرمة على ساير الخلق والامم حتى تدخلها انت

وامتك يا محمد الحامدون الشاكرون وان الله عز وجل يقول

يقول وعزتي وجلالي ومني وافضالي لولاك انت وامتك ما خلقت

ابوك ادم ولا حوى ولا خلقت ليلا ولا نهارا ولا شمسا ولا قمرا

الا ترضا يا محمد ان الموت انا خليفتك على امتك من بعدك فقال

النبي صلى الله عليه وسلم الوجه ربي الحمد ورضا بحمد الشكر الان طاب

قلبي يا جبريل على امتي قال يا محمد واين تريد تكون مدفنك في

السموات ام في الارض قال واين يكون مدفن امتي قال في الارض

قال وانا اريد ان اكون معهم في الارض فقال ابو بكر الصديق

وكان حاضرا من يغسلك يا رسول الله قال علي ابن ابي طالب والفضل

ابن العباس يصب الما عليه قال ففيم نكفنك يا رسول الله قال في بردتي

وفي ثيابي هذه قال فمن يصلي عليك صلى الله عليك قال اذا انتم غسلتموني

ووضعتموني على اعواد المنايا ووضعت على شفير قبري فاول

من يصلي علي ربي جل جلاله ثم الملايكة ثم اهل بيتي ثم المسلمون فوج

بعد فوج قال فقالت الزهرا فاطمة رضي الله عنها وا ابتاه هذا

الفراق فمتى الملتقى قال يا بنية تلتقيني اعلا عند الميزان وانا

ارجح اعمال امتي قالت فان لم اجدك عند الميزان قال تجدني

عند الحوض اسقي امتي من العطش قالت فان لم اجدك عند الحوض

قال عند العرش

قال عند العرش اشفع للعصاة من امتي ثم قال لها ادن مني فدنت

فاطمة فضمها الى صدره وقال لها لا تحزني يا فاطمة فقد سالت ربي ان

يلحقك بي ثم قال استودعتكم الله الله خليفتي عليكم ثم غطا

راسه ووجهه فعند ذلك دنا منه ملك الموت وشمه من بعد ذلك

طيب الجنة وقال يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية

مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قال فعرق النبي صلى الله عليه

عرقا اطيب من رايحة المسك الاذفر فلما بلغت الروح العاقبين

قال النبي بسم الله فلما بلغت الساقين قال اما وعلى ملة الله فلما بلغت

الركبتين قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فلما بلغت الصدر

اشتد كرب النبي صلى الله عليه وسلم فنادى واكرباه ما اشد كرب

الموت فنادت فاطمة واكربي لكربك يا ابتاه فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم ثم قال يا جبريل هالك ما تقاسي امتي

من سكرات الموت قال اشد يا رسول الله ان للموت احدى وسبعين

غصة واحدى وسبعين سكرة ما من سكرة ولا غصة الا وهي اشد

من الف ضربة بالسيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صعب علي

الموت وخففه على امتي قال ثم انقطع كلامه وانكشف ازاره فكشفوا

عن وجهه فاذا هو قد قضى نحبه وغشي ربه وقد فارق الدنيا الا

انه لم يتغير لونه ووجهه يضي كانه البدر في ليلة تمامه قال وعرج

ملك الموت بروح المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد حف بها الف

الف ملك يزفونها زفا حتى وصلوا بها الى الحي الذي لا يموت بوفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر من ربيع الاول
وفي ذلك اليوم كان مولده وفي مثل ذلك الشهر نبي وكان ميلاده عليه السلام
يوم الاثنين وخرج من مكه مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينه يوم الاثنين
وقبض عليه السلام يوم الاثنين ودخل المدينه وهو ابن ثلاثه وستين سنة
وليس في راسه ولحيته سوى سبعة عشره شعره بيضا قال
ابن عباس رضي الله عنه واحد في تجهيزه وغسله الامام علي بن ابي
طالب وهو معصب العين ويسكب عليه الفضل ابن العباس وهو
من وراء حجاب وغسلوه في بيت عايشه رضي الله عنها قال فبينما الامام
علي يغسله اذ سمعوا اصواتا ولم يروا شخصا وهو يقول استروا نبيكم
سترکم الله قال علي بن ابي طالب فافتقدت جسده فلم اجد ٥
النوب فلما انكشف عن ركبته فسترتها لاني غسلته في قميصه الذي
كان عليه صلى الله عليه وسلم وكنا كلما اردنا ان نحوله الى الجنب الاخر
تحول من غير ان تصل ايدينا اليه صلى الله عليه وسلم فعلمنا ان الملايكه
تغسله وتحوله معنا قال الامام علي عليه الرحمه فغسلته وكفنته ح
بحنوط نزل به جبريل عليه السلام من الجنة قال وحمل صلى الله عليه
وسلم ووضع على شفير قبره يوم الثلاثا ويوم الاربعا ويوم الخميس والملايكه
يصلون عليه زمرا زمرا وادرك الصلاة عليه كل من كان حوله من ٥
المسلمين ودفن ليلة الجمعه في البقعة المباركة التي اختارها

الله

ان الله عز وجل له وهو بيت عايشه رضي الله عنها في روضته
التي هو اليوم مدفون بها صلى الله عليه وسلم وعلى اله
الطيبين الطاهرين وسلم وشرف وكرم قال ثم
ان ابا بكر رضي الله عنه وعمر بن الخطاب ورهط من المها
جرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين دخلوا على فاطمه الزهرا
رضي الله عنها وبكوا بكا كثيرا وبكت معهم ثم ناشدتهم الله تعالى
الا يقيموا ماتما لما علمت من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كان يقول في البكا على الميت من الكراهيه لكن
امرتهم ان يرثوه بكلمات فامتثلوا امرها قال ابن عباس
رضي الله عنهما ومما رثته ابنته فاطمة الزهرا رضي الله عنها هذه المرثيه
وجعلت تقول أَمْسَى بِخَدِّي وَالدُّمُوعُ سُجُومُ
أَسَفًا عَلَيْهِ وَفِي الفُؤَادِ كُلُومُ الصبر يحمد في المصايب كله الا عليه فانه مذموم
لا عيب في حزني عليه فانني اسفي عليه مع الزمان يدوم
ومما رثته عايشه رضي الله عنها جعلت تبكيه وتنشد تقول
قد كان لي جبل الوذ بظله فتركتني امشي [illegible] دضاحي
قد كنت ذات حميه ما عشت لي امشي المرا [illegible] خير صلاح
فلاجعلن الدمع فيك مساعدي ولاجعلن الهم فيك وشاحي
واليوم اخضع للعدو واتقي منه وادفع ظالمي بيد [illegible]
ومما رثاه ابو بكر الصديق رضي الله عنه بهذه الابيات

يقول الموت لا والد يبقى ولا ولد هذا السبيل الى ان لا ترى احد

ماتَ النبي ولم يخلد لامته لو خلد الله حيا قبله خلد

من لم يمت بيومه قد مات في غده من لم يمت في غد قد مات بعد غد

وممارثاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بهذه الابيات يقول

ما زلت مذ وضع الفراش لجنبه وثوى مريضا خايفا متوقع

حذرا عليه بان يزول مكانه عنا ونبقا بعده نتفجع

كان الشفا لدائنا ومصابنا في النازلات وعند ما نتوقع

وممارثاه عثمان ابن عفان رضي الله عنه يقول

واعجبا للارض ما تتشبع وكل حي بالفنا يفجع

يا ايها الراحي لما قد مضى هل لك فيما قد بقي مطمع

مات رسول الله خير الورى ونحن في غفلتنا نرتع

وممارثاه علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بهذه الابيات يقول

فوالله ما اسى على هالك من الناس ما لاح النجوم الطوالع

وها اندا باك عليه ومتبع جنازته اني الى الله راجع

وقد قبض الله النبيين قبله وعادت مصيبات الورى تتتابع

قال ومما رثيته عليه السلام اذ يقول

قد مات نور الهدى قد مات سم الاعادي

قد مات من كان يرجا للنايبات الشدادي

قد مات عزي وذخري ومن عليه اعتمادي

لما سمع

لما سمعت المنادي في كل خير ينادي

نوحوا النبي وابكوا يا قوم خير العبادي

قال البكري ومما رثاه سلمان الفارسي يقول

قل للمسالمين ان الخير فارقهم بعد الرسول وولى عنهم الخفر

كان الضيا وكان النور يتبعهم من الاله وكان السمع والبصر

يا ليت ان جميع الناس كلهم كانوا فدا وجميع الجن والبشر

قال البكري وهذي وكانت فاطمة الزهرا تقول يا قوم كيف طابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انها جعلت تصيح وتقول وا ابتاه من ربه ما ادناه وا ابتاه جبريل ينعاه وا ابتاه ~~حبه الفردوس~~ اجاب ربه اذ دعاه وا ابتاه جنة الفردوس ماواه وا ابتاه الملايكة بالسلام تلقاه وا ابتاه رب العرش اكرمه لما اتاه وا ابتاه خاتم رسله وانبياه نباه ربنا واحتباه وبالمقام المحمود والشفاعة حباه وا ابتاه كلمه الله من فوق عرشه ومن بين راه انا لله وانا اليه راجعون **قال الراوي** وصارت لا تفتر عن البكا فعظم بكاها على الناس واقلقهم الليل والنهار فشكوا ذلك الى امير المومنين علي ابن ابي طالب فقال لها يا فاطمة كفي عن هذا البكا فقد قطعتي على الناس اشغالهم ومعايشهم قالت يا ابن عمي لم اجد صبرا عن رسول الله قال لها اجعلي بكاك في الليل حيث يكونوا الناس نيام قال فصارت تبكي بالليل

فاذا اتى النهار تاخذ ولديها الحسن والحسين عليهما السلام

وتخرج فيتبعها عمار بن ياسر العبسي رضي الله عنه وسلمان الفارسي

رضي الله عنه فيتبعوا معها النبي صلى الله عليه وسلم ويريها مواضع

اثره ومكان مشيه وتقول انا فاطمه هاهنا قتل حمزه هاهنا جاهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار هاهنا كسرت رباعيته

فتقعد فاطمه رضي الله عنها في هذه المواضع تبكي فاتيها علي عند

الليل فيامرها بالرجوع الى بيتها فتقوم معه وهي تنشد

وتقول

اغبر افاق السما وكورت * شمس النهار واظلم القمران

والارض من بعد النبي حزينه * تبكي عليه بدايم الرجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها * وليبكه مصر وكل مكان

نفسي فداوك ما للراسل مايلا * قد وسدوك وسادة الوسنان

ياخاتم الرسل المنزل نوره * صلى عليك منزل الفرقان

قال الراوي فباتت تلك الليله واصبحت خرجت

الى طاهر المدينه ولم تزل تبكي الليل فاتى اليها الامام علي بن ابي طالب

فامرها بالرجوع معه الى بيتها فرجعت وهي **تقول**

قل للمغيب تحت اطباق الثرى * ان كان يسمع صرختي وندائيا

صبت علي مصايب لو انها * صبت على الايام عدن لياليا

قد كنت ذات حميه ما عشت لي * احيا بذكرك انت كنت جناحيا

واليوم اخضع للذليل واتقي * خصمي وادفع ظالمي براحيا

واذا ابت

اذا ابانك واذا ابلت قبره شجوا لهما * ليلا على فنن يبكيت صباحيا

فلاجعلن الحزن بعدك مونسي * ولاجعلن الدمع فيك وشاحيا

ماذا على من شم تربة احمد * ان لا يشم مدى الزمان غواليا

قال فسمعتها بعض نسا الانصار وكانت اسمها اسما بنت

عبد الله الانصاري فلما اقلقها حزن فاطمه اسعدتها بالبكاء ورثت

رسول الله وهي **تقول** يا نسوة الانصار اسعدن فاطما * وجدن لها بالدمع يجري على النحر

وقولوا رسول الله فارق ارضنا * فلا الروح ياتينا الامين ولا الذكر

ولسنا نرى خير البرية فيكم * يودب كما ابوا فنخزى او ندري

فليت عباد الله جمعا فدوه * وعاش الى يوم القيامة والحشر

ولست محمد سيدي حل ارضنا * مقيما ولم يرحل الى اخر الدهر

قال الراوي فلما سمعتها صفيه بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله

عليه وسلم بكت بكا شديدا ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجعلت **تقول** الا يا رسول الله كنت رجاونا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا

وكنت بنا ذو رحمه متحننا * ليبكي عليك اليوم من كان باكيا

لعمري لقد ابكى النبي محمد * على سيد امسى بطيبه ثاويا

فدى لك رسول الله امي ووالدي * واهلي ونفسي ثم عمي وخاليا

صبرت وبلغت الرساله صادقا * وقمت به والدين ابلج صافيا

عليك من الله العلي تحيه * وادخلت جنات من العدن راضيا

قال واسعدتهن في البكاء عايشه رضي الله عنها ورثت النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم بهذه **الابيات** احزن هاج عينك ام قذاها

احزن هاج عينك ام قذاها ، ام التهمال ارقها عناها

اذا ذكرت رسول الله فاضت ، لما فقد عالها ولاد هاها

فمن لمفصل الايات يهوي بها جبريل عن حلم وعاها

افاطم انه لم يرزوم ، على الاحزان ووقع ادرماها

كرئ ابيك احمد المرجا ، لدفع الناس في اليوم المباها

لقد نزلت مصيبته فوادي ، ولم يخلو المعطلة سواها

قال الراوي ووافقتهم في البكاء ام سلمة لخبر ورثت النبي

صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وجعلت **تقول**

اليوم اسلمنا العزا الى البكا ، حزنا وعاد زلحنا ماكولا

اليوم اصبح خير من وطي الحصا ، نضوا يجور بكف عزرابيلا

هادا اما الامر ابهم نرتجي ، لوضوحه التنزيل والتاويلا

من ذا الذي يعطا عزا عنده ، يوما ويصبح بعده ماكولا

قال وتقدم ابو بكر الصديق ايضا بسعادهم على البكا ويرثي

رسول الله صلى الله عليه وسلم **تقول**

فلت تسل ما العينيك ماتنام ، كان جفونها كلام تمليت

لامر مصيبة عظمت وجلت ، فدمع العين ينهل انسجام

فجعنا في النبي وكان فينا ، فنحن اليوم ليس لنا قوام

ننوح ونشتكي مافد لقينا ، ويشكوا فقده البلد الحرام

لقد اغرابلج هاشمي ضيا انواره تجلوا الظلام

فتدنا

فقدنا الوحي اذ ولبت عنا ، وودعنا من الله الكلام

سوا ما نرتجيه اذا دهينا ، توارثه الصناديد الكرام

فلا تبعد فكل كريم قوم ، سيبعد ركه وان لذه الحمام

قال وتقدم الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ورثاه بهذه

الابيات **يقول** ما بال عينك لا تنام كانها ، كحلت اماقيها بكحل اسود

حزنا على المهدي اصبح ثاويا ، يا خير من وطي الحصا لا تبعد

وجهي يقيك التراب ام يا ليتني ، غيبت بعدك في بقيع الغرقد

بابي وامي من شهدت وفاته ، في يوم اثنين النبي المهتدي

اقيم بعدك بالمدينة بينهم ، يا ليتني سقيت سم الاسود

او جا امر الله فينا عاجلا ، في روحنا في يومنا او في غد

وتقوم ساعتنا فنلقاه غدا ، السيد المولى الكريم المحتد

نورا اضا على البريه كلها ، من يهد بالنور المبارك يهتدي

يا رب فاجمعنا معا ونبينا ، في جنة تكبت قلوب الحسد

في جنة الفردوس واكتبها لنا ، يا ذا الجلال وذا العلى والسودد

والله ما اسمع بميتته هالك ، الا بكيت على النبي محمد

يا ويح انصار النبي ورهطه ، بعد المغيب في الغفار الملحد

يا ويحهم يا ويحهم يا ويحهم ، بعد الموسد في التراب الملحد

ضاقت بهم وسع البلاد فاصبحوا ، سود وجوههم كلون الاثمد

ولقد فقدناه وفينا قبره ، وفضول نعمته لنا لم تجحد

الله اكرمنا به وهدانا به انصاره في كل ساعة مشهد

صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد

تمت الموناه بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه

كتاب الدرة الفاخرة في كشف علوم الاخرة

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامه المحقق زين

الدين حجة الاسلام والمسلمين ابي حامد محمد بن

محمد بن محمد الغزالي المعروف بالطوسي

تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

امين امين امين الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام وحكم على من سواه

بالانصرام وجعل الموت مال اهل الكفر والاسلام ٥

وفصل بعلمه بين تفاصيل الاحكام وجعل حكم الاخرة

خلفا للمعهود من الايام واعجز ذلك من يشاء من خلقه اهل الاحلام

وصلى الله على محمد رسول الملك العلام وعلى اله وصحبه الذين

اختصهم بجزيل الانعام في دار السلام اما بعد قال الله

تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وثبت ذلك في كتابه في ثلاثة

مواضع وانما اراد سبحانه وتعالى الموتات الثلاث للعالمين فالمتحيز

الى العالم الدنيوي يموت والمتحيز الى العالم الملكوتي يموت والمتحيز

الى العالم الجبروتي يموت فالاول ادم وذريته وجميع الحيوان

على ضروبه الثلاث والملكوتي وهو الثاني اصناف الملايكه والجن

والانس واهل الجبروتي فهم المصطفين من الملايكه قال الله تعالى الله

يصطفي من الملايكه رسلا ومن الناس وهم الكروبيون وحملة العرش

واصحاب سرادقات الجلال كما وصفهم الله تعالى في كتابه واثنى عليهم

حيث يقول ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون

يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم اهل حضرة القدس

المقربون يقول الله تعالى لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين هم يبقون

على هذه الحالة مع مكانتهم من الله تعالى والقربى وليس لفناهم مانع

يانع لهم من الموت فاول ما ذكر الموت الدنيوى فالتى ادينا لما لنعى
ما اورده واصفه بنقل عن الانتقال من حال الى حال ان لست مصدقا
بالله ورسوله واليوم الاخر فما انبيك الا ببينه ويصدق مقالتى القران
وما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** ثم ان القبض
الله تعالى القبضتين التى قبضها عند ما مسح على ظهر ادم عليه السلام
وكلا جمعه فى جمعه الاول انما جمع من شقه الايمن وكلما جمع
فى الاخر انما جمع من شقه الشمال ثم بسط قبضته سبحانه فنظر
اليهم ادم فى راحتيه الكريمتين وهم امثال الذر ثم قال هاولاء
الى الجنة ولا ابالى فهم بعمل اهل الجنة يعملون ولا وهاولاء الى
النار ولا ابالى فهم بعمل اهل النار يعملون فقال ادم عليه السلام
يا رب وما عمل اهل النار ثلاث مشركين وتكذيب رسلى
وعصيان كتابى فى الامر والنهى فقال ادم عليه السلام
اشهدهم على انفسهم عسى ان لا يفعلوا فاشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا واشهد عليهم الملايكة وادم انهم اقروا
بربوبيته ثم ردهم الى مكانتهم وانما كانوا احيا انفسا من غير
اجسام فلما ردهم الى صلب ادم عليه السلام اماتهم وقبض ارواحهم
وجعلها عنده فى خزانه من خزاين العرش فاذا اسقطت النطفه
المنقوشه اقرت فى الرحم حتى اتت صورتها والنفس فيها ميته
فلجوهرها منعت الجسد البين فاذا نفخ الله تعالى فيها الروح

قال

ردالیها

ردالیها بسرها المقبوض منها الذى خباه زمانا فى خزانة العرش
فاضطرب المولود فكم من مولود فى بطن امه فربما سمعته الوالده
اوان تسعه فهذه موته وحياه ثانيه **فصل** ثم ان الله عز وجل
اقامه فى الدنيا ايام حياته حتى استوفى اجله المحدود ورزقه المقدور
واثاره المكتوبه فاذا دنت منيته وهى الموته الدنيويه فحينيذ ترد
عليه اربعه من الملايكه ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها
من قدمه اليسرى وربما كشف للميت عن الامر الملكوتى قبل ان
يغرغر فيعاين اوليك الملايكه على حقيقته عمله على ما يتحيز ولكن اليه
من عالمهم فان كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم وربما اعاد على
نفسه الحديث بما راى وظن ان ذلك من فعل الشيطان به فسكت حتى يعقل
لسانه وهم يجذبونها من اطراف البنان وروس الاصابع والنفس
تنسل انسلال القذاه من السقا والفاجر تنسل روحه كالسفود
من الصوف المبلول هاكذا حكى صاحب الشرع صلى الله عليه
وسلم والمنت يظن ان بطنه مليت شوكا كانما نفسه تخرج من
ثقب ابرة وكان السما انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا
سال كعب رضى الله عنه عن الموت فقال كغصن شوك ادخل فى
جوف رجل فجذبه انسان ذو قوه فقطع ما قطع وابقا ما ابقى وقال
صلى الله عليه وسلم لسكرة من سكرات الموت اشد من ثلثمايه
ضربه بالسيف فعندها يرشح جبينه وتزرق عيناه وترفع

وترزع اصلاعه ويعلو نفسه ويصفر لونه فلما رات فاطمه رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحاله انشدت وهي تلفلف
بالدمع رضي الله عنها نفسي افدي ما عصك الها تعاب وما يوجع
وما يسكن الحزن من قبل دا وما لنت دار وعه بفزع
ومالي انظر في وجهك كمثل الصباغ اذا يبقع ويبدوا
للميت من شحوب النفس ما يغير وجهه عند الموت لعظم ما يلقى
من المشقه اذا احتضرت نفسه الى القلب مات لسانه عن النطق
وما احد ينطق والنفس مجموعه في صدره الا لسرين احدها ان
الامر عظيم قد ضاق صدره بالنفس المجموعه فيه الا ترى ان الانسان
اذا اصابته ضربه في الصدر بقي مدهوشا فتراه لا يقدر على الكلام
وكل مطعون يطعن يصيح الا مطعون الصدر فانه يخر
ميت من غير تصويت واما السر الاخر الحراره الغريزيه فصار
نفسه متغير الحالتين حال الارتفاع والبروده لانه فقد الحراره
فعند هذا الخبر يختلف احوال الموت فمنهم من يطعنه الملك بحربه
مسمومه قد سقيت سما من نار فتفر النفس وتفيض خارجه فياخذها
في يده وهي ترعد اشبه شي بالزيبق على قدر النحله شخصا انسانيا يتناولها
الزبانيه ومن الموتى لمن تجذب نفسه رويدا حتى تحصر في الحنجره
وليس يبقى في الحنجره الا شعبه متصله بالقلب حتى تطعن بسر
تلك الحربه انها شمس في بحر الموت فاذا وضعت على القلب صار سرها

[illegible]

في سائر الجسد كالسم النافع لان سر الحياه انما هو موضع
القلب ويوثر سره فيه عند النشاة الاولى وقد قال بعض
المتكلمين الحياه عين النفس معناها امتزاج اختلاط الروح
بالجسد عند استقرار النفس في التراقي والارتفاع بعرض
عليه الفتن وذلك ان ابليس قد انفذ بعض اعوانه الى هذا
الانسان خاصه واستعملهم عليه ووكلهم به فياتون المرء
وهو في تلك الحال فيتمثلون له في صورة سلفه من الاحيا المتنين
البالغين له النصح في دار الدنيا كالاب والام والاخ والاخت
والصديق الحميم فيقول له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك
في هذا الشان فمت يهوديا فهو الدين المقبول عند الله تعالى
فان انصرف عنه واتى جاه اخرون فيقولون مت نصرانيا فانه
دين المسيح ونسخ به دين موسى ويذكرون له عقايد كل
مله فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو قوله تعالى ربنا لا
تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة اي لا تزغ
قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا واذا اراد الله
بعبده هدايته وتثبيته جاته الرحمه وقيل هو جبريل عليه السلام
فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم
الميت لا محاله وكثير من يرى متبسما في هذا المقام فرحا
بالبشرى التي جاءته من الله تعالى فيقول يا فلان ما تعرفني

انا جبريل وهاولاي اعداك من الشياطين مت على الملة الحنيفية
والشريعة الجليلة فما شي أحب الي الانسان وافرح منه بذلك
الملك وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ثم تقبض عند الطعنة ومن الناس من يطعن وهو قايم يصلي او نايم
او مار في بعض اشغاله او معتكف على الهوى وهي البغتة فيقبض
نفسه مرة واحدة ومن الناس من اذا بلغت نفسه الحلقوم كشف
له عن اهله السابقين وجيرانه من الموتى وحينيذ يكون له
خوار يسمعه كل شي الا الانسان لو سمعه مات واخر ما يفقد من الميت
السمع لان الروح اذا فارقت القلب باسرها فسد البصر واما
السمع فلا يفقد حتى تقبض النفس ولهذا قال عليه السلام لقنوا
موتاكم شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله ونهى عن الاكثار بها
عليه لما يجدونه من الهول الاعظم والكرب الافخم فاذا نظرت الى
الميت قد سال لعابه وتقلصت شفتاه واسود وجهه وازرقت
عيناه فاعلم بانه شقي قد كشف له عن حقيقة شقوته في الاخرة واذا
رايت الميت جاف الفم كانه يضحك منطلق الوجه مكسور عينيه
فاعلم انه مستبشر بما يلقاه في الاخرة من السرور وكشف له عن حقيقة
كرامته فاذا قبض الملك النفس السعيدة تناولها ملكان حسان
الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهما رايحة طيبة يلفانها في حريرة
من الجنة وهي على قدر النحلة شخصا انسانيا ما فقد من عقله ولا من

علمه

ولا من علمه المكتسب في دار الدنيا فيعرجون به الهوى فلا يزال
يمر بالامم السالفة والقرون الخالية كامثال الجراد المنتشر
حتى ينتهي الى سما الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال للامين من
انت فيقول انا صلصاييل وهذا فلان معي باحسن اسمايه واحبها
اليه فيقول له نعم الرجل كان وكانت عقيدته غير شاك
ثم ينتهي الى السما الثانية فيقرع الباب فيقول من انت فيقول
مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على
صلاته بجميع فرايضها ثم يمر حتى ينتهي الى السما الثالثة فيقرع
الباب فيقال له من انت فيقول الامين مقالته الاولى والثانية
فيقال مرحبا بفلان كان يراعي الله في حق ماله ولا يتمسك
منه بشي ثم ينتهي السما الرابعة فيقرع الباب فيقال من انت
فيقول كذا به في مقالته فيقال اهلا بفلان كان يصوم
فيحسن الصوم ويحفظه من ادران الرفث وحرام الطعام
ثم ينتهي الى السما الخامسة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول
كذا به فيقال اهلا وسهلا ادى حجة الله عليه الواجبة من
غير سمعة ولا ريا ثم ينتهي السما السادسة فيقرع الباب فيقال
من انت فيقول الامين كذا به فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفس
الطيبة كان كثير البر بوالديه فيفتح له الباب ثم ينتهي السما
السابعة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين مقالته فيقال

مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار يتصدق في
السر ويكفل الايتام فيفتح له فينتهي الى سرادقات الجلال
فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول الامين مثل قوله فيقال
اهلا وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان كثير
الاستغفار يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم
المساكين ويمر [illegible] من الملايكة كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه
حتى الى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقال من انت فيقول
الامين لدايه في مقالته فيقول اهلا وسهلا بفلان كان عمله
عملا صالحا لوجه الله عز وجل ثم يفتح له الباب فيمر بحر من نار
ثم بحر من نور ثم بحر من ظلمة ثم بحر من ما ثم بحر من ثلج ثم بحر من برد
طول كل بحر الف عام ثم تخترق الحجب المضروبة على عرش
الرحمن وهي ثمانون الف من السرادق لكل سرادق ثمانون الف
سرادقة على كل سرادقة قمر يهلل الله ويسبحه ويقدسه لو برز منها
قمر واحد الى سما الدنيا [illegible] له اهل الدنيا ولاحرقها نوره فحينيد ينادي
من حضرة القدس من ورا وليلا السرادقات من هذه النفس التي
جيتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله لا اله قربوه
فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا وقف بين يدي الله تعالى
اخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه
سبحانه كما روي عن يحيى ابن اكثم القاضي وقد روي في النام فقيل

وما فعل

ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه ثم قال يا شيخ السو فعلت كذا
فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك فيقول الله تعالى بما ذا حدثت عني
[illegible] يحيى فقلت حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] جبريل عنك انك قلت اني لاستحي ان اعذب شيبة شابت
في الاسلام فقال يا يحيى صدقت وصدق الزهري وصدق معمر
وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق محمد وصدق جبريل
وقد غفرت لك وعن ابن نباتة وقد راى في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال اوقفني بين يديه الكريمتين وقال انت الذي تخلص
كلامك حتى يقال ما افصحه قلت سبحانك اني كنت اصفك قال
قل كما كنت تقول في دار الدنيا قلت ابادهم الذي خلقهم واسكتهم
الذي انطقهم وسيجددهم كما اخلقهم وسيجمعهم كما فرقهم قال لي
صدقت اذهب فقد غفرت لك وعن منصور بن عمار انه راى في
المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي بما
ذا جيتني يا منصور قلت بستة وثلاثين حجة قال ما قبلت منها
شيا ولا واحدة ثم قال بما ذا جيتني يا منصور قلت بثلثماية وستين
ختمة ختمت بها القران قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بما ذا جيتني يا
منصور قلت جيتك بك فقال سبحانه الان جيتني اذهب قد
غفرت لك وكثير من هذه الحكايات وانما ذكرت هذا ليقتدي
به المقتدي ومن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع الندا ردوه

فمنهم من يرد من الحجب وانما يصل الي الله تعالى عارفيه ولا يقفه بين يديه
الا اهل المقام الرابع فصاعدا **فصل** واما الفاجر فيوخذ نفسه
عنفا فاذا وجهه كاكل الحنظل والملك يقول اخرجي ايتها النفس
الخبيثه من الجسد الخبيث فاذا له صراخ اعظم ما يكون كصوت
الحمير فاذا قبضها عزرايل تناولها ملايكه قباح الوجوه سود الثياب
منتني الرائحه بايديهم مسوح من شعر فيلفونها فتستحيل شخصا انسانيا
على قدر الجراده فان الكافر اعظم جرم من المومن يعني الجسم في الاخره
وفي الصحيح ان ضرس الكافر في النار مثل جبل احد فيعرج به حتى
ينتهي الى سما الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول دقيابيل
لان الملك الموكل على زبانيه العذاب دقيابيل فيقال من معك فيقول
فلان بن فلان باقبح اسمايه وابغضها اليه في دار الدنيا فيقال لا اهلا ولا
سهلا ولا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنه فاذا سمع الامين هذه
المقاله طرحه من يده فتهوي به الريح في مكان سحيق اي بعيد وهو
قوله عز وجل ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق فيا لك من خزي حل به فاذا انتهى الارض ابتدرته
الزبانيه وسارت به الي سجين وهي صخره عظيمه تاوي اليها ارواح الفجار
واما النصارى واليهود فيردودون من الكرسي الى قبورهم هذا من
كان منهم على شريعته ويشاهد غسله ودفنه واما المشرك فلا يري شيا
من ذلك لانه قد هوي به واما الـ... فمثل الثاني يرد ممقوتا مطرودا

الى

الى معرفته واما المقصرون المومنون فتختلف انواعهم فمنهم من ترد صلاته
لان العبد اذا انظر في صلاته سارقا لها تلف كما يلف الثوب الخلق
ويضرب بها وجهه ثم يعرج ويقول ضيعك الله كما ضيعتني ومنهم
من ترد زكاته لانه انما يزكي ليقال فلان يتصدق وربما وضعها عند
النسوان ولقد رايناه عافانا الله مما حل به ومن الناس من يرد صومه
لانه صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو رفث وخسران
فيخرج الشهر عنه وقد بهرجه ومن الناس من ترده العقوق وساير
احوال البر كلها لا يعرفها الا العلما باسرار المعاملات وتخليص العمل
للملك الوهاب وكل هذه المعاني جات بها الايات والاخبار كالخبر
الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه في ترديد الاعمال وغيره وانما اردت
تقريب الامر واهل الشرع يعرفون صحة ذلك كما يعرفون ابناهم
فاذا ردت الي الجسد ووجدته قد اخذ في غسله ان كان قد غسل
قعدت عند راسه فيكشف الله عن بصر من يشاهده من الصالحين
فينظرها على صورتها الدنيويه وقد حدثني من حدث نفسه انه غسل فاذا هو
شخص قاعد عند راسه فادركه الوهم فيترك الجهة التي راى فيها
الشخص ويتحول الى الجهة الاخرى فلم يزل حتى ادرج الميت في كفنه
فعاد الي ذلك الشخص فشاهده العالم وهو على النعش كما روي عن غير
واحد من الصالحين انه نادى على النعش ابن فلان بن فلان فانتفض الكفن
من تلقا صدره مرة او ثلثة وعن الربيع بن خيثم انه اضطرب في يد غاسله

تكلم الميت في نعشه على عهد الصديق فذكر فضله وفضل الفاروق
ونزرا من فضل عثمان وانما هي ايدت لنطا ملكوتيا ويكشف الله عن
سمع من يشا فاذا ادرج الميت في اكفانه صارت ملتصقة بالصدر من
خارج ولها خوار وعجيج تقول اسرعوا بي لو علمتم ما انتم حاملوني اليه وان
كان شقيا فيقول ردوني الى اي عذاب لو تعلمون ما انتم حاملوني
اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمر به جنازة الا قام
لها قايما وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام لها
تعظيما فقيل يا رسول الله انه يهوديا فقال اليست نفسا وانما كان
يفعله لانه كشف له عن اسرار الملكوت فكان يبشر بالميت اذا
مر به لانه من اهل فهم ومعاينة فاذا دخل القبر واهيل عليه التراب
ناداه القبر كنت تفرح على ظهري فاليوم تحزن في بطني ويكثر عليه
من هذه الالفاظ الموبخة حتى يستوي عليه التراب ثم يناديه ملك
يقال له رومان روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يا رسول
الله ما اول من يلقى الميت اذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سالني عنه
احد الا انت فاول ما يناديه ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر
فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس
فيقول هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك
فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب فان كان غير كاتب في
الدنيا فيذكر حينيذ حسابه ليوم واحد ثم يطوي الملك تلك الرقعة

ثم يعلقها

ثم يعلقها في عنقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه اي عمله فاذا افرغ من ذلك دخلا عليه القبر
ملكان اسودان تخترقان الارض بانيابهما لهما شعور مسدولة
يجران اعلى الارض كلامهما كالرعد العاصف واعينهما كالبرق الخاطف
ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه
الثقلان ما رفعاه لو ضرب به اعظم جبل ضربة لجعله دكا فاذا
ابصرتهما النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل منخر الميت فتحيي الميت
من الصدر ويكون كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حراك غير
انه يسمع وينظر قال فيبتدرانه بعنف وينتهرانه عنفا وقد صار التراب
له كثيبا ما تحرك انفسح فيه ووجد فرجة فيقولان من ربك وما دينك
ومن نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال من وكلكما
علي ومن ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول احدهما
للاخر صدق كفى شرنا ثم يضربان عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان
له بابا الى الجنة من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها ~~وياتيه عمله~~
~~في صورة احب~~ ويدخل عليه من نسيمها وروحها وريحانها وياتيه عمله في صورة
احب الناس اليه يونسه ويحدثه ويملا قلبه نورا ولا يزال في فرح وسرور ما
بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة ويسال متى تقوم الساعة وليس شي احب
اليه من قيامها ودونه في المنزلة المومن العامل الخير ليس معه حظ من العلم ولا
من اسرار الملكوت ياتيه عمله في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب

فيقول اما تعرفني فيقول من انت الوي من الله علي بك في غربتي فيقول
انا عملك الصالح لا تحزن ولا توجل فعن قليل يلج عليك منكر ونكير يسالانك
فلا تدهش ثم يلقنه حجته فبينما هو كذلك اذ دخلا فيهزانه ويقعدانه
ويقولان من ربك فيسبق الاول فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقران
امامي والكعبه قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي غير معجم فيقولان
له صدقت ويفعلان به كالاول الا انهما يفتحان له بابا من الى النار
فينظر الى حياتها وعقاربها وسلاسلها واغلالها وجميع غمومها وصديدها
ورقومها فيفزع فيقولان له لا عليك سوهذا ابو ضعك قد ابدله الله تعالى
موضعك من الجنه ثم سعيدا لم يغلقون عنه باب النار ولم يدر ما مر عليه
من الشهور والاعوام ٥ ومن الناس من يتلجلج في مسلته فان كان عقيدته
متخلله امتنع ان يقول الله ربي واحد غيرها فيضرب بانه ضربه يشتعل
قبره نارا ثم يطفي عنه ايا ما ثم يشتعل هذا دابه ما بقيت الدنيا ومن الناس
من يغتاط عليه ويعسر ان يقول الاسلام ديني لشك كان يتوهمه عند
الموت فيضرب بانه ضربه فيشتعل عليه قبره نارا ومن الناس من يغتاط عليه
ان يقول القران امامي لانه كان يتلوه لا يتعظ به ولا يعمل با وامره يطوف
عليه دهره ولا يعطي نفسه خيره فيفعل به ما يفعل بالاولين ٥ ومن الناس
من يستحيل عمله خنوسا وهو ولد الخنزير ومن الناس من يغتاط عليه
ان يقول محمد نبيي لانه سنيا ما بالسنه ٥ ومن الناس من يغتاط عليه ان يقول
الكعبه قبلتي لقله تحرنه في صلاته او فساد في وضوءه او اختلال في ركوعه ٥

وسكوده

٥ وسحوذه ٥ وقد روي لا يقبل الله صلاه من عليه صلاه او ثوب
حرام ٥ ومن الناس من يغتاط عليه ان يقول ابراهيم ابي لانه سمع
كلاما اوهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو شاك
فيفعل به ما يفعل بالاخرين وكل هذه الانواع كشفناها في كتابنا
كتاب الاحيا فصل واما الفاجر فيقول له من ربك فيقول لا
ادري فيقولان له لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه بتلك المقامع
حتى يتحلل من تحته الارض السابعه ثم ينفضه الارض ثم يضربانه سبع بم م
مرات ثم تفترق الاحوال فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى يوم
الساعه وهم الخوارج ومنهم من يستحيل عمله خنزيرا يعذب به في
قبره وهم المرتابون وهي انواع تعتري اهل القبور وانما اثرنا الاختصار
وضابطه ان الرجل انما يعذب في قبره بالذي كان يخافه في الدنيا وطبايع
الناس مفترقه فنسال الله تعالى السلامه والعفو انه قبل الندامه
٥ وقد روي غير واحد من الموتى فقيل له كيف كان حالك قال ٥
صليت يوما بلا وضوء فوكل علي ذيب يروعني في قبري فحالي
معه حال سوء ٥ واخر روي في النوم فقيل له ما فعل الله بك
فقال دعني فاني لم انتكث في غسلي يوما من الجنابه فالبسني بعا
الله ثوبا من نار اتقلب فيه ٥ واخر فقيل له ما فعل الله تعالى بك
فقال الغاسل الذي غسلني جذبني معنفا فجرحني مسمار كان في
المغتسل فاذاني فسيل الغاسل فقال كان ذلك من غير اختياري ٥

حالك

واخر فقيل له كيف اولم تموت قال نعم وانا بخير غير ان الحجر
كسر ضلعي عند ما سوى على التراب ففتحوا عليه القبر فوجدوا
الحجر كما قال واخر جاء والده في المنام فقال يا ولدي سواصلح بيت
ابيك فقد اذاه المطر فلما اصبح بعث الرجل الى قبر ابيه فوجد
حد ولاقد اتى عليه من السيل والقبر مملوا من الهيل وعن
بعض الاعراب انه قال لولده ما فعل الله بك قال ما ضرني الا اني
دفنت بازا فلان وكان فاسقا فلقد روعني ما يعذب به من
انواع العذاب ولكثير جاء في مثل هذه الاخبار ان اهل القبور
يتالمون في قبورهم وكفى بالخبر دلالة حيث يقول صاحب الشرع
صلى الله عليه وسلم يولم الميت في قبره ما يولم الحي في بيته وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر عظام الميت وقد مر
برجل قاعد على قبر فنهاه وقال لا تؤذي الموتى في قبورهم
قال صالح المري سالت بعض العلما لاي شي نهي عن الصلاة في المقبرة
فاستدل بحديث لا تصلوا بين القبور فان ذلك حسرة لا منتهى لها
وقال بعضهم قمت اصلي في المقابر وقد اشتد الحر وقوي ادركت
شخصا يشبه ابي على ظهر قبره فسجدت فزعا فسمعته يقول ضاقت
عليك الارض حتى تؤذينا بصلاتك من دون زمان وفي الحديث جعلت
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بيتيم يبكي على قبر ابيه
فبكى رحمة له ثم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي ان دلك

تحزنه

تحزنه وتسوءه وكم من ميت راي في المنام فقيل له كيف
حالك فيقول سا حالي من فلان وفلانة كانا يبكيان على الا ان
الى ما دفنه بيتلو ول ذلك وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد منكم يمر بقبر اخيه المومن ممن يعرفه في الدنيا فسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام وقد انصرف من جنازة دموعها
انه يسمع قرع نعالهم فهو لغيره اسمع واسمع ومات بعض الفقها ولم يوص
طاف على بنيه بالليل وقال اعطوا فلان كيت ولبيت من الزرع
وادفعوا لفلان كتابه الذي كان عندي مرد وعا مثل زمانا فلما
اصبحوا ذكر كل واحد لاخيه ما جرا ثم دفعوا الزرع وطلبوا الكتاب فلم
يجدوه فتعجبوا من ذلك ثم انهم وجدوه بعد زمان في زوايا البيت وعن بعضهم
قال اتخذ لنا ابونا مودبا يعلمنا الكتابة في الدار فمات فخرجنا الى قبره بعد ستة ايام
وجعلنا نتذاكر عليه امر الله عز وجل فمر بنا طبق من تين فاشتريناه واكلنا
ورمينا اذناب التين على القبر فلما كان تلك الليلة راه الشيخ في النوم فقال كيف
حالك قال بخير غير ان اولادك اخذوا تيري مزبلة وجعلوا على فقال الشيخ لنا
وخاصمنا فقلنا سبحان الله يوذينا في الدنيا والاخرة ومن هذا اكثر

فصل واما اهل القبور فعلى اربعة احوال فمنهم القاعد على سكنيه
حتى يبسر النفس ويعود الجسم ترابا ثم لا تزال تعذ طوافا في الملكوت دون سما
الدنيا ومنهم من يرسل الله تعالى عليه نعسة فلا يدري ما فعل به حتى ينبه مع
النفخة الاولى ثم يموت ومنهم من لا يقوم على قبره الا شهرين او ثلاثة ثم

ثم يركب نفسه على طير يهوي به في الجنة قال صاحب الشرع
صلى الله عليه وسلم نسمه المومن يعلو وهو طير في شجرة الجنة وفي المعنى الصحيح
والوجه الحسن ولذا يسئل عن ارواح الشهدا فقال في حواصل طيور خضر
تعلو بهم في شجر الجنة ومن الناس من اذا نام تغيبه عرج به الى الصور فلا
يزال لازما له حتى ينفخ في الصور والنوع الرابع خص الانبيا والاوليا والاصفيا
جاز ثم من احجار الارض يكون طوافا حتى يوم الساعة فكثير ما راى في
النوم واطن الصديق والفاروق معهم والرسول صلى الله عليه وسلم له الجار
في طواف الاحوال الثلاثة وعن هذه الاراده قال شيها واشار صلى الله عليه وسلم
انى اكرم على الله ان يدعني اكثر من ثلث وكان ملك عيسى لبث لان الحسين
رضي الله عنه قتل على راس الثلثين سنه فغضب على اهل الارض وعرج الى السما
وقد راه وقد راه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بابي انت وامي
في فتن امتك قال زادهم الله فيه قتلوا الحسين ولم يحفظوني فيه ثم جعل
بعد كلاما ما اشبه على الراى ومنهم من احجار السما السابعة كابراهيم
عليه السلام وفي الحديث انه مر به صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره الى
البيت المعمور وقد حذف به اولاد المسلمين وعيسى عليه السلام في السما
الخامسة وفي كل سما رسل وانبيا لا يخرجون منها ولا يبرحون حتى الصعقة
وليس منهم من له الجار الا الخمسة الخليل والكليم والروح والصفي والحبيب
ها ولا يشهو لحسب زادوا من العالمين واما الاوليا فمنهم من وقف على النعمة
الدنيوية كما روي عن ابي يزيد انه تحت العرش يا كل من مائدته وعلى هذه الانواع

الاربعه قال اهل القبور يعذبون ويرحمون ويهانون ويكرمون والله عى
معهم في الارض يحدثون بالميت اذا احتضر حتى يصعق بهم رجال المنا رل
وربما اشيف له فراهم ويغطونه وقد راى بعض الاصحاب كشف عن
نضرته فنظر الى ولده الميت قد ولج البيت ويتصور هذه الفوائد
الملكوتيه انما تكون للكريم النفس يسال الله ان يجود لما يعرفه
ما يحصر به من اسرارها حتى يرتفع الشك والارتياب ومع هذه
امور محصوره فلا يعقل معهم الليل والنهار الامر باث عسه نامه ولم يعر ح
به علوا فمنهم من يعرف الجمعه والاعياد واذا خرج احد من الدنيا اجتمعوا
اليه وعرفوه فهذا يسال عن زوجته وهذا يسال عن ابنه وربما مات الميت
فلم يكن احد من معارفه لنوع نصيبه عند الموت فيموت يهوديا او نصرانيا
فيصير الى عاديهم واذا ورد احد من الدنيا سالوه عن ابنه ما علمك بفلان فيقول
لهم قد مات فيقال انا لله وانا اليه راجعون سلك به وقد راى بعض الناس
في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال انا وفلان وفلان حتى عد من اصحابه في خير
وعافيه ونعمه وكان قد قتله الخوارج مع اصحابه المعدودين وسئل عن جار
لهم ما فعل الله بك فقال ما رايناه وانما كان هذا المقتول قد القى نفسه في اليم حتى
مات غرقا فاحسه والله اعلم مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بحديدة جاء يوم القيامة وحديدته في يده
يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه
فهو متردي على ام راسه في النار فقاتل نفسه مشغول بالحالة التي مات عليها فلا

ثم العبد ذلك الا لم حتى النفخة فقد صح حياته بانه وقد صح ان ادم عليه السلام
لقي موسى فقال له موسى انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسجد لك ملائكته واسكنك جنته فلم عصيت فقال انت موسى
الذي كلمك الله كلاما وانزل عليك التوراة فقال له موسى نعم فقال له فكم تجده
وجدت الذنب قال قد قدر علي قبل فعله قال له كتب عليك قبل ان تفعله بخمسين
الف سنة) وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمرسلين
ليلة اسري به ركعتين وانه سلم على ادريس فدعا له بالرحمة والامنة
وكان اولئك قد ماتوا وبادت اعيانهم وانما هي حياة الانفس وبعد
الاحيا حياة باقية والحياة الاولى يوم اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ولا نعتبر بالحياة الدنيوية فانها تختص بالجسد وروي عنه عليه
السلام انه قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهذه احوال الموتى فاذا بادت
اعيانهم فمنهم المنتشر ومنهم الطواف ومنهم المقصور عليه ومنهم المعذب
والدليل على صحة ذلك قوله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون أشدَّ العذابِ واليوم بيان لعذاب البرزخ

فصل فاذا اراد الله تعالى قيام الساعة دون النفخ في الصور على السر الذي
شاء في الاحيا فاذا الجبال تطاير وتسير مثل السحاب واذا البحار قد فجر بعضها
في بعض وتكورت الشمس فعادت سوداء مربدة وتحرقت البحار على امتلا علما
الهوى ما دخل بعضهم في بعض وانتثرت النجوم كانتثار السلك من قطعه وعادت
السماء وردة كالدهان تدور كدور الرحا والارض قد زلزلت زلزالها الاشد تداعت

ناره

ناره ويبسط باره كالادم حتى ان الله يامر بخلع الاقلال فلا يبقى في الارضين
السبع ولا السموات السبع ولا في الكرسي حي كان الا قبضت نفسه وان كان
روحانيا ذهبت روحه وقد خلت الارض من عمارها والسموات من سكانها على
ضروب الموحدين ثم ان الله جل جلاله يتجلى في الغمام فيقبض السماوات السبع بيمينه
والارضين السبع في الاخرى ثم يقول الله تعالى يا دنيا اين اربابك اين اصحابك
غشيتهم بزخرفك وشغلتهم عن اخرتهم بزهوتك ثم يثني على نفسه بما شاء ويفتخر بالبقا
الابدي والعز الدائم والملك الباقي والقدرة القاهرة والحكمة الباهرة ثم يقول
تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه تعالى لله الواحد القهار ثم يفعل
فعلا اعظم من الاول وهو ان يجعل السموات على اصبع والارض على اصبع ويهزها
ثم يقول سبحانه انا الملك اين الذين عبدوا معي دوني واشركوا بي لمن الملك اليوم الا
لي سبحانه وتعالى ثم يمكث كذلك ما شاء سبحانه وليس من العرش الى النهاية شيء
يعقل وقد ضرب الله تعالى الخلود وتراب في حسبهم لم يكشف سبحانه عن سر في شعر
فيخرج منها لهب النار فيشتعل منها الاربعة عشر بحرا فيشتعل النار في الصور المقوس
فما يدع منها قطرة واحدة ويدع الارض جمجمة سوداء والسموات كانها عكر الزيت والنحاس
المذاب فاذا هم الكروبيون ان يعلو بعان السما من حرارة النار زجرها بجذبه فلا
يرتفع لها لهب ثم يفتح الله تعالى خزانة من خزائن العرش فيها بحر الحياة فيمطر الارض
فاذا هي كمني الرجال فيلقى الارض عطشانة متشققة هامدة فتحيى وتهتز ولا يزال المطر
عليها حتى يعمها ويكون الماء اربعين ذراعا فاذا الاجسام تنبت من العصعص
وفي الحديث ان الانسان يبلى الا عجب الذنب منه بدأ ومنه يعود وهو عظم كقدر الحمصة
لم يزل منه تنبت الاجسام في مقابرها حتى تنبت البقل حتى يشتبك بعضها في بعض فاذا

راس هدا عد مكث وبدهدا عدحت هدا ومحد هدا على عجر هدا لكن الشر
قال عز وجل قد علمنا ما ينقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ونصاعلة فى
الاحا فادا ما السماه على حسبها الصبى صبى والسح سح والكهل كهل والفى
فى والسات سان امر الحليل جل جلاله ان ينفخ ريح من تحت العرش فيها باد
لطيفه فيكشف ذلك عن الارض وسمى الارض بانه ليس فيها حدب ولا عوج
ولا امتى وعادت الحال وما لا وهو الكثيب المهيل ثم يحيى سبحانه اسرافيل
فينفخ فى الصور من صخرة بيت المقدس والصور قرن من نور له اربعه عشر داره
الداره الواحده فيها ثقب بعدد ارواح البريه فتخرج الارواح لها دوى كدوى
النحل فيملا ما بين الخافقين ثم تذهب كل نفس الى جسدها فسبحان ملهم ابا ها حتى
الوحش والطير وكل ذى روح فادا الكل كما قال تعالى فانما هى زجرة واحده
فادا هم بالساهره والساهره الارض السفلى لانهم فيجوا ابصارهم عند قيامهم
فنظروا الى البحار مسجره والجبار منسوفه والارض لا عوج فيها ولا امتى وهو
الشى المرتفع والعوج الارض المنحطه وانما صارت مستويه كانها صحيفه فاعله
فيحيوا فما نظروا من الساهره وبعد حل واحد على قدر عمره با مسطرا فمعمحا
معكرا معبرا كما قال الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم فى الصحيح عراه عرلا
عير محنونين الا قوما ما نوا فى العربه موسس لم يكفنوا فانهم يحشرون وقد
كسوا ثيابا من الجنه وقوم اصابتهم من امه محمد صلى الله عليه وسلم يحشرون
السنه ما حا فوا فيها سم الخياط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالغوا
فى اكفان اموا تاكم فان امتى تحشر باكفانها وسائر الامم عراه رواه بن سفيان
مسندا وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الميت فى ثيابه وهى التى مات وساه بالحق

ونعص

وبعض الموتى لما احتضر قال البسونى الثوب الفلانى فلبسه حتى مات
وعلاله لبس عليه غيرها فراى فى المنام بعد ايام وقائل كانه حزين فقال له
ما بالك فاعرض عن خطابهم وقال منعمونى ثوبى وجعلتمونى احشر فى
هذه العلاله لا غير فصل فالاقامة التى بين النفختين هى الموته الثابته لانها
مانعه من الحواس الباطنه والموت الجسمانى مانع من الحواس الظاهره لان
الاجرام هى الفاعله للحركه ولانهم لا يصلون ولا يصومون ولا يعبدون
ولو ادخل مالك الجنه لما اقام فيها لانه ذو حرص على النعيم لاعمالهم والنفس
جوهر بسيط فادارك فى الجسد صحت حياته وافعاله والناس فى امد المدد
واختلف الناس فى امد الامد الكائنه بين النفختين واشهر جمهورهم على اربعين
سنه وحديثى من لا اشك فيه فى علمه ان امد ذلك لا يعلمه الا الله عز وجل لانه
من اسرار الربوبيه وكذلك حدثنى ان الانبيا واقع عليه سبحانه خاصه
فقلت ما معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم
القيامه فاجد موسى احدنا بقائمه العرش فلا ادرى ابعث قبلى ام كان ممن استثنى
الله عز وجل فلا يخرج عن هذا الحدث على ما تقدمه الا الانفس من غير اجسام
لان موسى الان لا جسد له ولعل الانبيا التى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى امر الفزع لان الرايا بعد الصعقه وقبل الفزعه كما قال كعب وقد
حلف فى مجلسه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المقام حيث قال فلو كان لك
يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجوا من ذلك اليوم الا قوما استثنى
الله تعالى فى هول الفزع والصعق وهم اهل المقام الرابع لا شك ان موسى

احدهم والاستسلام بنوع الخوف والامن ولو كان هنالك احد لاخاف
الله تعالى حين يقول لمن الملك اليوم لقال لك يا واحد يا قهار **فصل**
فاذا استوى كل واحد قاعد على قبره فمنهم العريان والمكسو والاسود
والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف ومنهم من يكون له
نور كالشمس الا ان كل واحد منهم لا يزال مطرقا راسه لا يدري ما يصنع الف
عام حتى يظهر من العرش نار لها دوي تساق فيظهر لها رؤوس الخليقة اشبا
حا ووحشا وطيرا فاتى كل احد من الخلق عمله ويقول له قم فانهض الى المحشر
فمن كان له حسنة عمل جيد شخص له عمله بغلا ومنهم من يشخص له عمله حمارا
ومنهم من يشخص له كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه ويجعل لكل واحد نور ساعي
بين يديه وعن يمينه مثله يسري بين يديه وبايمانهم وليس عن شمائلهم نور بل
ظلمة حالكة لا يستطيع البصر نفاذها الحائر فيها الكفار ويتردد المرتابون
والمومن ينظر الى نور حلكتها وشدة حندسها ويحمد الله على ما اعطاه من
النور المهتدي به في تلك الشدة ويسعى بين ايديهم لان الله عز وجل يكشف للعبد
المومن المنعم عن احوال الشقي المعذب ليبين له سبيل العالم كما فعل باهل الجنة
واهل النار حين يقول فاطلع فراه في سواء الجحيم وكما قال سبحانه واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار الاية لان اربع لا يعرف قدرها الا اربع لا يعرف
قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر الصحة الا السقيم ولا يعرف قدر الشباب
الا اصحاب الهرم ولا يعرف قدر الغنا الا الفقرا ومن الناس من يسعى على قدميه
وعلى طرف ابهامه نور يطفى تارة ويشتعل اخرى وانما نورهم يوم البعث على

قدر ايمانهم وسرعة خطواتهم على قدر اعمالهم وروي في
حديث صحيح يا رسول الله كيف يحشر الناس فقال صلى الله عليه وسلم اثنان
على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم
ان قوما ما يلقون في الظلام فيرحمهم الله تعالى فيخلق لهم من اعمالهم بعيرا
يركبون عليه وهذا من ضعف العمل لانهم يشتركون معهم فيه كقوم خرجوا
في سفر بعيد وليس مع احد منهم ما يشتري به مطية توصله فاشترك
في ثمنها اثنان او ثلاثة وابتاعوا مطية يعقبون عليها في الطريق ويبلغ بعير
مع عشرة فهذا الحر في العمل معناه فعل البذل اي مع التصرف فيه ومع
هذا الحكم له بالسلامة فاعمل هناك الله عملا يكون لك به بعيرا خالصا من
الشركة واعلم ان ذلك هو المتجر الرابح فالمتقون وافدون كما قال
الجليل جل جلاله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وفي غريب الرواية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه كان رجل من بني اسرائيل
كثيرا ما يفعل الخير حتى انه ليحشر فيكم قالوا وما كان يصنع قال
ورث من ابيه مالا كثيرا فاشترى بستانا فحبسه للمساكين وقال هذا
بستاني عند الله وفرق دنانير عديدة على الضعفا وقال بهذا اشتري
جارية من الله تعالى وعتق عبيدا وعتق ومماليكا كثيرة وقال هؤلاء خدمي عند
والتفت ذات يوم الى رجل ضرير فراه تارة يمشي وتارة يكبو فابتاع له مطية
يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله تعالى اركبها والذي نفسي بيده كاني
انظر اليها وقد جي بها اليه وهي مسرجة ملجمة يركبها فتسير به الى الموقف

وفصل في تفسير قوله تعالى أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي
سويا على صراط مستقيم إنه مثل ضربه الله تعالى ليوم القيامة في
حشر المؤمنين والكافرين كما قال الله تعالى ونسوق المجرمين إلى
جهنم وردا أي مشاة على وجوههم عطاشا لأن الذي مشاهم في
الدنيا على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم هذا قول بعض
المفسرين وليس الأمر كما حكاه إنما السر في ذلك أنه تارة يمشي
وتارة يكب على وجهه والذي تأوله بعيد لأن الله تعالى ذكر الأرجل
فقال وأرجلهم بما كانوا يعملون وقوله عميا وبكما وصما تفسير عن
المقصد الذي أراده وترك الأشياء التي يشهد عليها فقد دأب العرب يمثل
ويقول هذا يمشي على وجهه إذا كان منكوبا ومعناه عميا في النور الذي
يسعى بين أيدي المؤمنين وعن أيمانهم وليس العمى الكلي أرادهم لأنه
لا خلاف أنهم ينظرون السماء تنشق بالغمام تنزل والجبال تسير وكل
أهوال يوم القيامة تفسير قوله تعالى أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون فمعنى
العمى في القيامة الخوض في الظلمة والمنع من النظر إلى الملك الكريم مع أنه نور
الله سبحانه تشرق به الأرض البيضا وهم وقد صرف على آذانهم لا يسمعون
كلام الله والملائكة الذين ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون وكذلك منعوا عن الكلام كأنهم
بكم تفسير قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون والممنوع
من الشيء موصوف بالعجز عن قدرته وكانت الصفة فيه موجودة وكأنها
معدومة الوجود ومن الناس من يحشر بنفسه الدنيوية فقوم يحشرون بالعود

أبصارهم عشا ولا ينظرون إلى شيء ... وكذلك

معكفون

معكفون عليه دهرهم فعند قيام أحدهم من قبره ناحية ينسبه فيطرحه
في يده فيقول تحفا لك شغلتني عن ذكر الله فيعود إليه ويقول
أنا صاحبك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وكذلك يبعث السكران
سكرانا وكذلك كل أحد على الحال الذي صده عن سبيل الله تعالى ومثله الحديث
الذي روي في الصحيح أن شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح بيده
وهو أنتن من كل جيفة على الأرض يلعنه كل من يمر عليه من الخلق والمس أيضا
يحشر بظلامته وفي الصحيح أن المقتول في سبيل الله يأتي يوم القيامة وجرحه
يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك حتى يقف بين يدي الله عز وجل
فإذا أتت فيهم الملائكة زمرا وأفواجا بحث كل واحد منهم ما قدر له وجمعوا في
صعيد واحد الأولون والآخرون أمر الجليل جل جلاله ملائكة سماء الدنيا
أن ينزلوا فيأخذ كل واحد منهم إنسانا وجنا ووحشا وطيرا ويحولهم إلى الأرض
الثانية وهي أرض بيضاء من فضة نورية وصارت الملائكة من وراء العالمين حلقة
واحدة فإذا هم أكثر من أهل الأرض عشر مرات ثم إن الله سبحانه يأمر ملائكة
السماء الثانية فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة فإذا هم مثلهم عشرون مرة
ثم ينزل ملائكة السماء فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة فإذا هم مثلهم ثلاثون
ضعفا ثم ينزل ملائكة السماء الرابعة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة فإذا هم
أكثر منهم بأربعين ضعفا ثم ينزل ملائكة السماء الخامسة فيحدقون من وراء الكل
حلقة واحدة وهم مثلهم خمسون مرة ثم ينزل ملائكة السماء السادسة فيحدقون
من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة والخلق يتداخل ويندمج حتى

معلوا القدم العدم لسدة الاستطام ويخوض الناس في العرق على انواع
محلمه الى الاذقان والى الصدور والى الحقوين والى الركبتين وفيهم من يصيبه
الرشح اليسير كالقاعد في الحمام ومنهم من يصيبه البلل كالعطشان اذا شربوا
الما واصحاب الري هم اهل المنابر واصحاب الرشح هم اهل الكراسي واصحاب
الكعبين قوم يموتون عرقا والملايكه ينادونهم لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون وحدثني بعض العارفين انهم الاوابون كالفضيل بن عياض
وغيره وانكار النبي صلى الله عليه وسلم يقول الناس من الدنس كمن لا
ذنب له وان ذلك لكون مطلق وهذه الاصناف الثلاثه اهل الري
والرشح واهل الكعب هم الذين تبيض وجوههم ومن دونهم تسود وكيف
لا يكون القلق والعرق والارق وقد دنت الشمس على الارض من رووسهم حتى
لو ان احدهم مد يده لنالها وتضاعف حرها سبعين مره قال بعض السلف
لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها يوم القيامه لاحرقت الارض واذابت الصخور
ونشفت الانهار فبينما الخلايق يموجون في تلك الارض البيضا التي ذكر الله
تعالى حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض الايه وهم على انواع في المحشر
والملوك كالذر كما روي في الخبر في صفه المتكبرين وليس هم كهيئه الذر
عينا غير ان الاقدام عليهم حتى صاروا كالذر فهذا لتيههم وتخافضهم و
وقوم يشربون ماء باردا عذبا صافيا لان الصبيان يطوفون على ابائهم
بكووس من انهار الجنه يسقونهم وعن بعض السلف انه نام فراي
القيامه قد قامت وكانه في الموقف عطشانا وصبيانا صغارا يسقون

الناس

الناس قال فناديتهم ناولوني شربه فقال لي احدهم الك فينا ولدا فقلت لا
قال فلا اذا ارني هذا فضل التزويج ولهذا الولد الساقي في القيامه شروط
ذكرناها في كتاب الاحيا وقوم قد دنا على رووسهم ظل ينعمون من الحر وهي
الصدقه الطيبه لا يزالون كذلك الف عام حتى يسمعون نقر الناقور الذي
وصفناه في كتاب الاحيا وهو من بعض اسرار القران فتوجل له القلوب
وتخشع الابصار لعظيم نقره وتنساق الرووس من المومنين والكافرين
يظنون ان ذلك عذابا يزداد في هول يوم القيامه واذا بالعرش يحمله
ثمانيه املاك قدم الملك منهم مسيره عشرين الف سنه وافواج الملايكه
كانواع الغمام باصوات التسبيح لهم هرج عظيم لا يطيقه العقول حتى
يستقر العرش في تلك الارض البيضا التي خلقها الله تعالى لهذا
الشان خاصه فتطرق الرووس وتشفق البرايا وترعب الانبيا وتخاف
العلما وتفزع الاوليا والشهدا من عذاب الله الذي لا يطيقه شي فبينما
هم كذلك اذ غشيهم نور غلب نور الشمس التي كانوا في حرها فلا يزال
يموج بعضهم في بعض الف عام والجليل سبحانه لا يحكم فيهم واحده تخبيد
يذهب الناس الى ادم عليه السلام فيقولون يا ابا البشر الامر علينا شديد
والكافر فيقولون يا رب ارحمني ولو الى النار من شده ما يرى من الهول فيقولون
يا ادم انت الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملايكته ونفخ فيك من روحه
اشفع لنا في فصل القضاء فيقول من يحل واحد حيث يشا الله سبحانه فيفعل
بهم ما يشا فيقول لهم عصيت الله حيث نهاني عن الشجره وانا استحي ان

ان اكلمه فی هذه الحاله ولكن اذهبوا الی نوح علیه السلام فانه اول
المرسلین فیذهبون الی نوح فیذكرون مثل ذلك فیقول انی دعوت
دعوه غرقت اهل الارض وانی استحی من الله تعالی ان اسأله مثل ذلك
ولكن انطلقوا الی ابراهیم خلیل الله هو سماكم المسلمین من قبل فلعله
یشفع لكم فیتشاورون الف عام ثم یاتونه صلی الله علیه وسلم فیقولون یا
ابراهیم یا ابا المسلمین انت الذی اتخذك الله خلیلا اشفع لنا الی الله
تعالی فی فصل القضا فیقول انی كذبت فی الاسلام ثلاث كذبات جادلت
بهم عن دین الله وانی استحی من الله تعالی ان اساله الشفاعه فی مثل هذا المقام
ولكن اذهبوا الی موسی علیه السلام فان الله تعالی اتخذه كلیما وقربه نجیا
عسی ان یشفع لكم فیتشاورون الف عام والحال یزید والموقف یغص
ضیقا فیاتون موسی علیه السلام فیقولون له یا ابن عمران انت الذی
اتخذك الله كلیما وقربك نجیا وانزل علیك التوراة اشفع لنا فی فصل
القضا فقد طال المقام واشتد الزحام وتزلزلت الاقدام ونادی اهل
الكفر والسلام من طول القیام فیقول موسی انی سالت الله تعالی ان یاخذ
الفرعون بالسنین ویجعلهم مثلا للاخرین وانا استحی من الله تعالی ان اساله
الشفاعه فی مثل هذا المقام مع اسباب جرت فی المناجاه یلوح فیما تعرض
الهلال الا انه ذو رحمه واسعه ورب غفور ولكن اذهبوا الی عیسی فانه
اصح المرسلین یقینا واكثرهم معرفه بالله تعالی واشدهم زهدا وحلما فلعله
ان یشفع لكم فیتشاورون الف عام والحال یزید شده والموقف یزداد

ضیقه

ضیقه وهم یقولون حتی متی نخرج من رسول الی رسول ومن كریم الی
كریم فیناد ون عیسی علیه السلام فیقولون انت روح الله
وكلمته وانت الذی سماك وجیها فی الدنیا والاخره اشفع لنا
الی ربك فی فصل القضاء فیقول انی اتخذونی وامی الهین من
دون الله فكیف اشفع عند من عبدت معه وسمیت له ابنا ولكن
ارایتم لو كان احدكم له كیسا وعلیه ختم هل كان یبلغ الی ما فی الكیس
حتی یفض الختم قالوا نعم یا نبی الله قال اذهبوا الی سید المرسلین وخاتم
النبیین اخا العرب فانه ادخر دعوته شفاعه لامته وكثیرا ما اذوه قومه
حتی شجوا جبینه وكسروا رباعیته وجعلوا بینه وبین الجنه نسبا وانه لا
حسبهم فخارا واكثرهم شرفا وهو یقول كما قال الصدیق لاخوته لا تثریب
علیكم الیوم یغفر الله لكم الایه وجعل یتلوا علیهم من فضایله صلی الله
علیه وسلم حتی اشتاقت نفوسهم حرصا علی الذهاب الیه حتی اتوا منبره
صلی الله علیه وسلم فقالوا له یا رسول الله انت حبیب الله والحبیب اوجه
الوسایط اشفع لنا الی ربك تعالی فقد ذهبنا الی ابینا ادم احالنا علی
نوح فذهبنا الیه فاحالنا علی ابراهیم فذهبنا فاحالنا علی موسی فذهبنا
فاحالنا علی عیسی صلوات الله علیهم اجمعین واحالنا علیك ولیس
بعدك مطلب ولا عنك مهرب فیقول صلی الله علیه وسلم انا لها حتی یاذن
الله لمن یشا ثم ینطلق صلی الله علیه وسلم الی سرادقات الجلال فیستاذن
فیوذن له ثم یرفع الحجاب ویلج العرش ویخر ساجدا ایلبث فیها الفا

ثم تحمد الله تعالى بمحامد ما حمده بها احد قط قال بعض العلما العارفين
يحتمل ان تلك المحامد التي اثنى الله على نفسه يوم فراغه من خلقه فيتحرك له
العرش تعظيما وقد جات صحيفه من الصحف التي تقدم ذكرها في ذات
الاحيا في تلك المده قد ضاق مكانهم وساءت احوالهم وترادفت اهوالهم وقد
طوق كل واحد ما بخل به في الدنيا فمانع زكاه الابل يحمل بعيرا له
رغا وثقل بعدل الجبل العظيم ومانع زكاه البقر يحمل ثورا له خوار وثقل
بعدل الجبل العظيم والرغا والخوار كالرعد العاصف ومانع زكاه الزرع
يحمل على كاهله اعدالا مليت من الجنس الذي كان يبخل به برا كان او شعيرا
اثقل ما يكون ينادي تحته بالويل والثبور ومانع زكاه المال يحمل شجاعا
اقرع له زبانان وذنبه في منخره وثقل على كاهله كانه طوق بكل رحا في الارض
وكل ينادي ما هذا فتقول الملايكه هذا ما بخلتم به في الدنيا رغبه
وشحا عليه وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة الايه
واخرون قد عظمت فروجهم تسيل صديدا يتاذى منهم جيرانهم
واخرون صلبوا على الجذوع واخرون خرجت السنتهم على صدورهم
اقبح ما يكون وهم الزناه واللاطه والكذابون واخرون قد عظمت
بطونهم كالجبال الرواسي وهم اكلوا الربا وكل ذي ذنب قد بدا سوء ذنبه
فصل فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل تسمع اشفع
تشفع فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب افصل بين عبادك فقد طال
مقامهم وقد فضح الكل بذنبه في عرصات فياتي النداء نعم يا محمد فيامر الله

تعالى

فيامر الله تعالى بالجنه فتزخرف وتزين ويوتى بها ولها نسيم اعبق ما
يكون وادلى فيوجد ريحها من خمس ماية عام فترق النفوس وتحيى القلوب
الا من كانت اعماله خبيثه فانهم منعوا من ريحها حتى توضع بين العرش ثم
يامر الله تعالى ان يوتى بالنار فترعب وتفزع فيقول المرسلين الها من
الملايكه اتعلمون ان الله خلق خلقا بعدنا فيقولون لا وعزته انما
ارسل اليك لتنتقم ممن عصاه من خلقه ولمثل هذا اليوم خلقت فياتون بها تمشي
على اربعه قوايم تقاد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقه لو
جمع حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقه واحده على كل حلقه سبعون الف
زباني لو امر زباني منهم ان يدك الجبال لدكها والارض لهدها ولها شهيق
ودوي وشرر ودخان يغور حتى يسد الافق ظلمه فاذا كان بينها وبين الخلق
الف عام افلتت من ايدي الزبانيه حتى تاتي اهل الموقف ولها صلصله وسحق
فيقال ما هذا فيقال جهنم تفلتت من ايدي سايقيها لم يقدروا على امساكها
لعظم شانها فيجثوا الكل على الركب حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم
وموسى وعيسى بالعرش هذا قد نسي الذبيح وهذا قد نسي هارون وهذا نسي
مريم عليهما السلام ويقول كل يا رب نفسي نفسي لا اسال غيرها وهو الاصح
عندي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي سلمها ونجها يا رب وليس
في الموقف من تحمله ركبتاه وهو قوله تعالى وترى كل امه جاثيه كل امة تدعى
الى كتابها وعند تفلتها انكبوا من الغيظ والحنق وهو قوله تعالى اذا
راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي تعظيما لغيظها وحنقا يقول

سبحانه وتعالى تكاد تميز من الغيظ اي تكاد تنشق يتضغن من شدة
غيظها فيبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتقدم بامر الله تعالى
ويأخذ بخطامها ويقول لها ارجعي مدحورة الى خلفك حتى ياتيك
افواجك فيقول خلي سبيلي فانك يا محمد حرام علي فتنادي من سرادقات
العرش ~~ويحدث اهل الموقف~~ اسمعي منه واطيعي له ثم تجذب وتجعل
عن يسار العرش ويتحدث اهل الموقف بجذبها فيخف عليهم ما هم فيه
من الوجل وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهنالك
تنصب الميزان وهو كفتان كفته عن يمين العرش من نور وكفته عن
شمال العرش من ظلمة ثم يكشف الجليل عن ساقه فيسجد الناس
كلهم تعظيما وتواضعا الا الكفار والذين اشركوا به ايام حياتهم
وعبدة الحجارة والخشب وما لم ينزل به سلطانا فان اصلابهم
يعود حديدا فلا يقدرون على السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ه وروي ه
البخاري في تفسيره مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف
عن ساق يوم القيامة فيسجد له كل مومن ومومنة وقد اشفقت من صفة الميزان
تأويل الحديث وعدلت عن مثله وكذا اشفقت من صفة الميزان ورديت
قول من وصفه بالمثل وجعلته متحيزا الى العالم الملكوت فان الحسنات
والسيئات اعراض ولا يصح وزن الاعراض الا بميزان ملكوتي فبينما الناس ه
ساجدين اذ نادى الجليل جل جلاله بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب

انا الملك

انا الملك انا الملك انا الديان حكاه البخاري لا يجاوزني ظلم ظالم فان
جاوزني فانا الظالم ثم يحكم للبهايم ويقتص للجما من القرنا ويفصل بين
الوحش والطير ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ثم ينادي من قبل الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به
هرج عظيم فيقول اين ما سطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وقران ه
فيقول يا رب نقله مني الروح الامين فيوتى به ترتعد وتصطك ركبتاه ه
فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحيي اصدق
قال نعم يا رب قال ما فعلت فيه فيقول انهيت التوراة الى موسى وانهيت الزبور
الى داود وانهيت الانجيل الى عيسى وانهيت الفرقان الى محمد عليه ه
السلام وانهيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف صحايفهم فاذا
الندا يا نوح فيوتى به يرعد تصطك فرايصه فيقول يا نوح زعم جبريل انك
من المرسلين قال صدق فيقال ما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا
فلم يزدهم دعاي الا فرارا فاذا بالندا يا قوم نوح فيوتى بهم زمرة واحدة فيقال
هذا اخوكم نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا ما بلغنا من
شي وينكرون فيقول الله تعالى يا نوح الك عليهم بينة فيقول نعم يا رب بينتي
عليهم محمد وامته فيقولون كيف ونحن اول الامم وهم اخر الامم فيوتى بالنبي
صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا محمد هذا يستشهدك فيشهد
له بتبليغ الرسالة فيقول صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى اخر السورة
فيقول الجليل جل جلاله قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على

الكافرين فيومر بهم الى النار زمرة واحدة من غير وزن عمل ولا حساب
ثم ينادي اين عاد فيفعلون مع هود كما فعل قوم نوح فيستشهد النبي صلى الله
عليه وسلم فيقبلوا الا بتت عاد المرسلين فيومر بهم الى النار زمرة واحدة مثل قوم
نوح ثم ينادي يا صالح ويا ثمود فيانون فيستشهد النبي صلى الله عليه وسلم عند
عند ما ينكرون فيتلوا النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ثمود المرسلين
الى اخر القصه فيفعل بهم كما فعل بمن قبلهم ولا يزال يخرج امه بعد امه كما
اخبر عنهم القران بيانا وذكر فيه اشاره كقوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا
وقوله تعالى والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاتهم رسلهم بالبينات وهذه
بينه على اوليك القرون الطاغيه كقوم بارح وبارح ودوحا وابوا وما اشبه
ذلك حتى ياتي الندا الى اصحاب الرس وتبع وقوم ابراهيم وكل اوليك لا يرفع لهم
ميزان ولا يوضع لهم حساب وهم عن ربهم يوميذ محجوبون والترجمان يكلمهم
لان الله تعالى من نظر اليه وكلمه لم يعذبه ثم ينادي بموسى ابن عمران فياتي
كانه ورقه في ريح عاصف قد اصفر لونه واصطكت ركبتاه فيقول
يا ابن عمران ان جبريل زعم انه بلغك الرساله والتوراه فتشهد له بالابلاغ
قال نعم فارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك من ربك فيرقا بالمنبر ثم
يقرا فينصت له اهل الموقف فياتي بالتوراه غضه طريه على حسنها
يوم انزلت حتى يتوهم الاحبار انهم ما عرفوها يوما ثم ينادي بداود فياتي
وهو يرعد كانه ورقه في يوم ريح عاصف فيصطك ركبتاه ويصفر لونه
فيقول الله جل ثناوه يا داود زعم جبريل انه بلغك الزبور فتشهد

بالبلاغ

بالبلاغ فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك فيقرا
ثم يقرا وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب مزامير اهل الجنه
فيسمع المقتول امام تابوت السكينه فيقتحم الجموع ويتخطا الصفوف حتى صوته
ينتهي الى داود صلى الله عليه وسلم فيتعلق به ويقول اما وعظك الزبور
حتى نوبت بي شرا فيجحله ويسكت مفحما فيرتج الموقف لابرا الناس من شان
داود عليه السلام ثم يتعلق به ويسوقه الى الله تعالى فيرخي عليهم الستر
فيقول اوريا يا رب انصفني منه فانه بعثني للهلاك وجعلني اقاتل
امام التابوت حتى قتلت وتزوج امراتي وعنده تسعه وتسعون امراه
غيرها فيقول الجليل جل جلاله يا داود صدق هذا فيما يقول نعم يا رب فيقول
قد كان ذلك وهو منكس راسه حيا من الله تعالى خايف راجي فاذا
رفع راسه يقول الله تعالى لصاحبه قد عوضتك من ذلك من الحور العين
والقصور والولدان فيقول رضيت يا رب ثم يقول لداود اذهب فقد
غفرت لك وكذا شانه سبحانه من الرحمه يعطي عنه من سعه رفده وعظم
عفوه ثم يقول له ارجع الى منبرك واقرا ما بقي من الزبور فيفعل حينيذ
فيومر ببني اسرايل فينقسموا قسمين قسم مع المومنين وقسم مع المجرمين
ثم ينادي اين عيسى بن مريم فياتي فيقول الله تعالى له انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله ثم يحمد ما شا الله تعالى ويثني عليه
كثيرا ثم يعطف على نفسه بالذم والاحتقار ويقول سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم

ما نعسلا انك انت علام الغيوب فيضحك الله سبحانه ويقول
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقت يا عيسى ارجع الى منبرك واتل
الانجيل الذي بلغك جبريل فيقول نعم ثم يقرا فتشخص اليه الروس لحسن
ترديده وترجيعه لانه احكم الناس هذه روايه فياتيه غضا طريا حتى يظن
الرهبان انهم ما علموا منه ايه ثم تنقسم النصارى فرقتين المجرمين مع المجرمين
والمومنين مع المومنين ثم يخرج الندا اين محمد فيوتى به صلى الله عليه وسلم فيقول
يا محمد هذا جبريل يزعم انه بلغك القران فيقول نعم ارجع الى منبرك فيتلوا صلى واقرا
الله عليه وسلم القران فياتيه غضا طريا له حلاوه وعليه طلاوه ويستبشر
به المتقون فاذا وجوههم ضاحكه مستبشره والمجرمون وجوههم مغبره
مقتره وعلى السوال المتقدم بقوله تعالى الرسل والامم بقوله تعالى فلنسالن
الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين اعني بقوله تعالى يوم يجمع الرسل فيقول ما الله
ذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب والناس في ذلك على
نوعين وقد حكينا في كتاب الاحيا ان الرسل يتفاضلون والمسيح
عليه السلام من اجلهم لانه كلمة الله وروحه فاذا تلى النبي صلى الله
عليه وسلم القران توهمت الامه انهم ما سمعوه قط وقد قال الاصمعي
يزعم انك احفظهم بكتاب الله قال يا ابن اخي يوم اسمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانني ما سمعته فاذا فرغت قراه الكل يخرج
الندا من سرادقات الجلال امتازوا اليوم ايها المجرمون فيرتج الموقف
ويقوم فيه روع عظيم والملايكه قد امتزجت بالجن والجن ببني ادم

ثم يخرج

ثم يخرج الندا يا ادم ابعث من بنيك بعثا الى النار فيقول كم يا رب
فيقول الله تعالى من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعون الى النار
وواحد الى الجنه فلا يزال يستخرج من ساير الملحدين والغافلين
والفاسقين حتى لا يبقى الا قدر حفنه الرب كما قال الصديق رضي الله مع
عنه حفنتان من حفنات الرب يقرن الغير بالشياطين فمنهم من يرفع له
الميزان فاذا سياته ترجح على حسناته وكل من وصلته الشريعه لا بد له من الميزان
فاذا اعتزلوا وايقنوا انهم هالكون قالوا ادم ظلمنا ومكن الزبانيه من نواصينا
فاذا الندا من قبل الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فيخرج لهم كتابا
عظيما يسد ما بين المشرق والمغرب فيه جميع الخلايق فما من صغيره ولا
كبيره الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وذلك ان اعمال
الخلايق تعرض على الله تعالى في كل يوم فيامر الكرام البرره ان ينسخوها في هذا
الكتاب العظيم وهو قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم ينادي بهم
فردا فردا ليحاسب كل واحد منهم فاذا الافك امر تشهد الابدان وهو قوله تعالى
يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد جا في الخبر ان رجلا منهم
يوقف بين يدي الله تعالى فيقول له يا عبد السو كنت عاصيا مجرما فيقول
ما فعلت فيقال الله تعالى عليك بينه فيوتى بالحفظه فيقول كذبوا علي
فتشهد جوارحه عليه فيومر به الى النار فيلوم جوارحه فيقول لها ليس عن
اخبيتنا انطقنا الله الذي انطق كل شي ثم يدفعون الى خزنه جهنم فتصيح
اصواتهم بالبكا والمومنون الموحدون تحدق الملايكه لهم ويقولون

هذا يومكم الذي كنتم توعدون والفزع الاكبر في اربعة مواضع
عند نقر الناقور وعند تغلت جهنم وعند اخراج بعث ادم وعند دفعهم
الى الجنة فاذا بقي الموقف ليس فيه الا المومنون والمسلمون والمحسنون
والعارفون والصديقون والشهدا والصالحون والمرسلون ليس فيهم
مرتاب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تعالى يا اهل الموقف من ربكم فيقولون
الله فيقول لهم اتعرفونه فيقولون نعم فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش لو
جعلت البحار السبع في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك ~~فيتجلى لهم الرب سبحانه~~ فيتجلى لهم الرب سبحانه في الصورة
التي كانوا يعرفونه فيها فيسجدون لعظمته فيقول سبحانه وتعالى
اهلا بكم ثم يامر بهم الى الجنة فيمرهم على الصراط والناس افواجا المرسلون
ثم الشهدا ثم الصديقون ثم المحسنون ثم المومنون والعارفون وبقي
المسلمون منهم المكبوب لوجهه ومنهم المحبوس في الاعراف فمنهم من يجوز
الصراط على مائة عام ومنهم من يجوزه الف عام ومع ذلك كله لن تحرق النار
من راى ربه عيانا لا ابضام في روتيه والمسلم والمومن والمحسن قد
كشفناهم عن مقامهم في كتابنا المسمى بالاستدراج وهم في فسيح الاطلاق
فتركوم وهم وتردهم بالجوع والعطش قد نشفت ابدانهم لهم نفس
كالرتحاز فيشربون من الحوض بكووس عدد النجوم في السماء
وهو من نهر الكوثر وهو من ايلا الى صنعا طولا وعرضا من عدن الى
يثرب وهو قوله تعالى عليه السلام منبري على حوضي اي انه على احد حافتيه

في المحال

في المكيال والميزان ومنهم من حبس على الصراط لقبائح اعمالهم فكم من
متولهم لا يحسن الوضوء وكم من متصل لا يسال عن ثيابه من اين الحد صلاته
حكاية عريبة عن الخضوع والخشوع والعارفون جلال الله لو قطعت
ايديهم وارجلهم ما ارتجوا لذلك شغلتهم الهيبة والفكرة لعلمه بقدر من قام
بين يديه فربما رجل لسعته العقرب في مجلس امير من الامرا لم يتحرك صبرا
عليها وتعظيما للامير في المجلس فهذه حاله مع مخلوق لا يملك لنفسه نفعا ولا
ضرا فكيف حال من يكون قايما بين يدي الله عز وجل وهيبته وسلطانه وعظمته
وجبروته وعن كبشة النشاط ان اميرا من الامرا التي عليه شي فغابت طرفاه
في قدميه فما اضطرب ولا تحرك حتى قام الامير ولو قرصته نملة لحكها هذا
هو التهاون بحق جلال الله ولا تجوز صاحب هذه الغفلة جسر الصراط
وفي هذه الاخبار استغنا عن الكشف عن افات مغالطات الدين وجلي
ان الظالم العارف انه يوتى به الى الله تعالى ليخرج عليه المظالم ويتعلق به
المظلوم فيقال له التفت ايها المظلوم فوق راسك فاذا بقصر عظيم خار
فيه الابصار فيقول لمن هذا يا رب فيقول انه للبيع فاشتريه مني فيقول
ليس معي ثمنه فيقول تبرى مظلمة اخيك والقصر لك فيقول قد فعلت يا رب
هكذا يفعل الله بالظالمين الاوابين وهو قوله تعالى انه كان للاوابين
غفورا والاواب الذي اقلع عن الذنب فلم يعد اليه ابدا وقد سمي داوود
عليه السلام اوابا وفي الصحيح اول ما يقضي الله تعالى فيه الدما
واول ما يعطي الله تعالى لجورهم الذين ذهب ابصارهم بعمى ثم ينادي بهم ابحري

فيظهر لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار في نقرة ابهامه لما ظهرت فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
النار

انتم احري اي احق من ان ينظر الينا تم يستحي الله ها سبحانه تعالى منهم ويقول
لهم اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد لهم رايه ويجعل بيد شعيب عليه السلام
فيصير امامهم ومعهم ملايكه النور لا يحصي عددهم الا الله تعالى يزفونهم
كما تزف العروس فيمرون بهم الصراط كالبرق الخاطف وصفه اهل
الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من الامه ثم ينادي اين البلاهم اهل
وريد المحد ومين فيوتى بهم فيحييهم الله تعالى تحيه طيبه ثم يومر بهم الى ذات
اليمين ويعقد لهم رايه خضرا ويجعل بيد ايوب عليه السلام فيصير امامهم
ذات اليمين وصفه المبتلي صبر وحلم ثم ينادي اين الشباب المتقون فيوتى
بهم الى الله تعالى فيرحب بهم ويقول ما شا الله ان يقول ثم يومر بهم الى ذات
الى ذات اليمين ويعقد لهم رايه خضرا ويجعل بيد يوسف عليه السلام
ويصير امامهم في ذات اليمين ثم يخرج الندا اين المتحابون في الله تعالى
فيوتى بهم فيرحب بهم ويقول ما شا الله ان يقول ثم يومر بهم ذات اليمين
ثم يخرج الندا اين البكاوون فيوتى بهم الى الله تعالى فتوزن دموعهم
ودما الشهدا ومداد العلما فترجح الدموع ويومر بهم ذات اليمين ويعقد
لهم رايه ملونه لانهم بكوا انواع مختلفه هذا بكا خوفا وهذا
بكا طمعا وهذا ندما ويجعل بيد نوح عليه السلام فيتهم العلما
بالتقدم عليهم ويقولون علمنا ابكاهم فاذا الندا على رسلك يا نوح فيوقف
الزمرة ثم يوزن مداد العلما ودم الشهدا فيرجح دم الشهدا فيومر بهم
الى ذات اليمين ويعقد لهم رايه من عنبر ويجعل في يد يحيى عليه السلام

ثم ينطلق

في المكيال والقلال ومنهم من يجعل يجلس على الصراط القبايح الاعمال
فكم متوضي لا يحسن الوضو وكم من مصل لا اسبال على تربه من اين
اتخذ صلاه محدكايه عريب عن الخضوع والخشوع والعارفون بجلال
الله لو قطعت ايديهم وارجلهم ما ادركوا الذي شغلهم الهيبه والفكر
عليه يقدر من قارين يديه فربما يحل السقيفه العموب في مجلس امير من
الامرا لم يتحرك حتى … عليها ويعطيها للامير في المجلس فهذا حاله مع مخلوق
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف حال من يكون قائما بين يدي الله
عز وجل وهيبته وسلطانه وعظمته وجبروته لبشه المشاط
ان اميرا من الامرا التي عليه شي فغابت حطوناه في قدمه فما اضطرب
ولا تحرك حتى قام الامير … لحكيما هذا هو التهاون
بحق جلال الله ولا يجوز صاحب هذه الغفله جسر الصراط وفي هذه
الاخبار استغنا

القول في بطال

ثم ينطلق امامهم فيهم العلما بالتقدم ويقولون امن علمنا تالوا فنحن احق منهم
بالتقدم فيجعل لهم الخليل جل جلاله ويقول هم عندي كالانبياء اشفعوا
فيمن تشاوون ليشفع العالم في جيرانه واخوانه ويامر كل واحد منهم وينادي
اين فلان العالم قد امر له ان يشفع فمن قضا له حاجه او اطعمه لقمه
حين جاع او اسقاه شربه ما حين عطش فيقوم اليه فانه يشفع له
وفي الصحيح اول ما يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلما ويعقد لهم
رايه بيضا ويجعلونها بيد ابراهيم عليه السلام فانه اشد المرسلون ثم ينادي

اين الفقرا فيوتى بهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا
سجنهم ثم يومر بهم ذات اليمين ثم ينادي اين الاغنيا فيوتى بهم الى الله
ويعقد لهم راية صفرا ويجعل بين عيسى عليه السلام ويسير بهم ذات اليمين
ثم ينادي اين الاغنيا فيوتى بهم الى الله تعالى فيعدد عليهم ما خولهم
خمسماية عام ثم يومر بهم ذات اليمين ويعقد لهم راية ملونة ويجعل في
يد سليمان عليه السلام ويسير بهم ذات اليمين. وفي الحديث ان اربعة
يستشهد عليهم باربعة ينادي بالاغنيا واهل الغبطة فيقال لهم ما شغلكم
عن عبادة الله تعالى فيقولون اعطانا ملكا وغبطة شغلنا عن
القيام بحقه في الدنيا فيقال اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان
فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق الله تعالى والداب في ذكره ثم يقال
اين اهل البلا فيوتون انواعا فيقال لهم اي شي شغلكم عن عبادة الله
تعالى فيقولون ابتلانا في دار الدنيا بانواع من الافات والعاهات شغلتنا
عن ذكره والقيام بحقه فيقال لهم من اشد بلا انتم ام ايوب عليه السلام
فيقولون بل ايوب اشد فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحقنا والداب
لذكرنا فينادي اين الشباب العطر والمماليك فيقولون رقنا العبودية شغلنا
في الدنيا فيقال لهم انتم اكثر حالا ام يوسف عليه السلام فلقد كان
في رق العبودية ما شغله عن القيام بحقنا ولا الداب في ذكرنا ثم
ينادي اين الفقرا فيوتى بهم انواعا فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله
تعالى فيقولون ابتلانا في دار الدنيا بفقر مقنع شغلنا فيقال لهم من اشد

فقرا

فقرا انتم ام عيسى فيقولون بل عيسى عليه السلام ما شغله ذلك
عن القيام بحقنا ولا الداب لذكرنا فمن بلي من هذه الاربع فليذكر
صاحبها. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من فتنة الغنى والفقر فاعتبر بالمسيح عليه
السلام فقد صح انه ما كان له كيسا قط وقد لبس جبة واحدة عشرين سنة
وما كان له في سياحته الا مشط وكوز فراي يوما رجلا يشرب بيده
فرمى الكوز ولم يمسكه بعد ذلك ثم مر برجل يخلل شعره باصابعه فرمى
بالمشط ولم يمسكه بعد ذلك وكان يقول عليه السلام دابتي رجلاي
وبيوتي كهوف الجبال وطعامي نبات الارض وشرابي من انهارها
اي غنا اكثر من هذا يا بني اسرايل كلوا خبز الشعير والبصل البري
واياكم وخبز البر فانكم لا تقومون بشكره قيل انه يوتى بعابد فيقف
بين يدي الله عز وجل فيقول عبدتك خمسماية سنة في جزيرة احرق بها
البحر ما انبت فيها الا ابدا كل صوما وصلاة حتى مت ساجدا فيقول
الله تعالى صدقت ادخل جنتي برحمتي فيقول لا بل بعملي فيقول له هلم
حتى احاسبك من قوال على عبادة خمسماية سنة صوما وصلاة فيقول
انت يارب فيقول من انبت لك رمانة تثمر كل يوم حبة تقتات بها
فيقول انت يارب فيقول له من فجر لك ينبوعا من ما عذب في تلك
الجزيرة المحرق بها البحر الاجاج تشرب منها وتغتسل منها فيقول
انت يارب فيقول له من اجابك اذ دعوت اللهم اقبض روحي

ساجدا ويقول انت يارب ثم يرفع له الميزان فاذا عباده خمسين سنه
يرجحها نعمه البصر فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار ثم يرده اليه يامر من
بعض الطريق فيضحك الله تعالى ثم يقول ادخل جنتي برحمتي فنعم العبد
كنت ويوتى برجل فيحاسب ثم يامر به الى النار ثم يلتفت في مسيره الى ورايه
فيقول الله تعالى ردوه فيقول الله تعالى ايها العبد السوء مالك فيقول
ارجو ان تجعلت التفت نحوك فيقول الله جل ثناؤه رجوت كريما اذهب
فقد غفرت لك فنعم ما كان الغفران في حق الله. وفي بعض الكتب يا ابن
ادم ما ظلمتك شاركتني في فعلي الم تر كيف فعلت احيي وانت تميت ابنه
ايها القاتل والاتقى بازنتني بالمحارم. وفي بعض الصحف حسنه وسيئه
لك عندي ان تكون احياك ميتا وقاتل حيا يريد اطعام الجايع
واغاثه الملهوف وما شاركه من انواع الحياه والقتل متعمدا او الخطا
ايضا اذا استهين بكفارته ولم تقض فاحذرها فانهما فعل عظيم
والكباير فمن رجا لصاحبها الشفاعه بعد التخليص فالرميم على الله
يخرج من النار بعد الف سنه وقد استوحش. وكان الحسن يقول في
كلامه باليتني ذلك الرجل ولا شك انه رحمه الله كان عالما باحوال
الاخره ويوتى برجل يوم القيامه فلم تجد حسنه يرجح بها ميزانه وقد اعتدلت
بالتسويه فيقول الله رحمه منه عليه اذهب في الناس فالتمس رجلا يعطيك
حسنه ادخلك بها الجنه فيجوس خلال العالمين فما احد يكلمه في ذلك
الامر يقول له خفت ان تخف ميزاني فانا احوج منك بها فيقول له رجل

ما طلب

ما طلب فيقول حسنه واحده فلقد مررت بقوم لهم حسنات امثال
الجبال فبخلوا علي فيقول الرجل لقد لقيت الله تعالى وما في صحيفتي
الا حسنه واحده فما اظنها تغني عني شيا خذها هبه مني اليك فينطلق
فرحا مسرورا فيقول الله تعالى ما بالك وهو اعلم فيقول يارب اتفق
من امري كيت وكيت ثم ينادي سبحانه وتعالى بصاحبه الذي
اوهبه الحسنه فيقول سبحانه كرمي اوسع من كرمك خذ بيد
صاحبك وانطلقا الى الجنه وكذلك يوتى برجل فيوضع حسناته
وسياته في الميزان فيتزن الحسنات والسيات سوا فيقول الله
تعالى لست من اهل الجنه ولا من اهل النار فياتي الملك بصحيفه
فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب اف فيرجح على الحسنات
لانها كلمه عقوق يرجح بها جبال الدنيا فيومر به الى النار قال
فيطلب الرد فيقول الله تعالى ردوه فيقول الله تعالى ايها العبد
العاق لاي شي تريد الرد الي فيقول الهي رايت اني ساير الى النار
واذا لا بد لي منها وكنت عاقا لابي وهو ساير الى مثلي فضاعف علي
وانقذه منها قال فيضحك الله تعالى ويقول عققته في الدنيا وبررته
في الدنيا خذ بيد ابيك وانطلقا الى الجنه فما احد يذهب الى النار
الا والملايكه توقفه لعلمهم بسر احكام الاخره حتى لقد ينادي
بقوم لا خلاق لهم في الاخره حلفوا خطاياها وقفوهم انهم مسولون فيحشر
تلك الزمره حتى تخرج الدا فيهم ما لكم لا تناصرون فيسر سلون

بالبكاء ويعترفون بالذنب كما قال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم
فسحقاً لاصحاب السعير فيزداد فعه واحده إلى النار وكذا يؤتى
باهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم شيوخاً وعجائز
وكهولاً ونساء وشباناً فاذا نظر اليهم خازن النار قال انتم معاشر
الاشقيا مالي اري ايديكم لا تغل ولا وضعت عليكم الاغلال
وسلاسل ومالي اري وجوهكم لم تسود وما ورد على احسن منكم
حاله فيقولوا يا مالك نحن اشقيا من امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا
نبكي على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكا فكم من شيخ وضع
يده على لحيته يقول واطول حسرتاه واضعف قوتاه وكم من كهل
ينادي وامصيبتاه واطول مقاماه وكم من شاب ينادي واسفاه
وشباباه على تغير حاله وكم من امراة قد قبضت على ناصيتها وشعرها
وهي تنادي واسوتاه واهتك ستراه فيبكون الف عام فاذا النداء
من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم النار الباب الاول منها فعند ذلك
تسمع لهم صلصلة كالرعد فاذا همت النار ان تحرق القلوب زجرها
المالك وقال لا تحرقي قلوباً فيها القران وكانت وعاء للايمان واذا
النداء وانادى الزبانية قد جاؤا بالحميم ليصبوه في بطونهم فيزجرهم مالك
ويقول لا تدخلوا الحميم بطوناً صامت رمضان ولا تحرق النار جباهاً
سجدت لله تعالى فيعلون فيها حينما العاشق المحلول والايمان
بنالا في القلوب ويكثر الصياح رجلا في النار تعلو اصوته على

صوت اهل

على صوت اهل النار فيخرج ويقف متحققاً فيقول الله تعالى يا مالك
اكثرت الصياح فيقول ومن يقنط من رحمة ربه فيقول الله تعالى
رجلا من النار اذهب فقد غفرت لك وكذا يخرج رجلا
من النار ويقول الله تعالى قد خرجت من النار فباي عمل تدخل الجنة
فيقول ما اسلك منها إلا يسيراً ان يرفع له شجرة من اشجار الجنة
فيقول الله تعالى ارائى اعطيتك هذه الشجرة تسالني غيرها
فيقول لا وعزتك يا رب فيقول الله تعالى هي وهبة مني اليك فاذا
اكل منها واستظل بظلها رفعت له شجرة اخرى احسن منها
فيكثر النظر اليها فيقول الله تعالى له يا مالك لعلك احببتها
فيقول نعم يا رب فيقول له ان اعطيتها تسالني غيرها فيقول
لا وعزتك يا رب لا اسالك غيرها فاذا اكل منها واستظل
بظلها رفعت له شجرة اخرى احسن منها فجعل ينظر اليها فيقول الله عز
وجل لعلى ان اعطيتك اياها غير تسالني غيرها فيقول لا وعزتك ان
يا رب لا اسلك غيرها فيضحك الله عز وجل ويدخله الجنة
وقد كثرت من ايراد امثال هذه الحكاية اضعافاً في الاحيا
وفي الصحيح ان الله تعالى يكفا الارض كما يكفا احدكم في السفر
وفي بعض الاحاديث ان اول طعام ياكله اهل الجنة كبد
الحوت الذي عليه الارضين السبع بشوي فيعطى لهم وفي
الصحيح انهم يدخلون الجنة على قامة ادم عليه السلام جردا

مردا

حرد امرداً مكحلين والوزن يومئذ الحق ومن غريب حكم
الاخرة ان الرجل يؤتى به الى الله تعالى فيوقفه ويزن له حسناته
وسياته وهو يظن ان الله تعالى ما حاسب احدا سواه ولكل
الاف الف في لحظة واحدة كل منهم يظن انه لا يرى بعضهم بعضا
ولا يسمع بعضهم بعضا وهو قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة وفي قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان سر
عجيب من اسرار الملكوت والملك اذ ملكه غير محدود
فسبحان من لا يشغله شان عن شان وفي هذه الحالة ياتي الرجل
الى والده فيقول له يا ابي الست كنت لك ولدا تقدر ان تكسوا نفسك
واطعمتك طعاما وسقيتك شرابا وكفلتك صغيرا حيث لا لك
تستطيع دفع الضر ولا جلب الخير فلم من فاني هي قيتيهما على فابتغيتنا
لك حسبك ما ترى من هول يوم القيامة وسيئات ابيك
كثيرة فاحمل عني منها شيا او سيئة فيخفف عني او اعطني حسنة تريد
بها ميزاني فيفر منه الولد ويقول انا احوج منك اليها وهو قوله
تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وقد ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس عراة فقالت عائشة رضي الله عنها
واسوءتاه اينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يريد ان شدة الهول وعظم الكرب
شغلهم ان ينظر بعضهم الى بعض فاذا استقر الناس في صعيد

واحد

في صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سودا وامطرتهم صحفا منشرة
فاذا صحيفة المومن ورقة ورد والكافر صحيفته ورقة سدر
والكل مكتوب تتطاير الصحف فاذا هي تقع بيمينه او شماله وهو
قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وحكي
ان بعض السلف من اهل التصنيف الحوض يورد بعد جواز الصراط وهو غلط
من قائله فانه لم يرد من قد جاز الصراط الى السبعة الحصون فيها هلك
الف اكثر الناس والسبعون الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا
يعرف لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما هي براات مكتوب فيها
لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براة فلان بن فلان قد غفر الله
تعالى له وسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فما من شي ابسر عليه
من ذلك المقام والرسل يومئذ على المنابر والانبيا والعلما على منابر
صغار والعلما العاملون على كراسي من نور والشهدا والصالحون
يقرون القران والموذنون على كثبان المسك وهذه الطايفة العاملة
اصحاب الكراسي هم الذين يطلبون الشفاعة من ادم ونوح حتى
ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم وقد جا ان القران ياتي يوم القيامة
في مثله زي رجل حسن الخلق والخلق فيشفع والاسلام مثله وقد
ذكرنا حكاية الاسلام مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
كتاب الاحيا لها فيهوي الى الجنة وكذا ياتي الدنيا في صورة
عجوز شمطا اقبح ما يكون فيقال للناس اتعرفون هذه فيقولون

فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال هذه التي كنتم تتحاشدون عليها
وتباغضون فيها وكذلك تاتي الجمعة كالعروس تزف أحسن ما يكون
وتحدق بها المؤمنون وتحيط بها كثبان من المسك والكافور عليها نور
يتعجب منه اهل الموقف حتى يدخلهم الجنة فانظر رحمك الله وجود القران
والاسلام والجمعة اشخاصا وكذلك ما نفعله في الدنيا كله بل هو متحيز عين
الى العالم الملكوتي وحقيقته لا يقال خلق القران كما يقول الجهمية
جهلا منهم ان القران موجود شخصا والاسلام ملكوتيا وكالصلاة والصوم
والصبر ولا يلتفت الى احتجاج في ملاشي الانفس وقوله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق اللهم رب هذه الاجسام البالية والارواح الفانية
وقوله للزاير ان الميت اذا زاره الحي فان لذلك له مخرجا وكله نبهنا عليه
في هذا الكتاب وقصدنا الاختصار لسلوك السنة ولا
يلتفت الى البدع الطارية على الشريعة من شياطين الانس وسال
الله العصمة والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل تم
الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه نجزت
قال الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد بقية السلف
عز الدين عبد السلام ابن الشيخ احمد المقدسي قدس الله روحه ونور
ضريحه الحمد لله الذي خلق ادم ابو البشر ابا واستخرج ذريته وجعلهم
قبايل وشعبا واجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شي سببا
فكان من عمل كان من العبد مكتسبا ومن الرب مقدرا مكتتبا
ممن احسن

ممن احسن مع الله اذ بالتضرع الى اليه رغبا ورهبا وشمر للقبايل بامره حبا
وطلبا خلق ادم من تراب فراي الملايكة خلقا عجبا ونفخ فيه من روحه
فصار لحما ودما وعظما وعصبا فلما اراد تعجبهم قالوا ان لهذا الخلق نبا فصالوا
على ادم بصارم تسبيحهم فنبا فاجروا ابا الفخار جوادا تقديسهم فكبا فجعلت
كمارة جنايتهم ان اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابا احمد حسدا
كلما كرر على الاسماع زادت طربا واشكره شكرا كلما تفوه به
الشاكر بلغ من الله اربا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة ترفع قايلها عند الله رتبا فلا يرال دانيا مقتربا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله من اكرم الناس نسبا واطيبهم حسبا واشرفهم عربا
واكرمهم خلقا وخلقا وادبا صلى الله عليه وسلم وعلى اله ما اثارت الرياح
سحبا واثارت الغياهب نجوما وشهبا وبعد فاني نظرت فرايت دايرة
السوء للشقاوة تدور والسعادة تدور على خط الامر ومركز الارادة
بينهما تدقيق يدق عن التحقيق ومضيق يفتقر سالكه الى رفيق التوفيق
فالامر يهب والارادة تنهب فما وهبه الامر نهبته الارادة الامر يقول افعل
والارادة تقول لا تفعل والفعال يقول لا يسال عما يفعل فقوم علقوا بالامر
فضلوا وقوم علقوا بالارادة فزلوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا
الى صراط مستقيم واستقلوا فاما الذين تمسكوا بالامر فضافوا الفعال الى
انفسهم وجعلوا انفسهم تعالى وفعلا وقالوا ان الله لم يخلق الشر ولم يقدره ولم
يرده وانما هو من خلق انفسنا وفعلها ليس لله فيه ارادة وزعموا بجهلهم ان ذلك

تنزيهًا للباري سبحانه وتعالى عن الرذايل والقبايح ان يخلقها للعبد ويقدرها
عليه فعموا اما ان عموا وضلوا من حيث نزهوا فاشركوا بالله اذ شاركوا الله
في فعله وخلقه وتقديره ولزمهم في اعتقادهم ان يكون الله عاجزًا في
حكمه وقضايه عن كثير من خلقه لان المعصيه اكثر من الطاعه
والشر اعم من الخير والكفر اعم من الايمان فاذا اعتقدت ان الله
لم يرد ذلك الشر ولا المعصيه وانت قد اردتها لنفسك ثم وجدت مرادك
دون مراد الله فارادتك اذًا غالبةً لارادته فقد غلبته في حكمه
وقهره وملكه ومحوت ارادته واثبت ارادتك وكان الذي تريد لا الذي
يريد وهذا والله قبيح بعبد مخلوق مرزوق فكيف يليق ممن له الخلق
والامر ومن قوله الحق وله الملك والله خلقكم وما تعملون ثم لا يخلوا سبحانه
وتعالى اما ان يكون قبل وقوع المعصيه عالمًا بما يكون منك
ام لا فان قلت غير عالم فقد كفرت اجماعًا وان قلت انه عالم بمعصيتك
قبل وقوعها منك فلا يخلوا اما ان يكون قادرًا على منعك
منها ودفعها عنك ام لا فان قلت انه غير قادر على منعك منها فقد كفرت
وان قلت انه قادر على منعها ثم لم يمنعك عنها ولا دفعها عنك وهو لا يريدها على
زعمك فقد اكذبت نفسك وابطلت مذهبك فثبت حينئذ انه
قدرها عليك قبل وقوعها واراده منك بدليل قوله تعالى انا كل شي خلقناه
بقدر واما الذين تمسكوا بالارادة وهي المشيه احالوا فعلهم وعملهم
على الخالق وقطعوا انطاق العبوديه وتبروا من اعمالهم وقالوا نحن
مجبورون

مجبورون بحكمه مقهورون ولب بمشيته ولو شا لهدانا فنحن مستهلون
فيما قدره علينا وقضاه [crossed out] فينا فنحن مقهورون فيما قدره علينا وقضاه
فينا ونحن في قبضة قهره لا يتوجه علينا حجة امره ولزمهم في اعتقادهم
ابطال الامر والنهي ولا معنى لانزال الكتب وارسال الرسل
فان الله تعالى انزل الكتب مشحونه بالامر والنهي وتبيين الاحكام
وتبيين الحلال والحرام واستعبد الله عباده بالامر [crossed out] والنهي
والقضا والقدر فارسل الرسل دعاة الى الله ادلاً في طريق الشرايع
اعلامًا على محجة الدين قايمين بالحد وقال الله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرًا معناه امرنا اربابها وروساها بالطاعه
والقيام بالاحكام ففسقوا فيها اي خرجوا عما امرناهم به ونهيناهم
وعصيانهم فحق عليها القول اي وجب العذاب فدمرناهم تدميرًا فجعل
الامر والنهي حجه على العباد لئلا يكون للناس على الله حجه
لالامر
بعد الرسل فمن تمسك بالمشيه ولم ينظر الى الامر فقد قطع نطاق
العبوديه وابطل حجة الله على خلقه ولله الحجة البالغه ولو شا لهداكم
اجمعين فلله الحجة البالغه بالامر والنهي وانزال الكتب وارسال
الرسل ولو شا لهداكم بالمشيه والاراده اجمعين فقد اشار سبحانه وتعالى
في هذه الايه الى حكم الامر والى حكم المشيه تنبيهًا لك على التمسك
نوع
بطرفي الامر والاراده اما الامر فقد جعل لك فعل واضافه اليك اضافة

اضافة كسبية وسببية لا اضافة خلقية فان الشي يضاف الى السبب كما
يضاف الى المسبب بدليل قوله تعالى مخبرًا عن الاصنام رب انهن
اضللن كثيرًا من الناس مع انهن حجارة لا يسمعن ولا ينطقن فلما كن
سببا للاضلال اضيف اليهن واما مثل اضافة العمل اليك واضافته اليه
للاشكال مثلا حمل ثقيل بين يدي رجلين احدهما قادر على حمله ونقله والاخر
عاجز عن نقله وحمله فرفعاه جميعًا واشتركا في نقله فهو في الحقيقة انما
يضاف الى القوي القادر وانما لذلك العاجز نوع اشتراك معه في
نقله مجازا لا حقيقة فالحق سبحانه وتعالى اثبت لك فعلا لتوجه حجة
الامر والنهي عليك وجعل الارادة والمشية اليه والهداية والضلالة بيده يفعل
فيهدي من يشا ويضل من يشا لا معقب لحكمه ولا يسال عما وهم يسالون فانت مستعمل
بالاختيار مسلوب الاختيار وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم اعلم ان هذه المسالة المعضلة هي
المشكلة هي اصل منشا الهدى والضلالة ومفرق طريقي العلم والجهالة
ولو تورط في تحقيقها كثير من الجهاله وعمي عن طريقها امم من الضلاله
فكان اول من زلق في مزالقها ابليس اللعين لما هوى في مهوة المخالفة ظن
ان اعتقاده على عكاز المشية ينجيه فقال رب بما اغويتني ثم اتكى على عكاز
المشية وتعلق بحبال الامر فقال لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
ففي الاول قطع رقة العبودية باحالته عن المشية فنسخ مذهب الجبرية
وفي الثاني اضاف الفعل الى نفسه وتشارك الربوبية فنسخ مذهب القدرية

وعمي عن الطريق

وعمي عن الطريق القويم والصراط المستقيم وهو التمسك بطرفي
الامر والارادة كما فعل ادم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فلما كان ابليس اول من ابلس من رحمة الله ولبس
على عباد الله ودلس الطريق الى الله احببت ان اوقفه في موقف الجدال
واناقشه بلسان الحال الذي لا يلتبس به محال فاناظره بلسان الشريعة
لسد الذريعة ثم اناضله بلسان الحقيقة لسلوك الطريقة فاذا
افلس ومن الخير ابلس علم متابعوه ومبايعوه حجته الداحضة ومحجته الزايغة
فيجتنبه من يجري مجراه ويسري مسراه وهو الذي الجانا وضعناه فان
ابليس وان كان قد نفذ فيه حكم الله وجرى عليه قلم الشقاوة بعده
من الله فان شياطين الانس وبالسنة الجن اشد باسًا من شياطين الجن
ومن ابليس واشبه منه في التلبيس وكذلك بدا الله بذكرهم وحذر من
امرهم فقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
اميل وهو عليها اقوى واحيل فهم خلفاء الشيطان وحلفاوه وقرناوه
والقاوه وقد وضعت كتابي هذا لتمييز شمل الفريقين وتفريق ما بين الرفيقين
وسميته تفليس ابليس لينكشف للناظرين فيه تلبيس ابليس فيميز بين
الخسيس والنفيس فاني لما اطلعت على تلبيس ابليس رايته بئس الجليس
لانه يشتمل على تنقص اولياء الله والفرح على عثراتهم وازلهم عن مناصبهم وايهام
ان الشيطان تسلط عليهم تسلط اغواء واضلال والله سبحانه وتعالى
يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فليت الواقع فيهم والنائل عليهم

تادب بما تادب به ابليس معهم حيث قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين علم ان لله مخلصا لا يخلص اليهم واصفيا لا يصل اليهم وعبادا
وعبادا الا يسلط عليهم وهو اقل اقتدارا واخفض منارا ان يجول في مجال الرجال
او يطول في ميدان الابطال وانما جعلت النسا حبايله والوساوس وسايله والاماني
دلايله ولا يقع في حبايله الا ذو عقل ضعيف وراي سخيف وحال كثيف وقد وصف
الله ضعف كيده وهذا يده فقال تعالى ان كيد الشيطان كان
ضعيفا ولقد اوقفته في موقف الجدال ونازلته في معرك الرجال
فجعل تجول واجول ويقول واقول لكنه يبني بنيانه على اساس الوسواس
واسست بنياني على قواعد قل اعوذ برب الناس فجعل يخاتلني مخاتلة الطالب
ويراوغني مراوغة الهارب ويغالطني مغالطة الكاذب كلما زويت به
نوابه الامر فركن ناحيه الاراده وكلما حويته الى طريق الشريعه مرق لي الى
مضيق الحقيقه فقلت يا لعين اسلك سبيل العدل في الجدال والانصاف في
السوال فقال هات ما عندك فقلت الذي خلقك الله بيد قدرته واطلعك
على بدايع صنعته ودعاك الى حضرة قربته والبسك خلع رحمته
وتوجك بتاج تقديسه وتمجيده وجعلك تجول في مجال ملايكته
الملايكه يقتبسون من نورك ويستانسون بحضورك ويهتدون بعلمك
ويقتدون بعملك فما برحت في الملا الاعلا الاعلا علا تشرب بالكاس الاملا
وتلتذ بالخطاب الاحلا طالما كنت للملايكه معلما وعلى الكروبيين
مقدما فما برحت صومعة تعبدك ولا يه تهجدك حتى خلق الله

ادم

ادم ... فما اراد لما اراد واستخلفه على العباد وجعله حجة على اهل العناد
فنظرت اليه بعين الاحتقار والى نفسك بعين الافتخار رايت خلقه من
صلصال كالفخار وخلقك من مارج من نار وكان اول جهلك بنفسك انك
ظننت ان جوهر النار افضل من جوهر الما والطين وما علمت ان كلما يلقى الى
جوهر النار يتلاشى ويضمحل ويتمزق ويتفرق ويصير لا الى شي وكلما ياتي الى
جوهر الما والطين فيزيد وينمو وينبت ويربو ويعلو ويسمو فاي الجوهرين
ازكى واطهر وابهى للناس وابهر واشرف في القياس واشهر ثم لو عرفت
قلبك من قدرك لما عدلت عن نهيه وامره ولا تعرضت لكشف مكنون
سره فانه استعبد خلقه لا بالقدر فقال يا ايها الناس اعبدوا وقال
للملايكه اسجدوا فعدلت الاوامر الى معارضته فخربت ما كان عامرا
وافسدت الاول بالاخر فما خرامر يجاوز حدود عبوديته وتعدا طور مخلوقيته
الا ان يزاد ادم من ربه بعدا او يحل له العذاب مدا فتنفس هنالك تنفس الهالك
وقال يا ادمي الكون قد كان ذلك ولكن اسمع قصه الغصه تمزق القلوب
حزنا وتنتشب الاكباد فلنا من مثلها اهلك فرعون غرقا ومن خوفها خر موسى
صعقا يا ادمي الكون خالق الاشيا خلقني لما شا واوجدني لما شا واستعملني
فيما يشا وقدر علي ما شا فلم اطق ان شا الا ما شا فما تجاوزت ما شا ولا فعلت غير
ما شا ولو شا اردني لما سا وهداني لما شا ولكنه شا ان كون كما شا
فكنت كما شا ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا يا اهل السبق قبل
كون الاكوان وكان من الكافرين فاذا ان كان كفري سبقت

كاف كوني وما يكون على القضا عوني ومن دا يطيق من القدر عوقتي ولكن كلما رحيبه مني رحيت به على راسي وعيني باجرا ما حيله من ناصيته في قبضة القاهر بيد القدر وامر راجع الى حكم القدم وقد قضى الامر وجفت القلم

شعر

ساقي المشيه قد سقا ... كاس السعاده والشقا
وادارها من حيث شا ... على الخليقة مطلقا
فلكل عبد قد رما ... من دو قها قد دو قا
فادا اراد لعاشق ... فيها بطيب الملتقا
ابدى له من سرها ... في السر نورا مشرقا
فراي السلوك لحالها ... اسما واعلا مرتقا
فانكما يابى الفقير ... من التذلل مطرقا
فحماه لما ان وقاه ... من القطيعه بالرقا
وحباه لما ان سقاه ... بكاسها متدفقا
واراه معنى لطفه ... الجاه ان يتعشقا
لكن ربا كل الجناب ... فتى غدا متمزقا
بادي الهزال ولا يزال ... عن الوصال معوقا
قطع الهوى شوقا اليه ... وعمره قد انفقا
يبكي ادا برق الحمى ... وهنا سرى متالقا
وادا الصبا مرت ... على تلك الرياض تنشقا
يفني الزمان وعمره ... في الحب يوما ما رقا
الزمان دون وصالكم ... فلكم به طول البقا

ياهذا

يا هذا اسبق القدر بتصوير البشر ثم استحضر الى حضرة الغيب تحضر وكشف لهم عن مصون ذلك الجمال فنظر فوقعت من الغيرة في عين ونزل المقضا فعمي البصر وحفر لادم بيرا فابى الله ان يقع في البير الامن نحفره والسعيد من بغيره اعتبر والشقي من اومر فما ائتمر ودعا الى الطاعه فابى حالي تو لعمتك بر هدة فمن يندر ما جهل المعنى ومن يدري عدر بانشاة الطين اعلم اني لست ساكن البال مستقيم الحال صالح الفعال لم نخطر البشر الصلطال على بال تارة استملي اسراره وتارة استجلي انواره وساعة استجلي صفاته وتارة استجلي الحان اياته الكروبيون حلاسي المقربون اهل ايناسي وندمان الحضره بشربون كاسي فبينا نحن في حضرة الشهود اذ اتى بادم الى الوجود وامرت له بالسجود فدا حلتني غيرة الاغيار وحيرة الانكار فمنعتني دعوى المحبة من الاقرار وقلت المحبه ما تحتمل المزاحمه والمحب لا يحتمل المشاركه جبين سجد للاحد لا يذل في الوجود لاحد ولو طردني الى الابد فقال لسان الصمد تعترض علي ونهاك ان تسجد للمخلوق بيدي فهممت بالرجوع الى الامر فحجبتني الاراده لعزم السعاده فالقتني على فراش العنا فقلت انا خير منه فكانت هذه الجنابة الثانيه اشد من الاولى لاني في الاول جهلت امر ربي وفي الثاني جهلت قدر نفسي فلو عرفت من انا لما قلت انا فبا فتخاري لعنت في الوجود لا بامتناعي من السجود الا انزاه حين امرني بالسجود فابيت عن ربي وما طردني حتى ابتلاني وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فعميت

عن الاعتذار وخرست عن الاستغفار ورليت جواد الافتخار وقلت
انا خير منه خلقتني من نار فلما عارضت الاقدار وجهلت المقدار اخرجت
عن الجوار وطردت من الديار فاخرج منها انك رجيم فخانت الفخار للفخار وكانت
النار لمن افتخر بالنار لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فلين كنت ابليس
ادم لبث شعري من كان ابليسي البست من اجل ادم ثياب تلبيسي وكان على بابه
تجربيبي وبسببه كان تغليسي وعليه خلعت خلعة تسبيحي وتقديسي ومن رايته.
هجرني جليسي وصدّ عني انيسي

شعر

تعجب الناس من حبيبي ... اد جعل الهجر من نصيبي
من بعد وصل وجمع شمل ... ابعدني عنه كالغريب
قد كنت دهرا عزيز قوم ... فصرت بالذل كالمريب
لم ليلة قد شفيت فيها كاس ... وصالي بلا رقيب
ولحظني حضر شذاها ازكى ... من المندل الرطيب
ومطرب الحي قد تغنا يا ليلتي ... بالوصال طيبي
لم ادر حتى رميت منه عمدا ... بسهم القضا المصيب
فرحت اشكوا الطبيب ما بي ... فكان سقمي من الطبيب
فلم اجد قط لي معينا ... على الذي بي سوى نحيبي
وكلما فاض دمع عيني ... يزداد ما بي من اللهيب
فقلت يا للرجال هذا ... مصاب صب به كئيب
فاعتبروا بالذي دهاني ... فشرح حالي من العجيب

فكم به

فكم به من لطيف معنا ... للفطن العارف اللبيب
يا هذا وكل هذا راجع إلى احكام المشيه داير في دايرة الاراده عايد الى
سوابق القسمه الازليه لا بسبب زله ولا لوجود عله والا فقد ساوى القدر
بيني وبين ادم في الخطبه فسلبت دونه العطيه ورجع الى ربه بنفس رضيه
ورجعت بلعنة ابديه وخيبة سرمديه امرت بالسجود فلم اسجد ونهى ادم
عن الشجر فلم ينته لكنه هبت على شجرة جنايته نفحات نسمات فتلقى ادم
من ربه كلمات فجعلهن لقاحا لشجرة جنايته فجنا من شينها شفا ومن جيمها
جنى ومن رايها ارتقى ومن هايها اهتدى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى واما انا فعصفت لي عواصف اللعنه واختطفتني خواطف الخيبة
فنظرت فاذا الملايكه في حضرة سيماهم في وجوههم من اثر السجود
فحدقت في مراة علمي وعملي فرايت منغمسا بسواد شقوتي يعرف المجرمون
بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام قلت يا لعين فاذا كنت زايغا عن المحجة
غارقا في وسط اللجه لا حجة لك عليه ولا عذر لك لديه فانك لو صدقت
في دعوى محبتك وحققت معنى معرفتك لعلمت ان انقياد العبد اليق
من اعراضه والوقوف على الاوامر اجمل بالمحب من اعراضه ثم ماكفاك
ان خالفت امري وجهلت قدري حتى واجهته بسوء الادب تقول
بما اغويتني فتبرات من دينك واحلته على ربك فقطعت نطاق
العبوديه فهل رايت محبا يحيل دينه على حبيبه ويضيف نقصه الى مليكه
فيقول بما اغويتني كنت جبريا ويقول لك قد ربا يا لعين فهلا تادبت بما ادب

ادم لما راي سهام المشيه وقلم القضا قد اجري عليه تمسك بطرفيه واضاف
النقصة الى نفسه لزوما لادب العبوديه وتعظيما لجبروت الربوبيه وقال
ربنا ظلمنا انفسنا ثم تمسك بحبال الرحمانيه المنوطه بعروة المشيه وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ومامثل المعاصي والذنوب بالاضافه
الي العبد والاضافه الى الرب الا امثال سافيه صغيره تجري باوساخ التائبين
واقذارهم فهي محكومه بنجاستها مادامت في حيز الامر كسب سيه
واحاطت به خطيئته فاذا اتصلت ببحر محيط قد دام من عند الله تلاشت
في شطوط الاقرار واضمحلت بالاستغفار في لجج بحار واني لغفار فاذا حكم
بطهارتها عند حاكم صنع الله الذي اتقن كل شي صلحت هنالك مع
لقوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يا شقي معارضتك له في الاقدار
اشد جناية من الانكار واسوء حالا من الاصرار والاستكبار لانك
لزمت مالم يلزم وادعيت علم مالم تعلم فان علم الاراده علم علي وسر المشيه
سر خفي لا يدركه فهم ولا يحيط به وهم ولا يحيطون بشي من علمه الا بما
شا ثم ابل حاله الامر بالسجود مالم تكن عالما بسابق مشيته فيك وق
عالما بنفوذ قضايه عليك فامتناعك على تلك الحاله لم يكن علما لعلم
ارادته لسجودك ولا لمعرفتك بمراد معبودك وانما كان امتناعك لفساد
اعتقادك وسوء انتقادك فنظرت الى ادم محتقرا والى نفسك معجبا
مفتخرا اني لغشا امره متجبرا متكبرا وكان طردك وابعادك للمخالفة
الامر لا لجريان حكمه عليك بنفوذ قضايه فيك فتمييز هنالك تمر

الدين

تمر الدين وتغير تعبير المريب وقال لقد رشقت بسهمك المصيب
واصبت فواد دنف لبيب منتهبت بيد القضا سليب ولكن اسمع
حديث السر العجيب ودقيقة المعنى صب الغريب **شعر**

صبٌّ اصابته سهام القضا ۞ فاضرمت في القلب نار الغضا
مرّت كاشامليل الهوى ۞ فضاق بالقلب فسيح الفضا
انفاسه تجري واجفانه تجري ۞ اذا برق الحمى اومضا
يذكره بارق ايماضه ۞ عيشا تولى وزمانا مضى
ياسادتي عطفا فقد مر لي ۞ زمان وصل معلم وانقضى
وانني عبد وحق الهوى ۞ ان اقبل الدهر وان اعرضا
ياصيعة العمر الذي قد غدا ۞ نهب يد البين وما عوضا
الى متى هجرك ياسيدي ۞ لمهجة المشتاق قد امرضا

انظر الى قصة حالي يوقع المرسوم بالمقتضي وبفصل الحكم ويجري على
عوايد العفو زمان الرضا ياهذا ان كنت للمعاني معاني فغص معي في لجج
التحقيق وغص معي في مغاص جواهر التدقيق لنجمع في مجمع بحر الحقيقه
والشريعه لان من شرع في شريعه عشقه وتحقق بحقيقه صدقه ساري
بصحيح قصده بين هجره ووصله وبين قربه وبعده قد كل من عند الله ياهذا
انظر احدا في العباد اعبد مني او في العزا واعرف مني لا دعوى اصدق من
دعواي ولا معنى اصح من معناي قال لي اسجد لغيري قلت لا غير قال ان عليك
لعنتي قلت لا ضير ان ابعدتني فانت انت وان اقصيتني فانت انت

فقال لي انفعل ذلك استكبارًا او فخارًا فقلت من عرفك في عمره لحظه او
خلا بك غمضه او صحبك في طريق محبتك ساعه حق له ان يفتخر ليوف وقد
قطعته معك الاعمار وعرفت بحبك الاثار كم قد رقمت من صحايف
توحيدك في الليل والنهار كم قد درست من دروس تقديسك وتمجيدك في
الاعلان والاسرار فالاثار تشهد لي والديار تعترف لي والليل والنهار
يصدقني وانا كان ادم وانا امام صفوف الملايكه وخطيب جموع الكروبين
وقايد وفد المقربين فلي معك سابق عباده ولك معي سابق اراده فلما ظهرت
اعلام الاراده انطمست رسوم العباده فاخطا المجتهد اجتهاده ورد
السيد عن رتب السياده واصابه سهم القضا فما اخطا فواده فسوا ان
سجدت او لم اسجد او عبدت او لم اعبد لابد من الرجوع الى سابقه
الاقدار فانك خلقتني من نار ولابد من العوده الى النار منها خلقتنا وفيها نعيدكم
فيا هذا اتظن اني اخطات التدبير او رددت التقدير او غيرني التغيير لا
وعلو عزته وسني رفعته لكنه خلق الحسن والقبيح والسقيم والصحيح
جمع بين الشي وضده ليدل به على كمال قدرته فان الاشيا لا تعرف الا باضدادها
فجعلني في الاول اعلم المحاسن في الملا الاعلا ما بينها للاملاك وازينها
الافلاك فكنت معلم التوحيد فلما طالع اطفال المكتب املت توحيدهم
وحققوا حروف العلم تقديسهم وتمجيدهم نقلني من العالم الاعلا الى
العالم الادنا اعلمهم ما هو ضد ذلك فابين القبايح وازينها لهم فمن عرف
الحسن والقبيح وميز بين السقيم والصحيح فانا في الارض والسما عين

العرفا

العرفا ومعلم العلما وانا معجز القدره وعلامة منشور الصنعه شاهد حضره
الحكمه فمن هو في الحضرة ادنى مني ومن هو في الدار اشهر مني فلي شرف اذ ذكرني
وان كان قد لعنني ولي فخر اذ نظرني وان كان قد طردني فبمعرفتي له انكرني وبخبرتي
فيه حيرني ولغيرتي فيه غيرني وبخدمتي خذلني ولصحبتي حرمني ولمعاملتي قطعني
لست اخلط مع المخلصين فما فردوني فالان وقتي به قد اصفا وحالي معه اسفا
لاني لست اخدمه لحظي والان احدمه لحظه فارتفع الحظ من البين وانتظمه
بين فلين لت قد سقطت من العين فقد وقعت في عين العين **شعر**

على حبكم انفقت سرح شبابي ... ومن اجلكم في الحب عز مصابي
شرقت بكم دهرًا فلما هجرتم ... جفاني صديقي فيكم وصحابي
وهانت لي الاكوان طوعًا ما صحبت ... ولا شي الا مولعًا بشبابي
ظننت باني امنا من صدودكم ... فخيب ظني وسوء حسابي
وما كان ذنبي في الهوى غير انني ... لغيرك ما وجهت وجه ركابي
ولا استحسنت عيني جمالا رايته ... سواك ولا امر السلو ببابي
ولا رضيت بالذل نفسي ولم تزل ... عزيزة قدري في اعز جنابي
فكم بت والحاسات تجلا ... ونحن في حضيره قدس في الذ عتابي
تنادمني سرًا بانس وطال ... ما تجلا على قلبي بغير حجاب
الى ان رماني بالصدود ودمع عيني ... قرحت وقلبي في اليم عذابي
لك الخير واسلم ما استطعت ... من الهوى وايال عني لا يكن بكم ما بي

يا هذا لقد لقيت موسي على عقبة الطور وهو بها اوفى مسرور فقال يا

فقال لي ما منعك من السجود فقلت منعتني الدعوي بمعبود واحد ولو
سجدت لادم جهلت امرك لكنت مثلك فانك مرة واحدة نوديت انظر الى
الجبل فنظرت وانا نوديت الوف مرة اسجد فما سجدت لدعواي معناي فقال لي
لم تركت الامر فقلت ما امرني فقال لي ابليس قال اسجد والادم فقلت ذاك امرا
بلا امر ارادة ولو كان امر اراده لسجدت فقال لي لاجرم انه غير صورتك فقلت
يا موسي ذاك تلبيس الحال لا معول عليه لانه يحول ولاكن المعرفة صحيحه لم
تتغير وان كان الشخص قد تغير فان الصفات لم تتلون فقال لي موسي فهل
تذكره الان بعد ما ابعدك وطردك فقلت يا موسي الذكر لا يذكر وانا مذكور
وهو مذكور فقلبي يذكر من هو مذكور او يذكر وهو مشهور يا موسي
لا اعرف غيره احد ولو عذبني بناره الى الابد لا اسجد الى احد غيره ولا اذل
لشخص ولا اكلف جسد ولا اعرف ضدا ولا ولد يا موسي انا في الخدمه
اقدم وفي الفضل اعظم وفي العلم اعلم انا اعلمهم بالسجود واقربهم الى
الوجود وابدلهم للمجهود واوفاهم بالعهود وادناهم من المعبود
لكن سيدي تعالي الاختيار لا لك وفي الاختيار لا لك فقلت
سيدي لك الاختيارات كلها ولك والاختيارات فاختياري اليك واختياري
بيديك فان اهبطني فانت الرفيع وان منعتني من السجود فانت المنيع وان
وان احطاتٌ فاني الفعال وانت السميع وان اردت ان اسجد له فانا هو
المطيع شعر اذا كان حظي منكم الصد والجفا ❀ فشيان ان جاز الرجال الوفا ❀
ومنقدي من طلبة الهجر والقلي ❀ اذا كان مصباح الظلام قد انطفا ❀

وكل قليل

١١٠

❀ وكل قليل الحظ في الحب هكذا ❀ يعد جميل الوصف منه تكلفا ❀
❀ سابكي وما يجدي عن الرين البكا ❀ واقضي قلبي بالصبابه ما شفا ❀
❀ فما حيلة المطرود الابعاده ❀ وما فرج المهجور الا التاسفا ❀
يا هذا ان كنت ذا فطنه كرمني خفا يا تلك اللعنه من منه فانا باللعنه
مسرور ولست في الحقيقه مهجور لانه جعلني في ذكره مذكور وفي
كتابه مسطور محلي من عباده الصدور ومنزلي في اوليايه معمور ولان
هجر رسمي فما هجر اسمي ولان رفض قدري فما رفض ذكري فما برحت
منته علي واحسانه الي وان كان غضبان علي حسبي من الحب سلبي
ومن الذكر سببي ورضيت من قربي من اهل قربته ومن احمتي لاهل
محبته فلا ازال ازاحمهم علي ذكره واعاهم نوال بره فلي من كل
علي نصيب والي كل قلب سهم مصيب لما طردني من الحضار
سالته الانتظار فقال انك من المنظرين قلت سيدي لست عليك
مكرما وعن خواص حضرتك معظما حتي حا منشور لا يسال
عما يفعل وكانت ولايه التكريم لادم فجا في منشور ولايته ولقد
كرمنا بني ادم ارايتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الي
يوم القيامه فقال يا لعين توهم بقولك ارايتك هذا الذي كرمت
علي انك لست لدي كريما وعلي عزيزا انما الكرامه لك المهين
ولك العذاب المهين قلت فبعزتك لاغوينهم اجمعين فقال
يا لعين انا العدل وانت تقسم علي بعزتي قلت سيدي ابس

عندي شي اعز من عزتك ولولا حبي لعزتك ما رضيتك لي معبودا
ولولا عظمة عزتك ما انكرت لادم سجودا ولكن تعززت
بعزتك فلم اذل لاحد غيرك فانا اقسم بعزتك التي تعززت عن
امثالي واستغنيت عن اشكالي لكني لما الزمتني القسم بعزتك فانا
استثني في يميني من هو محتمي عظمتك الا عبادك منهم المخلصين ۞
فاستثنائي بذلك على حسن ثنائي وصدق ولائي وصحة دعواي
فلا اسجد لغير وجهك ولا اقسم بغير عزتك فقال يا طريد قد
جعلت لك حزبا ولي حزبا فمن له سلطان لحزبا الا ان حزب الله
هم الغالبون الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون قلت سيدي
الامان الامان ان الطالب لا يطالب والغالب لا يغالب والحاكم
لا يحاكم والقوي لا يقادم لكن من شقوتي اقمتني دون عبادك
في صف عنادك لنفوذ مشيتك ومرادك وكان مرادي ان اريد ما تريد
لكن سبق القدر فمنهم شقي وسعيد

شعر

۞ لما رايت القضا يمضي بغير امري ولا مرادي ۞ وخيله العاديات تجري بالحكم في ساير العبادي ۞
۞ والمقادير صايبات تقتنص الاسد في البوادي ۞ مارمت شيا اريد الا اقامت الحرب في عنادي ۞
۞ وكلما قد قضاه يمضي فما احتيالي وما اجتهادي ۞ سيدي واذا طردتني من قربك
وحرمتني من جنتك فلا تطردني عن حرم حزبك وصحبك فقال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولن يكون لك عليهم سلطان وقد بعثت من
خدمة السلطان فلماذا زماذا وما بقي للصلح مكان استرجعت

خلعت

خلعت محبوبي ورجعت الى حرية من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه قلت سيدي فما الذي عوضت عن خلقي قال
وان عليك لعنتي يا ملعون ليس يطيقون محبتك وانا على طريق محبتهم الم قد
نصبت لهم اشراك فلا اضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال يا شقي هيهات قطعت عليهم طريق محبتهم لي
فهل تقدر ان تقطع على طريق محبتي لهم اذا اخرج لهم منشور تحبهم اغنا
عن علامة يحبونه يا خبيث انما حظك من الخلق كل خبيث الخبيثات للخبيثين
انما جعلت لك من العباد من لا خير فيه ان شر الدواب عند الله الذين كفروا
ولما جمع البشر في محل انا كل شي خلقناه بقدر وغربلوا بغربال ليميز الله الخبيث
من الطيب وقسموا بقرعه هولاي الى الجنة ولا ابالي وهولاي الى النار
ولا ابالي فمال اليك اصحاب الشمال ومال الي اصحاب اليمين فانتحلنا منهم ما
انتحلنا طيب اللباب والقينا النخالة للدواب فمن لم يصلح لخدمتي حاملك
وقبل قدمك ومن صلح لخدمتي الطالبين ملك ومن لا يصلح للوقوف على بابي
طردته اليك لانك راس المطرودين فاذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم
جزاء موفورا واما من صلح لجنابي دعوتهم الي بابي فسلكوا في باديه طلبهم الى
طريق اياك نعبد والملك ووصلتهم برفيق واياك نستعين فان نصبت
لهم اشراك الوسواس فقل عوذتهم منك بعوده قل اعوذ برب الناس
فلا يزال موصولا ولا تطيق له وصولا وقل لبنت وصولا علامة حصوله
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واشارة قبوله واعوذ بك رب ان

ان يحضرون ان نزل منازل مناجاتى قال رب انزلنى منزلا مباركا وان
دخل خلوة مناجاتى قال رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق
واما من اوجبت اليه زخرف غروره وزينت له امانى زوره فانزل
اليه تذكرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واما من استفززته بصوتك واجلبت عليه بخيلك ورجلك
فالبسه من اجلك دروع انى معكم فثبتوا الذين امنوا واما من اوجبت عليه
بركابهم لآتينهم من بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فقد حجبتهم بحجاب
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فان زل باحدهم
قدم زله او كبت به مطيه (خطيئته) افرغت عليه مغفر واني لغفار لمن تاب وان انت
طفرت بمنقطع منهم في مقطع وقطيعه قد احاطت به خطيئته فاخذت تسلبه
ونهبت مكتسبه فبينما انت تقسم السلب تقول افسدت دينه
اضعفت يقينه احدثت صلاته نقضت قيامه وصيامه وهو منتهب
لديك مستلب بين يديك ارسلت من صدر مبلة توبه فاخذت في الهرب
وتركت السلب فسلطانك عليهم ان تعدهم وتمنيهم ولحساني اليهم
ان تعرض اليهم في ناديهم واناديهم هل من داع فاستجيب له هل سائل فاعطيه
هل تائب فاتوب عليه وان وسعك تجري في مجاري دمهم وعروقهم فانا
ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وان اتصلت
بصدورهم فانا في سرهم وضميرهم ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملايه ومن اتاني يمشي اتيته هروله وان لست

معهم

معهم في شرورهم فانا معهم في مغيبهم وحضورهم وهو معكم اينما كنتم وان
تلمحست على ابواب دورهم فانا معهم في مجورهم انا جليس من ذكرني وان
لبست عند جسورهم فانا عند مجسورهم تحدثني عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي فقلت سيدي وعزتك التي قد اذلتني وقدرتك التي قد قهرتني
وقوتك التي قد افنتني ما رضيت الجس على منازلهم والتجسس على دايس
فضلهم الا لتسمع اخبارك وتتبع اذكارك وتتنسم اسرارك وازاحمهم
في خلواتهم بك ومناجاتهم لك لعلك اذا تجليت عليهم وعطفت بنظرك
اليهم فاكون في الحضار ان لم اكن في النظار فان حرمت النظر اليك ؞
نظرت الى من ينظر اليك وان هنت عليك تسليت بادلال من هو عزيز عليك

احبابنا ان زرتم او هجرتم   وحقكم لا حل عقد ولاكم
ولا استحسنت عيني جمالا رايته   سواكم ولا سرت بغير لقاكم
فصلتم او شكا البين بيني وبينكم   فما حيلتي الا الرضا بقضاكم
وكان مناي ان يدوم لي الصفا   وكان الصفا والهجر كان مناكم
ولي حرمة الجار القديم ومثله   الحفاظ ومن والاكم واصطفاكم
فوالله ما انسا وقد مر لي بكم   زمان رضا في ظلكم وحماكم
اتيه على الاكوان عجبا بحبكم   واغدو وقلبي امنا من جفاكم
فيا ان ظني انني بعد صرفت   اعد على حكم الهوى من علاكم
على شؤم بختي كان عنوان شقوتي   صدودكم عني وما لي سواكم
وكان رضاكم في رضاي بسخطكم   على فاها لا بجد الهوى برضاكم

وماحيلتي الا ان توفي بما لم ... لعلكم ان تعطفوا وعساكم

امل الى احسان حسنكم بدى ... ارجى عنا فقري بفضل غنائم

دعاني اليكم جودكم فاجبته ... وعاداتكم ان تجيروا من اتاكم

فان تحرموني نظرة من جمالكم ... فلا تحرموني عتبة من شراكم

واني لاني ارضكم لا لحاجة ... لعلي انال اكرام او ارى من يراكم

قلت له يا شقي ما يغنيك تجلدك ولا يروعنك تمردك فانه يتلوم صحيح

مكسور ولا مواصل مهجور فارجع الى حقيقة الحق وطريقة الصدق

وهات حدثت عن حالك الحالك وما لك المالك فقال يا هدا الاتجرد عن عزاه

عن شقاوه ودا قل دواه فوالله ما اصاب احد مصابي ولا عذب احد عذابي

ضربت بصوت حجابي ونغص على صافي شرابي واي مصاب اعظم من

مصابي عزيز قوم دل وغني قوم افتقر يا هدا اعلم انه على قدر الصعود يكون

الهبوط وعلى قدر الرفعه تكون النزله فلئن يكون حال من رقا على

اعلام راقي التقى ثم هوى الى ادنى مهاوي الشقاوه يكون حال من

كان كل ما في الكون عونا له فاصبح ما في الكون عونا عليه ما

هدا من نظر اليه بعين المنتكر علمه الوقت يا هدا انت ايام صلحي له

صالحا كل شي فحين هدمت بهديه الصلح بيني وبينه لم اصلح لشي بل

نسب الي كل شي احببته محب الي كل شي وحببني الي كل شي فلما انتهيت الى التحقيق

عند حاكم القدر ابطل دعوى محبتي فبغضني الى كل شي وبغض الي كل شي

لست في ايام صفو المعامله بيني وبينه صرت عكازة للعاصين

والخاطئين

والخاطئين ان زل احدهم قال انما استزلهم الشيطان وان ضل احدهم

قال واضلهم الشيطان وان نسي احدهم قال وما انسانيه الا الشيطان

وان اغنط احدهم قال هدا من عمل الشيطان فانا حمال اوزار المدنبين

وحمال الخاطئين وماذاك الا اني سننت سنة المخالفه والخروج

عن الامر فانا اول من سن سنة المعصيه ومن سن سنة فعليه وزرها ووزر

من عمل بها الى يوم القيامه فلما استن ادم بسنتي وزلق في مزلق المعصيه

تلقاه معين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فكان ادم اول

من سن سنة التوبه فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامه يا هدا

فليتني كنت مع الهالكين ليتني دهبت مع الداهبين ليت النار التي

خلقت منها كانت رمادا ليتها لم تفرج زنادا لم لكمال شقوتي سالت

الانظار فصرت ضحكه للحضار ادوب اذا سمعت الداكرين والمترق

اذا رايت الشاكرين واحد افرح طله وواحد اهرب من زلي فعله

وواحد يحرقني انفاسه وواحد يعجزني مراسه ليس العجب ممن افزع من

صلاته وصومه وانما العجب ممن اصرع منه وهو في لديد نومه جسده

يتقلب في الفراش وروحه تنشر تحت العرش ترفعه انفاس الاشواق

وانا اجم بشهب الاحراق اذا ام التايب قصم ظهري وان رجع

الايب نقض قد ربي كلما بنيته مع العاصي في سنه يهدمه التوبه

في ساعة انا في ويل لا يزول وحرب لا يحول وحزن شرحه بطول

اقامني في ضعف محاسنه فهزمت وبان لي في معركه مغالبته فغلبت

واخرج على من قطاع طريق الامل فنهبت فنشرت على غارات فقهره

فلعنت وسد علي ابواب رحمته وطردت فالتجأت الى جبريل فما الجانى
فاستعنت بميكايل فما انجانى فاستعنت باسرافيل فقال لي انت
الجانى فاستصرخت بعزايل فما راعاني فاويت الى كل شى فما اوانى
واحتميت بكل شى فما حمانى فلما رايت الكون قد قلانى والكل قد
هجانى وناعي الشقاق نعانى وداعي القطيعة قد دعانى اليت هنالك
سلاحي والقيت نواحي ساير النواحي ورضيت افتضاحي في ساير الضواحي
ومالى لا اصرخ بالنواحي

شعر

ومالى لا اصرخ بالنواحي * على تلك المنازل والنواحي
ديار كان فيها صفو عيشي * وفيها طاب خلعي وافتضاحي
عهدت بها مدام الحب خلا * وما احد من العشاق صاحي
وساقيها انا ينادي * على الندمان حي على الفلاحي
فاز ابدي حزني لا تلمني * فلبس على المتيم من جناح
فرحت وراحتي مما الاقي * بكاى في الغداة وفي الرواحي

بهذا فانه جعلني شيا لوجود الزله وعلة التوجه جهة الامر والنهى
والا في الحقيقة لا علة لامره ولا نعقل لحكمه حكمه ولا سبب
لبعد اعدايه ولا نسب لقرب اوليايه فان الله عز وجل غني عن خلقه
بنفسه قيوم بعباده لا تنفعه حسنات المحسنين ولا تضره سيات
المسيين فقد نفد ومضى قضاوه وجف قلمه بما هو كاين في ملكه كل ذلك
داخل تحت علمه داير في دايرة حكمه لا يبدل القول لديه ولا ينقض حكمه

عليه

عليه فقوله الحق ووعده الصدق وان وعد وفا وان توعد
عفا وهو بالخيار ان شا عذب وان شا عفا لا يلزمه اتيان الوعيد
بل الخيار اليه في وعيده والمشية اليه في تهديده فله ان يعذب بلا
سبب وله ان يسعد بلا نسب وهو في كل فعله عادل غير ظالم لان
الظلم عبارة عن التصرف في ملك الغير بغير حق وهو سبحانه لا شريك
له في ملكه ولا منازع في عباده لا يشبه فعله فعل خلقه وهو يقاس
حكمه بحكم عباده فله الخلق والامر لا يسال عما يفعل وهم
يسالون تمم وكمل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

بلغ

كتاب يشتمل على

حزب الاقتباس للشيخ محمد بن التونسي
والاربعين حديثا في اصطلاح المعروف
الى المسلمين للحافظ عبد العظيم
المنذري قدس الله روحهما ونور
ضريحهما ونفع بهما

١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

نعوذ بالرحمن في السر والجهر من الشرك والشيطان ما دمت في الدهر

وسميت باسم الله في تاني السطر واسماؤه حصن منيع من الضر

اذا استفتح القرا في معظم الذكر فباسمك يا ذا العرش يستفتح المقر

ونسألك اللهم من فضلك الرضى تحل عقود العسر في ايسر اليسر

ونرغب فيما يرغب الناس سجدا لمالك يوم الدين في ليلة القدر

فسبحانك اللهم انت الهنا بديع السموات المدبر للامر

تباركت يا من لا ترام صفاته وجل عن الاوهام والوصف والحصر

بجملة ما اثنى عليك اولو النهى من المجد والتعظيم والحمد والشكر

بما لك ربي في سماواتك العلا من الملك والسلطان والطول والقدر

بما سبحتك الطير بالالسن التي تخير في تسبيحها كل ذي فكر

بذكرك عند العارفين بقدرهم بما قلت في القران بالشفع والوتر

باحصائك الاشيا عدا وخبرة بتكسير امواج البحار وبالقطر

بما تسقط الاشجار من ورق لها وعندك مفتاح الغيوب بما تجري

بما في السموات العلا من مقرب بما في تخوم الارض من ملك يدري

فانك انت الله خالق ما يرى وما لا يرى حتى من الذر في البر

سميع عليم عادل متفضل مجاز باحسان وتعفو عن الوزر

بجملة ما انزلت في الكتب كلها على الرسل تبيانا لمن كان ذا حجر

بكتبك بالانصار بالرسل كلهم تقدم ما الاشيا بالنهي والامر

بفضل صلوة الخمس بالصبح والعشا بذكر غروب الشمس بالظهر والعصر

برضوان خزان الجنان بمالك بتعذيب اصحاب الجحيم على الجمر

بما جا في كتب النبيين كلها من الحكم والايات والحمد والشكر

بيوم حنين بالوقائع كلها بجبريل طاووس الملائكة الطهر

بجاه النبيين الذين اصطفيتهم اولي الايد والابصار والعزم والفخر

بادم من اكرمته واجتبيته وعلمته الاسما ما لم يكن يدري

بشيث بادريس بنوح بصالح بهود بلوط بالخليل الذي يقري

بحرمة اسمعيل صادق وعده باسحق لما جا في اخر العمر

بيونس الاتقى بصاحب مدين بشعيب بالباس بذي الكفل بالخضر

بايوب ذي البلوى بداود بابنه سليمن من غل الشياطين للحشر

بمن قرا التوريه عن ظهر قلبه وما دامت التوريه تقرا عن ظهر

بكل نبي كان في كل امة وفي ايما قوم وفي ايما عصر

وان نحن لم نسمع بهم وبذكرهم وان نحن لم نسمع سواهم ولم ندر

باولهم بدا باخرهم نبي محمد المبعوث بالفتح والنصر

محمد الداعي الى سبل الهدى محمد البدر المشفع في الحشر

فلولاه ما كنا ولولاه لم يكن بها فلك تجري ولا كوكب دري

ولولاهما كان الحطيم وزمزم مع الميزاب والركن والبيت والحجر

ولولاه ما سرنا الى ارض يثرب ولولاه ما استطعنا الى الحج في النفر

ولولاه ما اشتقنا الى ملء محاجر ولولاه ما سار الدليل على الاثر

ولولاه ما أرخنت النوق يا فتى ولولاه ما هامت مرى الليل اذ تسرى
ولولاه ما دلت بمد رقابها وسارت وقد رخت مدامعها تجرى
بجاه على ابن عم محمد باهل العبا الغر بالطاهر الطهر
بحمزة بالعباس عمى نبينا بفخرهم المرفوع في ارفع القدر
بفاطمة الزهرا سيدة النسا بسبطى رسول الله فخرا على فخر
بال رسول الله كلهم معا بمجدهم فوق الفراقد والنسر
بحق خليل المصطفى وانيسه فنعم انيس الغار كان ابو بكر
بسيدنا الفاروق قل عمر الرضى بعثمان من قد جهز الجيش العسر
بحق على رابع القوم في الولا ونعم على في الولاية والنصر
بهم الطيبون السابقون الى العلا واصهاره حقا فيا شرف الصهر
باصحابه بالطاهرات نسايه بعايشة الممنوحة البر في الذكر
باول زوجات النبى خديجة بما كان فيها من علوم ومن خبر
بصحبه بطلحة فيهم بالزبير بسعد ولا تنسى سعيدا ابا عمر بصحبه
ونبا سعهم داك ابن عوف رفيقهم بحق فتى الجراح في اطيب الذكر
بكاتب وحى المصطفى سيد الورى معاوية الموصوف بالحلم والصبر
بما كان فيهم من خصال جميلة بفضل ابى الدردا بفضل ابى ذر
باشياعهم بالتابعين سبيلهم فكلهم الاخيار كالانجم الزهر
بما كان يدعوا اول الليل ربه بما ارسلوا في المحاريب من ذكر
بما كان يبكى المصطفى باجتهاده بما كان يدعوا عند منصدع الفجر

بشعبان

بالنحر

بشعبان بالشهر الاصب بفضله بحرمة شهر الصوم بالفطر
بحسن ظنون الواقفين على منى بحق بقين الناس في ساعة النفر
بما تهب الداعين في يوم حجهم بما تهب الداعين في ليلة القدر
بميقات موسى بالثلثين ليلة باتمامها من بعد ذلك بالعشر
بعرشك بالكرسى اذ عوك راغبا بلوحك بالاقلام تجرى بما تجرى
بالانجيل بالتورية اذ نزلت على كليمك موسى بالصحايف بالزبر
بحق كتاب انت بينت فضله على ما سواه من كتاب ومن سفر
باوله ام الكتاب بختمه اعوذ برب الناس من فتنة السحر
بما في الم ذلك كلته وفي ال عمران المعظمة القدر
بيا ايها الناس اتقوا الله ربكم بسورة اوفوا بالعقود وبالنذر
بالانعام بالاعراف بالانفال مع براة قد تلتها كالسطر بالسطر
بيونس اذ تتلى بهود بيوسف وبالرعد ابرهيم ذى الفضل بالحجر
بنحل ارما في النحل انت ذكرته منت به حقا يقينا بلا نكر
بسبحان من اسرى بليل بعبده الى المسجد الاقصى من البيت والحجر
بسورة اهل الكهف ثم بمريم بطه بذكر الانبياء على الاثر
وبالحج ثم المومنين بقدرها وبالنور والفرقان يا جابر الكسر
بحق الطواسين الثلثه لم يقف سواك على ما في الطواسين من سر
وبالعنكبوت الروم لقمان باله حليم بليغ بخناء للذخر
سالتك بالاحزاب من بعد سجدة باسمايك الحسنى بالايك الزهر

بما في سبأ والحمد لله فاطر ضيا يضي للقلب كالقمر البدر
بسورة يس المعظم قدرها فما هي الا كالعروس في الخدر
بسورة ذكر الصافات بفضلها بصاد بتنزيل الكتاب على الاثر
بسبع حواميم كرام تجلها فما هي الا كالقلايد في النحر
وبالسورة المذكور فيها محمد بانا فتحنا سورة الفتح والنصر
وبالحجرات ثم قاف ووعظها وبالذاريات الطور بالنجم اذ يسري
وباقتربت ادعوا الى الله ربنا واسأل بالرحمن يكشف لي ضري
اذا وقعت يغني بها كل مؤمن ويشفي بان الحديد والذكر
وقد سمع الله الجدال قوله وبالامتحان الحبر تاليه الحشر
بسورة ذكر الصف للحرب واللقا كتبنا تلك المرصوص في اول ثم
وبالجمعة الغرا وذكر المنافقين قل تغابن تتلو مع طلاق على الاثر
سألتك بالتحريم بالخالق الورى وبالملك والنون المسبح في البحر
بالحاقة من بعدها سال سائل بنوح بقل اوحي الى الطاهر الطهر
بمزمل مدثر وقيامة وقل هل اتى والمرسلات ذوي النشر
وفي نبأ والنازعات موعظة يلين قلب الشخص لو ان من صخر
بما عبس جاءت بتكوير شمسها وبالانفطار اسأله صالحة الامر
ومن بعدها المطففين وبعدها انشقاق بروج طارق سبح البر
بغاشية بالفجر بالبلد التي يليها الشمس ثم الليل تتلو ثم ليل ضحى بكدر
وبالانشراح التين باقرا بقدرها بلم يكن الزلزال ذي الخير والشر

وبالعاديات

وبالعاديات اسأل وبالقارعة اذا الهاكم من بعدها سورة العصر
وقل همزة والفيل ايلاف بعدها ارايت وتتلو الكوثر الماء للطهر
بسورة قل يا ايها الكافرون قل وبالنصر مع تبت والاخلاص ذي القدر
هو الله لم يولد حقيقا ولم يلد يقينا بلا شك وعرفا بلا نكر
بمن هو موصوف بتنزيه لم يلد وتنزيه لم يولد كما جاء في الذكر
وبالفلق العظمى وبالناس بعدها بحفظهما امن من الباس والضر
له الحمد في الاولى له الحمد في التي له الحمد اعلانا له الحمد في السر
له الملكوت انه جل جلاله يقرون بالتسبيح للصمد الوتر
بتفرده في الملك سبحان ربنا في السماء السبع والارض من امر
بمن لم يزل قبل الخلائق وحده بمن اتقن الاشيا في حكمه تجري
بمن يكشف البلوى بمن يسمع الدعا بمن يشهد النجوى ويعلم للسر
بمن ينصف المظلوم من ظالم له بمن ينقذ الغرقا من لج البحر
بمن قال يا موسى انا الله فاستمع ولا تله يا موسى ابن عمران عن ذكري
وخذ هذه الالواح اخذا بقوة ولا تعص يا موسى لنهي ولا امري
برحمتك اللهم وهي محيطة احاطت بنا في عالم السر والجهر
بجاه امام المرسلين محمد بما كان يتلو من كلامك والذكر
تفضل بالطاف على امة النبي بكشفك عنهم ما يلاقون من ضر
ذكورا اناثا او صغارا اكابرا وطيما رضيعا في العسر وفي الحجر
وفرج بها كل داء وعلة ومن كل ما يلقون يا كاشف الضر

ومن علل حلت بنا في جسومنا كمثل انوجاع والجنب والعين والظهر
ومن حمرة او حمة او شقيقة ومن وجع البطن والراس والصدر
ومن نظرة او لطمة او رنة ومن شدة الاوجاع مع شدة الاسر
ومن حية او عقرب او ردية نزول بما قلناه من عالم الامر
ولا تقربن من كان ذا الحرز عنده بآيات ربي في الحديد والحشر
فقد جاء ان العين حق عن النبي فكم ذي حياة صار صدقا الى القبر
وان كان مسحورا بعلم وحرمل وبالملح والمسمار في النار والشعر
فباطل بطال باهيا شراهيا بطش يا مولاي يبطل بالحسر
وان كان معقودا بقفل وابرة بخيطان قنب او عقود من الوتر
فمحلول المحلول يحل باذن من تعالى عن الاوهام والوصف والحصر
وان كان مرعوفا يضعه على انفه ويكتب باسم الله للدم على السطر
وان رام ضرب السيف في كل موطن وقهر العدى والطعن في الصدر
يعلق هذا الحرز فوق يمينه ينال الذي يهواه حقا بلا نكر
وان رام رميا بالنبال وحوله عداه وراموا ان ينالوه بالقهر
يضع هذه الاقسام في وسط عينه ويرمي عداه بالنبال الهم
يفوز عنه بالثبور والاسى وما يلتقي من نيلهم فيه من اثر
يمينا بما قلناه بالشيعة التي لها الفضل بالمختار والبيت والحجر
لها وكان حافظان من الاذى بكهيعص ثم طه من الذكر
وان رام انسان لعقد لسان من يخاف فيا مولاي ناه شف الضر

فتعقد عنه السن الخلق كلهم بيس وسم سو سم بالطواسين بالحجر
عقدت لسان الخلق بالفلق التي تلي سورة الاخلاص في السطر بالسطر
ومن يشتكي في جنبه من توجع فانت الذي تبلي وانت الذي تبري
وانت الذي نجيت ايوب اذ دعا وقال الهي مسني الم الضر
وان كان للطفل الصغير قرينة تخالطه في المهد والتذبذب والحجر
يضعه براس الطفل يشفى من الاذى بحق حم الامر عوفي من شر
وان عسرت عند الولاد فحامل فيا رب يسر ذلك العسر باليسر
وهون عليها الطلق واطلق سبيلها بما في الم نشرح من الشرح للصدر
وخفف بهذا الحرز عن كل مثقل من الوالدات الحاملات على وقر
وان كان مصروعا من الجن يشتكي عليه وقوع الصرع في منتهى الامر
يضع هذه الاقسام فوق جبينه يذوب كما ذاب الرصاص على الجمر
وان كان سلطان يخاف وعنده له سطوة في الخلق بالنهي والامر
فيجعل هذا الحرز في وسط راسه على ظهر منه ينال سنى البر
وان رام مشيا في الليالي وغيرها وكان به خوف من المكر والغدر
يضع هذه الاقسام في وسط عينه يهون عليه المشي بالليل اذ يسري
وان رام مرعا للغزو وغيره ويطلبه نصرا فقد فاز بالنصر
وان كان هذا الحرز في مال تاجر يبارك له فيما يحاول من امر
ويرزق مالا لا يكون معسرا بلا تعب يا رازق الذر في البر
وان كان مالو لا يخاف عقيبه من السم والادغال او كل ما يزري

يضع هذه الأقسام في وسط عينه ويقرأ الايلاف فيسلم من ضر
وان كان ذا عسر وقد قل رزقه عليه فان العسر قد زال باليسر
يقمر في دياجي الليل والقلب طاهر بلا شك لا شكال يلعن في
فيا رب نح العين عمن شكا بها من الرزق والاموال يا جابر الكسر
يضع هذه الاقسام في وسط كفه ويرمق بالاطراف في الليل اذ
فان اله العرش يعطي لعبد جميع الذي يهوا سحقا بلا نكر
فان كان في شي مباح لدينه فقد فاز بالغفران والعون والاجر
وان كان في شي حرام فقد غدا بؤس وافلاس واثم مع الوزر
فيا حامل الحرز الدعا المبارك والداعيون بحمد الله من جمله
فاني بحمد الله حصنت حاملا الحرزي من امن وعيل ومن غدر
فصنه كما صنت النبي محمدا وايدته بالنصر في ملتقى بدر
وصنه بما سميت نفسك ربنا بحق اسمك المنون بالطا الطهر
وعنه ففرج كل هم وغمه ومن كل ما يشكوه يا عالم السر
ومن ضربه بالسيف والباس كله ومن شر ما يخشى على العبد من سحر
ومن رقوات العظم والليل دامس هذا القبر والقمين او سبح يجري
ليفرق به بين الفتان وزوجها وتيسيري وما يدري بدا الذنب والوزر
تبطل هذا السحر بالرقوة التي رقاها امير النحل للوليد الغير
بقوة ايات الحديد بفاطر بالواح موسى بالاناجيل بالسفري
بما جا في القران من كل اية على المصطفى المبعوث بالفتح والنصر

أجبنا

[illegible]

أجبنا اما ندعوا كما قد وعدتنا بكشفك بلوى ذي التهاف
وصل على خير الانام محمد عداد الحصا والرمل والورق الخضر
وصل على جبريل في كل ساعة وصل على كل الملايكه الطهر
وصل على جمع النبيين كلهم صلوة وتسليما يدوم مدى الدهر
امين الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلى الله وسلم سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وعترته الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

قال الشيخ الامام الحافظ سيد المحدثين زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله المنذري قدس الله روحه ونور ضريحه الحمد لله ذي العزة
والجلال والعظمة والكمال • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ادخرها للمال • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اظهر به الحق
ودحض به الضلال صلى الله عليه وعلى اله وازواجه واصحابه خير
صحب وال • اما بعد فاني ذاكرت ابا محمد عبد الله
بن ابي غمش بحديث ان لله تعالى عبادا اخلقهم لحوايج المسلمين
فسر به كثيرا وامرني ان اتتبع هذا الباب ليظهر ما فيه
من الثواب فخرجت في ذلك اربعين حديثا في فضل اصطناع
الخير الي المسلمين وقضي حوائجهم ونسال الله ان يوفقنا لصالح
القول والعمل ويعصمنا من الخطايا والزلل انه ما شا فعل الحديث

الاول عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله واحب خلقه اليه
انفعهم لعياله الحديث الثاني عن كثير بن عبد الله بن عمرو
بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله تعالى عبادا خلقهم لحوائج المسلمين الى على نفسه ان لا
يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت لهم منابر يحدثون الله
تعالى والناس في الحساب الحديث الثالث عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى خلقا
خلقهم لحوائج المسلمين يفزع اليهم الناس في حوائجهم اولئك هم
الامنون غدا من عذاب الله الحديث الرابع عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى
لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له
الحديث الخامس عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه ومنفعته فله ثواب
المجاهدين في سبيل الله الحديث السادس عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان وصلة لاخيه
المسلم الى ذي سلطان في منفعة بر او تيسير عسر اعانه الله على
اجازة الصراط يوم دحض الاقدام الحديث السابع عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لايرى

لايرى احد من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة الحديث
الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب
يوم القيمة ومن ستر على مؤمن عورة ستر الله عورته ولا يزال الله في عون
العبد ما دام في عون اخيه الحديث التاسع عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عظمت نعمة على
عبد الا جعل حوائج الناس اليه الحديث العاشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه
المؤمن حاجة كان كمن خدم الله عمره ومن فرج عن اخيه المؤمن كربة جعل الله
له شعلتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيه الا رب
العزة الحديث الحادي عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع~~
العباد من مشى مع اخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه وبين
النار يوم القيامة سبع خنادق ما بين الخندق والخندق ما بين السماء
والارض الحديث الثاني عشر عن مسلم بن مخلد رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله عز
وجل في الدنيا والاخرة ومن فك عن مكروب كربة فك الله عز وجل عنه
كربة من كرب يوم القيامة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
الحديث الثالث عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد
تقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها حولها عنهم ونقلها الى
غيرهم **الحديث الرابع عشر** عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضاف مؤمنا
او خفف له شيئا من حوائجه كان حقا على الله عز وجل ان يخدمه
في الجنان كان وصيفا في الجنة **الحديث الخامس عشر**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نفس عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى
في الدنيا والاخرة والله تعالى في عون المؤمن ما دام في عون
اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما يسر الله له به طريقا
الى الجنة وما جلس قوم في مجلس يتلون كتاب الله ويتدارسونه
الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة ومن ابطأ به عمله
لم يسرع به نسبه **الحديث السابع عشر** عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث
ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منها يصلح
الله بها اخرته ودنياه والباقي في الدرجات **الحديث
الثامن عشر** عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه طالب حاجة
فاستشفعوا له

فاستشفعوا له لكي تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء
الحديث التاسع عشر عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يحب اغاثة اللهفان **الحديث العشرون** عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة
اللهفان **الحديث الحادي والعشرون** عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من موجبات
المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم اشباع جوعه
او تنفيس كربه **الحديث الثاني والعشرون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فرج عن اخيه المؤمن المسلم كربة من كرب الدنياه
فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر على مسلم
ستر الله عليه يوم القيمة **الحديث الرابع والعشرون**
عن انس بن مالك رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغاث ملهوفا كتب الله له ثلثا وسبعين مغفرة واحدة منها
صلاح امره كله وثنتان وسبعون له درجات يوم القيمة **الحديث
الخامس والعشرون** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رجل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تدخل على

اخيك المؤمن سرورا او تقضي عنه دينا او تطعمه خبزا
الحديث السادس والعشرون عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة
اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة
تفك بها الاسير وتحقن بها الدماء وتجر بها المعروف الى اخيك
وتدفع عنه الكريهة الحديث السابع والعشرون
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا عاد المسلم اخاه او زاره في الله تعالى قال
الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوأت في الجنة منزلا
الحديث الثامن والعشرون عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
مرآة اخيه المؤمن المؤمن اخو المؤمن حيث لقيه يكف عليه
ضيعته ويحوطه الحديث التاسع والعشرون عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله
اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف
الحديث الثلثون عن ابي عمارة قال سمعت عبد الله بن عمرو
بن حزم يحدث عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من عاد مريضا لا يزال يخوض في الرحمة حتى اذا قعد استنقع

فيها

فيها ثم اذا رجع لا يزال يخوض في الرحمة حتى يرجع من حيث
جاء الحديث الحادي والثلثون عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نعس حما بلسانه
اجرى له اجره يوم القيمة ويوافيه ثوابه الحديث الثاني
والثلثون عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة الا
على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس الرحيم الذي يرحم
نفسه واهله خاصة ولكن الذي يرحم المسلمين الحديث
الثالث والثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما عثرته اقاله الله
يوم القيمة الحديث الرابع والثلثون عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل
انا الله قدرت الخير والشر فطوبى لمن جعلت مفاتيح الخير على
يديه وويل لمن جعلت مفاتيح الشر على يديه الحديث الخامس
والثلثون عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان كنتم تريدون رحمتي
فارحموا عبادي الحديث السادس والثلثون عن ابي بردة
عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل
المؤمنين فيما بينهم كمثل البنيان يشد بعضه بعضا او يشد بعضه بعضا

الحديث السابع والثلثون عن قيس بن عمارة قال سمعت
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم يحدث عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعزي اخاه
المسلم بمصيبة الا كساه الله عز وجل حلة من حلل الكرامة يوم
القيمة **الحديث الثامن والثلثون** عن ام الدرداء قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من
درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول
الله قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة
الحديث التاسع والثلثون عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم
القيمة لا يقوم احد الا احد له عند الله عز وجل يد
فيقول الخلائق بل لك اليد فيقول الخلائق ولك اليد مرارا
سوى بل بمن عفا في الدنيا بعد مقدرته **الحديث الاربعون**
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اي الناس احب
قال انفع الناس للناس قال واي العمل افضل قال ان تدخل السرور
على المؤمن قيل وما سرور المؤمن قال اشباع جوعته وتنفيس
كربته وقضاء دينه ومن مشى مع اخيه في حاجته كان كصيام
شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم في حاجته ثبت الله قدمه
يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله عورته وان

الخلق

الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
ساعة من ... شهر ... سنة
وسبعين و...
صلى الله وعلى ...

والحمد لله
على النعم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا حزب الشيخ عبد الغفار قدس الله روحه ونور ضريحه امين
الهي ان ابليس احقر في علمك ان ينازع في مشيئتك او يخالف عن اوامرك
وانه لعاجز في نفسه عن نفسه فضلا عن غيره ذلك ولا تشغلني به عن رؤية
مواقع ارادتك مني واجعل مرادك مني ما امرتني به ونهيتني عنه واطلبه لي
واسعدني به حتى اكون مريدا لما هو مرادك مني الهي ان كان سبق في علمك لي عذاب
في حقيقة من الاوصاف او عالم من العوالم بسبب او بغير سبب ولم يدخله
محو ولا اثبات ولا تحجب ذلك عني ولا تشغلني بالعذاب عنك واشهدني
اياك فيه وافنني في شهودك عنه وعني وابقني بك في وقته حتى يعذب لي فيك

العذاب وبدلني فيك العقاب فلا عذاب ولا عقاب وارسلني من لطايفك الطائفك الهي
ان قلت الخوف فانت قولتني فالزم به قلبي وجوارحي ولا تصرفني الباطل يعود على صفتي وهو حق
من ايجادك جاز على مقتضى مرادك الهي فقولتني الحق وقل الخوف عني ولقني الحجه واجعلني عين الحجه
من الاقوال والاعمال وتولني من كلك ولا تكلني الي اذا انتهى انقضا اجلي وانحلال تركيبي قبل
قبض روحي بلطف رافتك وسقها اليك بشده الشوق الى مشاهدتك ولذه شراب انسك
ولذيذ حبك ما سليها ونعيمها عن وحشه الجسم وعوالم العاده والرسوم الفانيه والوقوف
مع غيرك في العاجله والاجله وادخلها برحمتك في رحمتك ورضوانك من رضوانك ولذذها
بمحبتك من محبتك الهي اذا الحاطبني الملكان في الحفره وسالاني عن تحقيق عبوديتي باستحقاق
ربوبيتك لي وفيما سبق به العقد انسانيك مخاطبهما عني ولقني حجتي ولا تشغلني بما عنك من هذا
المقام ولا غيره وقولني الحق بك ووحد نفسك على لساني وثبت قلبي بحقايق ايمانك واتباع انبيائك
ولا تهولني اذ رايتهما ولا توحشني صفه خلقتهما وانسني بك من كل وحده واجعل الحفره روضه عامره
ونزهه طاهره الهي اذا اقام العباد الى الساهره وظهر فيها ما وعدت والحق وعدك والامر والحكم
لك وقبل ذلك لم نزل كذلك فاني بضعفي اعجز عن مناقشه حسابك ووزن اعمالك والعبور على الصراط
وشهود الاهوال وقرات الكتاب ورويه الجرا والاسرار الفضيحه وما لا اطيق الكلام به لشده صعوبته
ودهشه هوله فاسلك ان تسترني بك عن ذلك كله وان تشغلني بفرحي بلقايك عن رويه حسابك
وعقابك وان تجلني والفضيحه ولا تشمت بي فضيحه من عبادك الهي ان السعيد من اسعدته والشقي
من اشقيته فاسعدني بك واجعلني عين السعاده واسعد بي من تشا من عبادك ان اشقيتني واجعلني
من الشقاوه ولا شيا للشقاوه احدا من عبادك يا معبودي يا مقصودي الهي اذا استقر اهل الدارين
فيهما فخلني اليها انزلتني فنعمتي بك ما شيت فيهما والقني من عوالمك البادية وكن جنتي ونعيمي ونعمتي

المقصد المسماه شمس الايمان في توحيد الرحمن وعقيده اهل

الحق والايقان والتشويق الى الجنان والحور الحسان والتخويف من
النيران ووعظ الاخوان نظم العبد الفقير المسكين الحقير الفقير
الى الله تعالى الغني الكريم عبد الله بن سعد بن علي اليافعي اليمني
الشافعي نزيل الحرمين الشريفين حلاه الله بحليه الايمان ونور قلبه
بنور العرفان ورفع درجته في الجنان وسلمه من النيران ووالديه واحبابه
والمسلمين والاخوان انه الملك الوهاب المنان

تبارك من شكر الورى عنه يقصر لطول ايادي جوده ليس يحصر
وشاكرها يحتاج شكرا لشكرها كذلك شكر الشكر يحتاج يشكر
ففي كل شكر نعمه بعد نعمه بغير تناه دونها الشكر يصغر
فمن رام يقضي حق واجب شكرها يحمل ضمن الشكر ما هو اكبر
سبحان من لا قط يبلغ مدحه بليغ ومن عنه الثنا متعذر
ففي الفعل فضلا عن جميل صفاته وعن ذاته كل البرايا تحيروا
تسبحه الحيتان في الما وفي الفلا وحوش وطير في الهوا مسخر
وفي الفلك الاملاك كل مسبح نهارا وليلا دايما ليس يفتر
تسبح كل الكاينات بحمده سما وارض والجبال والحجر
سعا ومن فيهن والكل خاضع لهيبته العظما ولا يتكبر
له كل ذرات الوجود شواهد على انه الباري الاله المصور
دحى الارض والسبع السموات شادها واتقنها للعالمين لينظر

وابدع حسن الصنع في ملكوتها وفي ملكوت الارض في تفكر
واوتدها بالراسيات فلم تمد وشق انهارا كلها تتحدر
واخرج مرعاها وبث دوابها وللكل بادي منه رزق مقدر
من الحب والاب والقضب والكلا ونخل واعناب فواكه تثمر
فاضحت بحسن الزهر زهو رياضها في حلل نسج الربيع تبختر
وزان سماها بالمصابيح اصبحت وامست تباهي الحسن زهو وزهر
تراها اذا جن الدجا قد تعلقت قلايد دري لدر تخفر
فيا ناظرا زهر السماير دونها اظنك اعمى ليس للحسن تبصر
ويا من لها ان المحاسن كلها بدار بها ما لا على العقل يخطر
ولا سمعتها اذن ولا العين ابصرت وما تشتهيه النفس في الحال يحضر
تزيد بها كل حين وعيشها يزيد صفا قط لا يكدر
من الدر والياقوت تبنى قصورها ومن ذهب مع فضة لا تغير
وما تشتهي من لحم طير طعامها وفاكهة مما له تتخير
ومشروبها كافورها وزنجبيلها وتسنيمها والسلسبيل وكوثر
ومن عسل والخمر انهار جوفها وانهار الالبان وماء تفجر
وعالي حرير فرشها ولباسها وحصباها الدر مسك وجوهر
ومن زعفران نبتها وحشيشها ومن جوهر اشجارها تلك تثمر
وان تخفي حبه لقبيلة ادنى الجنة لا تباع وتحضر
واكوابها من فضة لا كبيرة على شاربيها ولا هي تصغر

لها

١٦٥

لها الباب بين يبقى الف عام على فم فلا نافد هذا ولا ذاك يحصر
ومن ذهب دارا هي الحال الصحا فيها بها عيش به العين تقرر
ومن لوبها حلل من النور والبها ومن جوهر التحت نور تصور
رفاف من الياقوت والسرج عسجد ان متنها در بطاحها تنظر
وازواجها حور الحسان كواعب وغانيات ابكارها النور يبهر
هر ابكل خودات وغيد وخرد مد الدهر لا تبلى ولا تتغير
تشت عربا اتراب سن قواصرا لطرف لحبل المحد تفتر
عوالي الحلي والحلي عين تو ابحر كنت طهرت من كل ما يقذر
توف في خيام الدر في روضة الهنا على سرر الياقوت تعدو وتحبر
وبين جواريها تهادى اذا امشت على الكثب المسك الذي تتخير
ملاح زهت في رونق الحسن والبها وكل جمال دونه المدح يقصر
وما المدح ممن لسرها وابتسامها بضي الدياجي والوجود تعطر
ومن لعذب البحر الاجاج بريقها ومن حسنها للعالمين تحير
ومن لو بدت في مشرق ضا مغرب ومات الورى من حسنها حين تنظر
ومن ريحها يغشي بها اول نظرة الى وجهها لولا البقا كان يفخر
ومن مخها من خلف سبعين حلة يرى كيف يقوى مدح ذلك ونقدر
ومن هي من نور ومسك وجوهر فيا ذا السائل المدح عنها العبر
وما المدح الا ان تشبه ذا على فاما العلى سرد الحصر
وليس لحور والجنان مشابه ولا عشر معشار ولا شي بذكر

نخير من الدنيا جميعا جمارها فاحسن لمن يحيا الجمار محمد
واحلو بريات المحاسن والى لتشبيه اوصاف الحسان تصدر
فما الفضة البيضا شبيت لعسجد وما البيض مكنون النعام المستر
بها وحسنا ما اليواقيت في الصفا وفي رونق ما اللولو الرطب للنثر
وما الدر والرمان ما الريم ما المها وما البدر ما ند شهد وعنبر
ثيابا وتعب ثم حسد ولون ولين دينها والمطر
هل الريم في جيد من الغد والبها حمر جيدها نور ومسك وجوهر
وهل للمها عين تحرم احد مدام وشهد للمساهيد يسكر
وهل يشبه الرمان كعبي صور امن النور والله العظيم المصور
وما شبه الرحمن من بعض وصفها بعبق وياقوت فهلك تذكر
على جهة التقريب ادلنا عقول عليها فهم ما تم تعسر
تبارك منشي الخلق عن سر حكمه هو الله مولانا الحليم المدبر
اذا ما تجلى في جمال جلاله تعالى لاهل المومنين لينظروا
وقد زينت جنات عدن وزخرفت لسو كل ما فيها الملامسة انصروا
جمالا ووصفا حل ليس جنة وفضلا والعاما حل ولكن بر
نعيم ولذات وعز ورفعه وقرب ورضوان وملك ومفخر
لمقعد صدق في جوار مليكهم هنيئا المسعود بحد لك يظفر
ايا ساعة فيها السعادات تجتلا على وجه دار العنايات تنثر
ويا ساحة فيها المفاخر ترتقى علاها وخلعات الكرامات تنشر

ساكنا

سالتك بالله هل مع احبه لنا فجا يوم الذاور محصر
وهل العيش نعما سما زيا اللقا لنا ام يوف في سرمد الدهر نحجر
فان واهلتنا فاللكارم وصفها وان قاطعنا نحن ادنى واحقر
الا عاشقا يشتاق من سن الحما وعليتا هنيا صافيا ليس كدر
الا مشتريا جنات خلد وحبرها وحورا حسانا في الملاحه تفخر
الا تايقا فازحفيرا بيانا في حظير وملك ليس يبلى ويدمر
الا مفتد من حر نار عظيمة الوف سنين تلك الحما وسعر
لها شرر كالقصر فيها سلاسل عظام واغلال تعلو وحر حروا
غصاه وفجار وسبع طباقها وسبعين عاما عمقها قد لهود وا
وحيا ناه لبحت فيها عقارب بغال وصرف والزبانى تنهر
علمك شديدا في يديه مقامع اذا ضرب الصم الجبال تكسر
ومطعومهم زقومها وشرابها حميمها امعاوهم منه يتدد
ويسقون ايضا من صديد رحيقه الحر من فوح الذي كان البحر
وقد شاب من يوم عبوس شبابهم لهول عظيم للجلا بوسكر
فيا عجبا لذي بنار وجنه وليس لدى يشتاق او تلك يحذر
الم خوف وشوق ولاحيا لمن ذا بقى فيا من الحير يدكر
ولسنا لحر قصا برين ولا بلى مكيف على النيران يا وهن نصبر
وقد حان الخلد اعظم حسرة على تلك فليحسر المتحسر
فاف لنا اف ثلاث مراحل الى ننتهي العدوا ولا نتدبر
:

يبيع حطيرا بالحقير عماية ولسر لنا عقل وقلب منور
فطوبى لمن يأوي القناعة والتقى واوقاته في طاعة الله تعمر
ومن بعد حمد الله هدي عنيته عن المسند الغرا والحق يسفر
وكم في حصنه يهدي الى نهج الصواب متابعا لها وعقدات الدواهي تهجر
لها السبل الوسطى الحميد منهج سنعا الهالكي الا يسعر به تسعر
وكم في حصنه للحشو هبط لكونها طريقا لها القطاع تسبي وتاسر
ولا ارتفع عالي على الواعر اهم فيهاديات ثم وعور تيسر
مشت مع سواد معظم اهل مذهب عزيز تحمد الله ما زال ينصر
له ينصر رايات العلا مع اعمه [illegible] شموس الهدى لعداد لهم الثريا تحصر
فكم حبر عميق العلوم وعارف لاسرار غيب والحماني الحر
وها هي لها الفن في حسن عشرة من النظم عجزي من لها يتدبر
علا ربنا عن شبه او ان او متى وعن كل ما في بالنا يتصور
وعن نقص وشبه او شريك وقالد وولد وزوجات تعالى الله اكبر
قديم كلام حسن لا حرف فيه ولا عرض حاسا وجسم وجوهر
مريد وحي عالم متكلم قدير على ما شا سميع ويبصر
بسمع وعلم مع حياة وقدرة كذلك بايتها الى الذات مصدر
وليس عليه واجب ان عقابه لعدل وعن فضل يثيب ويغفر
بعلم شرع دون عقل وقد قضا بخير وشر للجميع مقدر
ورؤيته حق كذا الشفاعة وحوض وتعذيب بقبر ومنكر
ونكير

وبعث وميزان ونار وجنة وقد حلها ثم الصراط وينصر
عظيم كرامات عن الاوليا وقد تحاشى عنها المعالي لرتبي المطهر
شرائع كل المرسلين واحمد خيار الورى المولى الشفيع المصدر
واصحابه خير القرون وخيرهم علي وفوقا قد يوم آخر
نجوم الهدى كل عدول اي لوا الدا فضائلهم مشهور ليس تنكر
واوصلهم صدقهم صاحب العلا وراعهم في الفضل والفضل حيدر
وتخليدنا ان ليس الا الكافر وقلنا من اهل الا ذكر يكفر
فها هي جوزي مع صغرها لعساه لامري لتبين عقائد تكبر
ويا نسال الاخوان من كل سامع له فهم وليحاضر يتشكر
الا ان تقوى الله خير بضاعة اصاحبها ربح لها ليس يخسر
وطاعته للمتقي خير حرفه لها يلبس الحبراب والسعي يشكر
اذا اصبح البطال في الحشر نادما يعض على كف اسا يتحسر
وطوبى لمن يمسي ويصبح عاملا على كل شيء طاعة الله يوثر
لها بعمر الاوقات امام مجرم يصلي ويتلو للكتاب ويذكر
ويأنس بالمولى ويستوحش الورى ويسلك السرا وفي الخير نصبه
ويسلو عن اللذات بالذوق قانع تقي له قلب نقي منور
حزين نحيل جسمه ضامر الحشا يصوم عن الدنيا على الموت يفطر
ويرتاح شوقا للاحبة واللقا يخدبه مروه الاحوام يعفر
اذا ذكرت جنات عدن واهلها بدت اسا والحو ماق يبسم

ويعلو لحوان العزم اذهم سابقا وابيض يحنو كما عن البوس يسفر
فاذهم يسقط عنق وابطا الصبح على قطع الفيا في بصمير
وركض في ميدان سبق الى العلا ويسري لجنى العالي ويهر
محمد العلا مانالة غير ماجد بخاطر بالروح الخطير فيطفر
واني الى امر بانفس آمر لحوج من غير اليه وافقر
فهدي قد بين شمس لسان اسمها موحل عن اسر الجور حجر
مسوقة نحو الحسان وحورها لحوق سار عنها انفر
واعطه الاحوان خير كل مسلم في المنقا والدين صاحب كر
ولست اراها اهل هذا وانا دعاها الى ذاك الفضا المعذر
لماء من حلا الترحيب والحور طيبه ومن طيبه طبع سعطر
وقت ما لا ابيالها خسيحات خمس الله الكريم البسر
سالت الذي عم الوجود بجوده ومن منه فيض الفضل للخلق اظهر
لمن تخلعات العقل لغرينا الها ويجيك الاجر في السعي نيمر
ويرزقنا التوفيق ثم استقامة وعمرا نبرح في ما فات نجبر
وفي روضة الغفران نحى على بناء سكها روض النعيم وسحبر
وان شكان بن طال وان بنع فانت الذي بالحال انت خبير
تحعل عاملنا بما انت اهله فانت الذي تهدي وتعطي وتعفر
واحبابنا والمسلمين جميعهم واياكم العفو بالكل تجبر
وصل على الهادي النبي واله واصحابه ما لاح في الافق نير

صلاة تباري المسك ... وسلم سلاما لا اكتفاء الوجود يعم
وقد ان للشمس الغروب وقاربت وان لم يسعد ...
لسان طما من في البلاغة قاصر وفرط ... وكل الحقوق مقصر
مسى جبري ... مالله ان عفا الله يعفو ويستر
ومن وفاح والحمد لله ختمها ... العرف مسك

وعشر ... لمصه
حسن
بحمد الله وعونه و
حسن عونه والحمد لله
وحسبه